العالم الأمازيغي

Le Monde Amazigh

■ المديرة المسؤولة: أسيمة أيس الشيخ ■ رئيس التحرير: أحمد راغد ■ الإيداع القانوني: 2001/0008 الترقيم الدولي: 1114-1476 ■ 16 يوليوز 2001/2951 ■ العدد الرابع ■ الثمن: 5 دراهم

ينبغي أن ندرج الأمازيغية في الدستور

Aganni yeneqqan g Murakuc

UN ETAT FEDERAL EST-IL POSSIBLE EN ALGERIE?

Photo: ESTEBAN SORIA

الأمازيغية... وعقدة الحوار الوطني

رسالة مفتوحة إلى وزير الصحة

سيادة معالي وزير الصحة العمومية في حكومة صاحب الجلالة بالرباط سلام تام بوجود مولانا الإمام وبعد:

فاني: السقالي عبدالصمد، تام الاهلية، المغربي، الفلاح، الساكن بدوار اغيل امذغار قبيلة بني سيدال الناضور، رقم بطاقته الوطنية: 411295س.

عنوان المراسلة: شارع الأمير سيدي محمد رقم 56 الناضور.

ضد: مدير مصحة الوحدة بالناضور.

اتشرف بعرض على سيادتكم ما يلي:

بتاريخ: 2001/03/21 أصيب أخي المسمى: السقالي سفيان البالغ من العمر 21 سنة بوعكة صحية نقلته إلى مصحة الوحدة بالناضور من أجل العلاج على وجه السرعة، إلا أنه بسبب الإهمال وعدم توفر المصحة على أطباء أكفاء ذوي التخصص والتجربة في جميع الأمراض بقي أخي يصارع الموت والأطباء الذين كانوا يعالجونه كانوا يسلمون له بعض الأدوية التجريبية فقط وهؤلاء الأطباء كانوا مختلفين في آرائهم إذ أن أحدهم يدعي بأن المريض في تحسن والبعض الآخر يستعدون لإجراء عملية جراحية له، وفي الأخير طلبوا مني نقل أخي من المصحة إلى مستشفى آخر بعد أدائي لهم مبلغ 7000 درهم كاتعاب لهم عن المدة التي قضاها أخي بالمصحة، كما طلبوا مني إحضار سيارة الإسعاف مع ممرض يرافق المريض إلى مستشفى آخر مما جعلني استغرب كثيرا لهذه المطالب لكون المصحة تتوفر على سيارة إسعاف وممرضين كان من الواجب عليها نقل أخي إلى مستشفى آخر بسيارتها وممرضها مقابل أن أدفع لها تعويضا عن ذلك، وفعلا قمت بإحضار سيارة الإسعاف والممرض ونقلت أخي إلى الرباط وفي الطريق لفظ أنفاسه الأخيرة ومات في نواحي مدينة تازة.

وحيث أن سبب موت أخي هو المسؤولون عن مصحة الوحدة الذين لم يبذلوا أي مجهود مع أخي المريض ولم يقدموا له أي إسعافات أولية، وإنما الأطباء بقوا حائرين في أمرهم وبقي الوقت يمر وأخي يصارع الموت دون أن يجد من ينقذه، مع العلم بانني طلبت من المسؤول عن المصحة الترخيص لي لإحضار طائرة خاصة لنقله على نفقتي لكنه رفض ذلك وأصر على أن أنقل أخي إلى الرباط على متن سيارة الإسعاف فقط كما أن الأدوية التي سلموها لأخي لم تناسب المرض الذي كان يعاني منه وتوفي.

وحيث أنه لو تم التعجيل بإسعاف أخي المرحوم ونقله إلى الرباط على وجه السرعة لما فارق الحياة.

وحيث أني أحمل المسؤولية الكاملة لمصحة الوحدة حول وفاة أخي المرحوم. لذا، فإني لا يسعني إلا أن الوذ بسيادتكم المحترمة لإجراء بحث فوري في الموضوع واتخاذ اللازم في الأمر.

ودمتم في خدمة الصالح العام تحت ظل قائدنا الهمام جلالة الملك محمد السادس نصره الله و أيده والسلام.

■ عبد الصمد السقالي

ضحايا دورية الداخلية... التعويض

أصدرت جمعية تامينوت بيانا حول تعديل المواد الخاصة بالأسماء الشخصية والتي تدخل ضمن القانون رقم 99-37 المتعلق بنظام الحالة المدنية، الجمعية رحبت بالتعديل وانتقدت الحكومة على عدم مشاورة الفاعلين في الحقل الثقافي الامازيغي والذين ناضلوا ولازالوا لرفع الحيف والتمييز الذي كرسته القوانين والدوريات السابقة.

من جهة أخرى اعتبر البيان بأن الإبقاء على نظام مايسمى بالقانون الخاص بالشرفاء، بمثابة تمييز محرم دوليا يجب الغاؤه احتراما لمبدأ المساواة واحترام كرامة المواطن ودعا إلى تعويض ضحايا الدوريات والقوانين السابقة كضحايا التمييز بسبب اللغة أو الأصل القومي.

أحداث زاكورة

فصول المحاكمة

شهدت مدينة زاكورة (تازاكورت) أحداثا دامية يوم 23 أبريل المنصرم تسببت فيها السلطات المحلية، وتدخلت خلالها قوات القمع المختلفة للتنكيل بممثلي الجمعيات والفعاليات التي كانت تندد باغتصاب السلطات لأراضي السكان الأصليين وتفويتها أوبيعها للبورجوازية المحلية (178 بقعة سكنية)، وإهمال ملف التشغيل والتماطل في خلق فرص العمل لحملة الشواهد المعطلين، والزبونية المتفشية في الدوائر المسؤولة.

وقد كانت هجمات القوات القمعية عنيفة ضد مناضلي الجمعيات المحلية وممثلي جمعية حاملي الشهادات المعطلين وجمعية تامينوت، وجمعية المنصور الذهبي ونقابات التعليم والتجار والمهنيين والجمعية المغربية لحقوق الإنسان، هذه الهجمات التي أسفرت عن سقوط عدد من الجرحى والمصابين واعتقالات عديدة، ويشار إلى أن بعض الإصابات توصف بالخطيرة، كحالة الأخ أوشري عضو جمعية تامينوت بزاكورة الذي أصيب في إحدى عينيه إصابة كادت تذهب بصره مما ألزمه الفراش في المستشفى، وقدرفع شكاية في الموضوع إلى الوكيل العام من أجل متابعة الجاني.

و قد صدر الحكم الإبتدائي المعتمد على محضر الضابطة القضائية المفبرك وتلاه الحكم الإستئنافي الذي حكم ببراءة أحمد شهيد وعبد الرحيم شهيد ومحمد معزو ولحبيب الزوين فيما حكم على فاسكا أمشياع وابراهيم أولمسعود وحماد أوكهو بشهرين موقوفة التنفيذ.

وقد آزر حوالي 70 محاميا يمثلون كافة الهيئات المغربية ضحايا القمع المسلط على المواطنين من قبل الدوائر المخزنية. وناب عن المكتب المركزي لجمعية تامينوت الأستاذ أحمد أرحموش من هيئة الرباط، والجدير بالذكر أن انتفاضة زاكورة ضد تعسفات المخزن قد صادفت الذكرى الواحدة والعشرين لتأسوت ن إيمازيغن في الجزائر التي تحد مدينة زاكورة جنوبا، لتعانق المعاناة والحكرة بين إيمازيغن الهنا والهناك.

المنع بالجملة

منعت سلطات ولاية الرباط ندوة ثقافية أمازيغية، كانت ستنظمها تامينوت الرباط المدينة بتنسيق مع جريدة تاسافوت تحت محور «الإبداع الأدبي في خدمة الأمازيغية» يوم السبت 7 يوليوز 2001 بقاعة مصطفى الخودي التابعة لوكالة المغرب العربي للأنباء، وقد توصلت الجمعية بمكالمة هاتفية تعلن أن النشاط «مامنو.. وهذه تعليمات السيد الوالي».

وكانت سلطات البيضاء قد منعت نشاطا أمازيغيا مماثلا للجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي بولاية الدارالبيضاء الكبرى حول «الأمازيغية والدستور» يوم الأربعاء 4 يوليوز الجاري.

وتأتي هذه المنوعات في إطار الحصار السلطوي المفروض على الأمازيغ والجمعيات الثقافية الأمازيغية من قبل الدوائر المخزنية، والتي تكرس التهميش والحكرة والضغط الذي قد يولد الانفجار الأمازيغي بالمغرب.

الهجرة تواصل وارتباط بالجذور

تحت شعار «الهجرة تواصل وارتباط بالجذور، وتفاعل وانفتاح على ثقافة الآخر»، نظمت مجموعة «تاوسنا» لتوثيق الموروث الشفهي بالريف الشرقي بمدينة العروي أسبوعها الثقافي الثاني وذلك من 8 يوليوز الجاري إلى غاية 14 منه.

التظاهرة الثقافية التي تهدف، حسب المنظمين، إلى المساهمة في التاسيس لفعل ثقافي جاد في مدن الهامش، تخللها معرض انثوغرافي شمل الصناعة التقليدية والزي التقليدي والمعمار والطبخ التقليدي بالريف. كما شهدت إلقاء محاضرة حول الهجرة بالريف الشرقي، إلى جانب عرض المسرحية الأمازيغية "حلم مكبل بليل طويل". ويوم محوري حول الإعلام الأمازيغي.

الأسبوع اختتم أشغاله بامسية فنية تم من خلالها تكريم الفنان صديق العموري.

إدانة تلاميذية للمضايقات

بعد المضايقات التي تعرض لها نشاط الحركة التلاميذية الأمازيغية بثانوية عمر الخيام، تم الإنتقال إلى ثانوية حمان الفطواني حيث شاركت بمعرض يحتوي على كتب وأشرطة ومجلات. وتخلل النشاط عدة نقاشات اهتمت بالتعريف بالقضية الأمازيغية.

وقد أصدر التلاميذ بيانا بالمناسبة، ادانوا من خلاله السلوك البوليسي المستفز في حق التلاميذ المناضلين وجددوا فيه رفضهم لمبثاق التربية والتكوين الذي وصفوه بالاوطني، كما تضامنوا عبره مع عائلات ضحايا احداث القبايل. البيان طالب بتدريس الأمازيغية وإعادة كتابة تاريخ المغرب وعبر عن مساندة التلاميذ المطلقة لمسيرة توادا واستعدادهم للمشاركة فيها.

استقالة

د. أوسادن

توصلت "العالم الأمازيغي"، بفاكس من الدكتور أوسادن عبد المالك عضو لجنة متابعة البيان الأمازيغي، ضمنه استقالته من اللجنة المذكورة.

الدكتور أوسادن لم يقدم دواعي الإستقالة بشكل واضح واكتفى بالإشارة إلى أن النزاهة الفكرية والأخلاقية وإراحة نفسه من واجب التحفظ هي الأسباب الكامنة وراء هذه الاستقالة.

حديث الأغلبية المهمشة

يكتبه احمد زاهد

من إنعاش الأمازيغية... إلى إنعاش المنع

ذكرياتنا مع الوزير الأول قليلة جدا، فإذا كنا نحتفظ له من بعضها في ذاكراتنا فإنه ذلك اليوم الذي وقف فيه على منصة البرلمان يتلو برنامجه الحكومي، الذي أشار فيه إلى ما أسماه بإنعاش الأمازيغية.

لم تكن هذه الصورة الكاريكاتورية التي قدمت بها الحكومة، لغة أغلبية الشعب في مستوى طموحات الحركة الأمازيغية، لكن رغم ذلك اهتدينا إلى الصبر، وما ستأتي به الأيام. هذه الأيام التي اتتنا بالأخبار بمالم نعلم.

إختلطت علينا المفاهيم بعد مرور ثلاث سنوات من عمر هذه الحكومة، بين ما فهمناه بالأمس، من رغبة في الإنعاش، وبين التطبيقات العملية لهذه السياسة على أرض الواقع والتي لم ترتقي ولو إلى مستوى هذا الإنعاش نفسه حتى كدنا نصدق أن الأمر يرتبط بإنعاش لمنع الأمازيغية، وليس إنعاشها.

فالجمعيات الأمازيغية لا تستفيد من امتيازات المجتمع المدني، أبواب التلفزة المغربية موصدة في وجه البرامج الأمازيغية، سياسة التعريب تنخر الجسم المغربي ببركات حزب الاستقلال..

جرارات المنع تأتي على كل الأنشطة سواء كانت ذات طابع ثقافي فني، أو ذات طابع علمي معرفي.

آخر ضحايا المنع جمعية البحث والتبادل الثقافي، التي كانت تعتزم عقد ندوة علمية حول "الأمازيغية والدستور" يوم 4 يوليوز 2001 بالبيضاء. ثم فرع تامينوت بالرباط التي منعتها الولاية من عقد لقاء حول الإبداع الأمازيغي يوم 7 يوليوز 2001..

بالإضافة إلى المنع الظاهر فإن ماخفي كان أعظم، فكثيرة هي سياسات الخبث الموجهة نحو الحركة الأمازيغية والمعتمدة من الدوائر المخزنية نورد بعضها في شكل أفكار فقط، مادام الحيز الديمقراطي بالمغرب ضيق جدا يعتبر كشف المفضحات من الممنوعات.

1- محاولتها البحث عن عدو تلصقه للحركة الأمازيغية، سواء من رحم الحركة نفسها أو من خارجها لتحويل المسار من قضية مصيرية إلى نقاشات ضيقة بين توجهين أو أكثر.

2- رغبتها في صنع نخبة مهادنة، تقبل بالمساومة، تجعل منها الناطق الرسمي بإسم إيمازيغن، دون المس بمصالح رموز الفساد بالمغرب، والكشف عن جرائمهم.

3- إيمانها بضرورة امتصاص الحركة الأمازيغية -للمرة الثانية- بدعوتها إلى الراحة مدة سنتين، وفي المقابل تشجيع الأنشطة المقرونة بالأمازيغية، التي هي من خارجها.

4- عملها المكثف لترويج الإشاعة في صفوف الحركة الأمازيغية من أن فلان يشتغل لصالح كاتب الدولة كذا وفرتلان لصالح مؤسسة كذا... إلخ، وعيا منها لما لمثل هذه الإشاعة من تأثير في صفوف الأمازيغيين مادامت العمالة ليست من شيمهم.

الأهم من هذا كله، هو ان الذين يمنعون اليوم بشكل يومي اصبحوا يدركون قوتنا، فلا استسلام ولا تراجع وإلا سنخلف موعدنا مع التاريخ الذي بقينا على هامشه قرونا من الزمان.

كلمة لابد منها

أمينة ابن الشيخ

يحكى ان احدهم كان دائم الشجار مع اخيه وللقضاء عليه استاجر عصابة تساعده على ذلك وهو في طريقه بحثا على هذا الاخ حل به الليل في إحدى القرى، فاستضافه احد نبلاء القرية وقدم له من بين ماقدم من الطعام "الحريرة" "Azkkil" التي كانت تغلي حرارة لدرجة يصعب شربها بسرعة. فقال له صاحب المنزل: " kkes as gam s a yesmid" فكر صاحبنا مليا في هذه العبارة وفطن لمغزاها وفهم ان من ليس له اخ اوحليف يسهل النيل منه وبالتالي القضاء عليه. هذا مثل يقال عندنا في منطقة تافراوت لما كنا صغارا كانت والدتي تردده على مسامعنا .

وساردده على مسامع ايتما ءيمازيغن لاقول: كفانا من الخلافات. فالخلافات ظاهرة مرضية تقزيمية لكل حركة نضالية ومرحبا بالاختلافات. فالاختلافات ظاهرة صحية تزيد في عمر النضال. فحذار من أن نقع في فخ مايرسمه لنا الأعداء المتربصين لاصطياد أي نزاع يوظفونه لصالحهم. وحذار كذلك من انفسنا وهنا ساستعين بمثل يقول:

Rad tawit laxbar i kullu
wanna g ik itteqen ttenz
amer iscef nek

و iscef nek هو انا وانت ونحن جميعا فالضرب في الأشخاص والتشكك في نضاليتهم لن يجدي في شيء.

ءايتما سيتما. كثر الاصطدام والتصارع من أجل لاشيء ولاجل لاشيء وقلت المردودية في كل شيء بدءا بالجمعيات مرورا بالكنفدراليات والمجلس الوطني للتنسيق " Tada" والمؤتمر العالمي الأمازيغي إلى آخر تنظيم هو لجنة البيان الأمازيغي.

ءايتما ءاسيتما لاريد بقولي هذا أن ادعي الحكمة ولا الوصاية على أحد ولكن من باب الغيرة على قضيتنا أرى أن ءيمازيغن عرفوا عبر التاريخ بنكران الذات وحب الآخر وحان الوقت لحب الذات ونكران الآخر.

وفي الأخير أقول:

wanna dar yella gar
gma's yajjitt i gar ussan

وجه خلف الواجهة

خالد عزيز

هو من مدينة النشيرة، عود عينيه على رؤية جبال سوس العالمة وأشجار ارگان، التي لاوجود لها في مكان من العالم إلا سوس. هذا الفضاء خلق له علاقة ارتباط قوية مع الأرض أو بالأحسن مع اكال.

لم يكن يقبل أبدا بأن يمس هذا الاكال الذي يستمد منه قوته فكان وبحق مهندس قضية اكال التي صارت قضية وطنية يتبناها جل الفاعلين في الحقل الأمازيغي.

هو في عيون السلطة، مزعج ومقلق، لأنه يحول دون أن يفعلوا بالأرض ما يريدون، وفي الوقت ذاته لايتردد ولو لحظة في أن يعرض على الرأي العام عمليات اغتصاب اكال.

كان خالد عزيز أوعى منا بكثير حينما أدرك أننا معرضون لاغتصاب اللغة، التاريخ، والأرض ايضا. وكل شيء.

-ز-

الأمازيغي Amazigh

الايداع القانوني : 2001/0008

■ الترقيم الدولي : 1114-1476

■ المديرة المسؤولة : أمينة الحاج حماد أكدورت ابن الشيخ

■ رئيس التحرير : احمد زاهد

■ سكريتير التحرير: ابراهيم باوش

■ هيئة التحرير: لحسن والنيعام، محمد شاشة، لحبيب فؤاد، طلحطح عبد الرحمان، عائشة والزين

■ المتعاونون: عبد الله زارو، محمد بوداري، سليمان البغدادي، الحسين بن احماد ادريسي

■ كتاب الراي: احمد عصيد، محمد شطاطو، ابوليوس، احمد ارحموش، الصافي مومن علي، محمد الشامي

■ المستشارون: حسن ايد بلقاسم، لحسن اولحاج، رشيد راخا

■ الكاريكاتير: محند سعيدي، محمد حستي

■ السكرتارية: حفيظة بورخام

■ الادارة والتحرير : 5 زنقة دكار الطابق الرابع الشقة 14 الرباط الهاتف / فاكس: 037. 20.83.40

E- mail : Lemondeamazigh@hotmail. com

كل المراسلات تتم باسم : EDITIONS AMAZIGH

إلى العنوان التالي: ص.ب 477 الرباط المدينة المغرب

■ التصفيف والإخراج والسحب : مطابع امبريال

■ التوزيع سابريس

■ الجريدة تصدر عن شركة ايديسيون امازيغ

الأمازيغية... وعقدة الحوار الوطني

بداية الاشياء هذا السؤال البسيط: لماذا ترفض الحكومة المغربية، ومن يدور في فلكها، فتح حوار وطني حول القضية الامازيغية، علما أنهم لايتريثون من ترديد عبارة "الامازيغية قضية جميع المغاربة"؟

بالنسبة لنا هناك جواب واحد على هذا السكوت هو أن هذا الحوار قد يعري هذه الدولة، ويكشف على أنها الوحيدة في الفترة المعاصرة تهمش الأغلبية.

أمام هذه المفارقة الكبيرة، صرنا في بلدنا المغرب أمام قوتين متصارعتين حول الخطاب الامازيغي:

- قوة تحاول - وفق امكانياتها المحدودة - تأكيد مشروعية مطالب الأمازيغيين في الاعلام، التعليم، ثم الدستور . إنطلاقا من معطيات تجد سندها في التاريخ والعلم معا...

- قوة تحاول - هي أيضا وفق امكانياتها المتوفرة - قتل الخطاب الثاني مادام يضر بمصالحها.

لذا فإن الحوار الوطني حول الامازيغية نعتبره منطلقا مركزيا نحو فهم الاليات التي تحكم الخطاب الأمازيغي، وكذلك فهم مدى مشروعية مطالبنا والتي تنصب كلها في بؤرة واحدة هي خدمة الوطن والرقي به نحو الأحسن.

■ أعد الملف: احمد زاهد ■ لحسن والنيعام

ماهو الحوار الذي نريد؟ عبر عن ذلك بوعي تام الاستاذ محمد شفيق من خلال المطلب الأول الوارد في البيان الامازيغي، سنكرره في هذا الملف من منطلق الذكرى قد تنفع الجاهلين.

يقول المطلب الاول من البيان:

« أن تجعل الحكومة هذه المسالة المعروضة عليها موضوع حوار وطني واسع النطاق، حوار يحتكم فيه إلى العقل والمنطق، ويطبعه الهدوء والسكينة، إن على بعض الاحزاب المشاركة في ممارسة الحكم، مسؤولية تنشئة من سار في ركبها من جيل "عهد الاستقلال" على التعصب للقومية العربية والتنكر للأمازيغية بالمغرب، لقد عودت مثلا صحفييها أن يهتموا بقضايا المشرق، قبل إهتمامهم بمشاكل مواطنيهم في الريف والاطلس وسوس والصحراء، وهي الان فيما يظهر لتدارك مغبة ماعملته. عن سهو فيما نعتقد. لقد سجلنا بارتياح إقدام أحد زعمائها الكبار، بصفته وزيرا اول على الاعتراف الضمني بامازيغية المغرب. فاسهم بموقفه هذا من الحد من سوء التفاهم الذي سار يطفو على سطح العلائق بين "الشباب الامازيغ" و"الشباب العربي" من المغاربة.

إن لدى " حكومة التناوب" من امكانات الدولة في مجال الاعلام، ومن حرية التصرف، مايجعلها هي المنظمة والمنشطة للحوار المرغوب فيه كوسيلة لتخطي كل صعوبة تعترض طريق الانجاز في إرضاء مطالبنا الأخرى".

نعم هو الحوار الذي نريده، حوار يزال فيه اللبس، تدرك من خلاله الوطنية الصحيحة، بالشكل الذي يصبح به المغاربة اقوياء غير معرضين لرياح الاصولية و القومية العربية التي صارت تتعشش في أذهانهم وقلوبهم أيضا.

الحوار الوطني حول الامازيغية له اهميته الكبرى، لكن - للأسف- فإن الدولة بمختلف تجهيزاتها وأجهزتها وكذا الأحزاب التي صارت في فلكها تعمل على تعريب المحيط والحياة العامة، بالاضافة إلى أساليب اخرى تقصي كل ماهو امازيغي وتهمشه أوتشوهه (قضية عباس مسعدي، عدي اوبيهي، أحداث الزيف، قضية اكال...)

الامر لايقتصر على هذا وذاك فكل الاحزاب التي تشتغل في المشهد المغربي هي أحزاب مشرقية التوجه، بعيدة كل البعد عن القضايا الحقيقية للوطن وشؤون المواطنين، تلهي الشعب في قضايا الشرق ودول الهلال الخصيب، وهي أحزاب تسيرها نخبة تقليدية مدينية لايشغلها إلا هاجس الحفاظ على الامتيازات التي راكمتها لحظة تواجد إيمازيغن في الجبال من أجل المقاومة، فالابتعاد عن هموم المغاربة وكذلك الانشغال بالمصالح الذاتية، أصبحت هذه الأحزاب متجاوزة وفاقدة للمصداقية ولعل أقوى دليل على ذلك هو النسبة الكبيرة من المواطنين الذين ينفرون من التصويت (فقط 7٪ هم الذين يتجهون نحو صناديق الاقتراع).

المواطن المغربي لايجد ذاته سواء في المدرسة أو الادارة لان ثقافته غائبة في هذه المؤسسات مايدفعه إلى الهجرة نحو الخارج دون التفكير في الوسائل، وبلغة الارقام فإن السفارة البلجيكية وحدها تتلقى حوالي 45 الف طلب إلى قسم التاشيرات في بعض الشهور (الصيف) دون أن ننسى تلك النسبة المهولة من الذين يركبون سفن الموت نحو الموت، بغية التخلص من عبء البقاء في مغرب يتنكر للأمازيغية.

الواقع الحالي يتسم بازمة شاملة من نتائج أصحاب الامتيازات (قادة الأحزاب السياسية، جنرالات، وزراء، كتاب عامون، مدراء الابناك...)

وهو واقع يدعو بالضرورة إلى إرجاع الثقة إلى المواطنين واعادة المصداقية للعمل السياسي والاهتمام الفعلي بشؤون البلاد بعيدا عن أوهام المصالح المشتركة بيننا وبين المشرق، فحوائج الخليجيين في المغرب أصبحت معروفة لادعي لذكرها مادامت الفضيحة أصبحت معممة وأن المغرب من البلدان الأولى عالميا في مجال الدعارة بفضل السياحة الجنسية للخليجيين.

أمازيغية المغرب مغيبة دستوريا، وذلك بسن دستور ممنوح يعبر بصراحة عن توجه عروبي إسلامي للدولة...

التعليم بدوره كان مستجيبا لتطلعات ممثلي الاحزاب البعثية المقيمة في بلدنا لكن بأسماء مختلفة عن الشرق هذه الأحزاب اتجهت نحو تعميم التعريب على الشعب المغربي، بينما اتجهت هي نحو المعاهد الاجنبية بفرنسا وأمريكا وكندا.

التاريخ المغربي بدوره تعرض للتزوير على طريقة ماتفعله الدول الاستعمارية بالمستعمرات، بحيث أصبح مقرونا بمجيء الاسلام، في حين أن كل القرائن الاركيولوجية تؤكد أن إيمازيغن أسسوا حضارة كبرى في شمال افريقيا، قبل الاسلام وأثرت في الحضارة الانسانية بشكل جلي.

أما ثروات إيمازيغن فهي لازالت عرضة للنهب والاستغلال من طرف النخب بدل التي إعتمدها النظام على أسس أمنية ليس إلا خاصة وأن الدولة المغربية أخذت تميل إلى ماسماه جيمس بيكر بالحل الثالث الذي يمنح صلاحيات كبيرة للمنطقة الصحراوية.

دولة الحق والقانون ستظل حبيسة ديباجة الدستور مالم يتم الاقرار للحقوق اللغوية والثقافية لإيمازيغن ومنحهم حق التكلم بلغتهم الام في كل المؤسسات فليس من العدل أن يمنع مغربي من الدفاع عن نفسه أمام قاض بلغته التي لايعرف سواها، ويتم فرض لغة غريبة غير متداولة لاتعرفها الاغلبية المهمشة من الشعب المغربي.

أما الاعلام المغربي فهو لايزال يستمر في أغلاطه ويقدم المغرب على غير حقيقته، مغرب عربي ينام على أفلام عادل إمام، ويستيقظ على أغنية الحلم العربي. وهذا مايتناقض أيضا مع حق المساواة في الاعلام، كما أن إعلامنا الرسمي منغلق على أطر الحركة الامازيغية الشيء الذي ينفي طابع الديمقراطية على جهازنا الاعلامي. الذي يمول بضرائب إيمازيغن.

المرأة الأمازيغية، تعرف تجاهلا كبيرا من طرف البرامج التنموية التي تسنها الدولة المغربية، وهي عرضة لاسقاطات مشرقية دون إستحضار العرف الأمازيغي الذي أعطى لها حقوقا في المجالات الاجتماعية أو الأحوال الشخصية (نموذج تمازالت).

الطفل الأمازيغي بدوره يعيش وضعية ماساوية تبدأ من منع الاسماء الأمازيغية (ايدير، أماسين، نوميديا..) مرورا بتعريب التعليم وفرنسته، وحرمانه من الشغل في آخر المطاف...

أن يرتكن المرء إلى سرد المعطيات، فإنه مجبر أيضا على استخلاص الخلاصات مهما كانت محرجة.

- فهذا الملف يكشف عن كثير منها:

1) المغاربة يعيشون فراغا سياسيا ونفورا من الممارسات السياسية لأن الشعب لايجد في هذه الأحزاب ذاته.

2- الدستور المغربي لايعبر عن حقيقة هوية الشعب المغربي وإنما إستعار هوية أخرى مستوردة من الشرق.

3) المدارس المغربية هي ملحقات شرقية أوغربية ذات مقررات لاعلاقة لها بمخيال التلميذ المغربي.

4) التاريخ المغربي مبتور، كتب على أسس إديولوجية عربية، وأسلوب الاقصاء للتاريخ الحقيقي لبلدنا.

5) إيمازيغن أريد لهم أن يكونوا فقط عرضة للاستغلال وهم محرومون من الاستفادة من ثرواتهم.

6) المغاربة يعيشون أزمة هوياتية مما يجعلهم عرضة للهجرة نحو أوروبا أو الانشغال بمشاكل الغير.

7) الاعلام المغربي بمثابة معرض لمنتوجات المشرق في مجالات الافلام والموسيقى بينما يقدم منتوجنا نحن في شكل فلكلور.

8) الطفل الأمازيغي لايتمتع باية حقوق، يحرم حتى من أن يؤخذ إسما أمازيغيا ويعيش حالة إنفصام دائم بين الواقع الأمازيغي والمدرسة المعربة.

9) العرف الأمازيغي الذي ولد في تربة أمازيغية مغربية. أستبدل بقوانين إستعمارية تضرب الانسان الامازيغي.

هذه الحقائق التسع التي ربما لاتريد الدوائر المخزنية أن يعرفها الرأي العام الوطني وتعمل قدر الامكان للحيلولة دون ذلك.

هذه المعطيات نقدمها للقارىء في شكل مقاربات في انتظار توضيحات أكثر في الحوار الوطني الذي قد ياتي أو لاياتي.

'دولة الحق والقانون ستظل حبيسة ديباجة الدستور مالم يتم الاقرار للحقوق اللغوية والثقافية لإيمازيغن'

المدينية، فأهم موارد الدولة المغربية ذات مصادر أمازيغية فالاراضي الفلاحية أمازيغية، والمواقع السياحية أمازيغية، كما أن العملة الصعبة القادمة من الخارج ذات مصادر أمازيغية أيضا، في حين أن الواقع يؤكد دائما تهميش ايمازيغن. ومحاولة خنقتهم في مجالات الفلكلور والسياحة، دون استفادة الشباب الأمازيغي الذي تعرف أوساطه انتعاشا كبيرا في مجالات البطالة. كما أن مناطقهم تعيش العزلة وانعدام البنيات الاقتصادية والتقنية اللازمة للعيش الكريم.

فليس من المنطق أن يقدم ايمازيغن واجباتهم في أحسن وجه دون أن ينالوا هم بدورهم حقوقهم، في التعليم والاعلام، والتنمية.... إلخ.

إن إيمازيغن يجب أن يستفيدوا من ثرواتهم وتاهيل مناطقهم، وتشغيل أبنائهم وتطوير لغتهم وثقافتهم في إطار تقسيمات جهوية سليمة

الوطنية المغربية وسؤال الأمازيغية

إن طرح القضية الأمازيغية تعترضه حملات تعنيف تزج به في ضديات مزعومة تروج بقدر خبث ومكر مبدعيها وسذاجة معتنيقها، تحول دون حيازة قدر من الموضوعية يكفل الإحاطة والإلمام بجوانبها المتشعبة، ومن ضمنها إقامة الجفاء والتضاد بين الأمازيغية والوطنية. والمناداة بها -أي الأمازيغية- لدى البعض وقود نزعة إنفصالية تهدد الوحدة الوطنية يتزعمها أفراد يطبعهم ضمور الحس الوطني، وضرباً من ضروب العمالة لأعداء يتربصون بالوطن ومصالحه إبتغاء إبقائه في حالة تبعية ووهن، وحنيناً إلى مرحلة إستعمارية ولى عهدها بفضل بسالة "وطنيين" أخلصوا النية لله والوطن!. الأمر الذي يقتضي تفكيك هذه الثنائية ومساءلتها للتاكد من صوابيتها وأستجلاء طبيعة العلاقة بين طرفيها.

فما هي الوطنية؟ وما هي تاريخيتها؟ وماذا تقتضيه بالنسبة للأمازيغية؟

من المؤسف أن الوطنية تم فهمها كتنابز وتفاخر واستصغار للغير، وكانتماء إلى خانة قابلة للمقايضة لقاء ومقابل الإمتيازات والمنافع ليجعل البعض منه حكراً عليه وذويه يتوارثونه جيلا عن جيل، "وكتفويض على بياض لنخبة لها هالة من القدسية وتولد لديها الإنتشاء بالشعور بانها المؤتمنة على ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا. كما أن هذه الوطنية حديثة النشاة قررت ميلادها الشروط التاريخية لحقبة الثلاثينات من القرن الماضي حيث كان المغرب يرزح تحت الحجر والحماية، فوجدت تجلياتها الأولى في التضرع إلى السماء وترديد اللطيف جهاراً عقب كل صلاة في شوارع بعض المدن بعد صدور ظهير 16 ماي 1930، وفي قرض الشعر الحماسي شحذا للهمم، ونشره على أعمدة صحف ومجلات شامية ومصرية.

لكن حقيقة الوطنية ذلك الولاء والوشائج الروحية والصلات الوجدانية المنتظمة بين الفرد والوطن وتمنحه الإستعداد اليقظ للذود عن كل خطر مداهم أيا "كان مصدره، واسترخاص الحياة تضحية من أجله، وهي عريقة تمتد جذورها إلى الماضي السحيق محافظة على ديمومتها كوجود سيال عبر الزمن السرمدي، بدأ بالمغاربة الأوائل الذين يحفظ لنا التاريخ جوانب من بطولاتهم الأسطورية للتصدي لأطماع الغزاة العتاة من رومان ووندال وبيزنطيين...مروراً بأولئك الذين انتفضوا وتمردوا داخل دائرة الإسلام وبإسم قيمه ضد مظاهر شعوبية إستعلائية مهينة لهم وحاطة من كرامتهم وأناقتهم، موظفة الدين فاشهروا سيوفهم في وجه طلائعها (كسيلة...) أو على الأقل نهلوا واعتنقوا مذاهب وملل تتماشى مع نزوعهم الإستقلالي عن الملوكية المشرقية وجبروت ولاتها، وصولاً إلى يومنا الحاضر.

وما يجب التاكيد عليه أن الإرتباط والنبض بحبه ليس ارتباطا بجغرافيا خلاء وجوفاء، بل بما تختزنه من ممتلكات رمزية وأبعاد هوياتية وثقافية وحضارية بها تدب فيها الحياة ويكون للوطن صيت وشانٌ بين الأوطان.

والرأسمال الرمزي لأي أمة لايقل اهمية عن ثرواتها المادية، وفي تجربتنا التاريخية حيث كانت جغرافية الوطن تعرف المد والجزر وتمتد تارة إلى السودان وتلمسان وتقف عند ما هو أدنى من ذلك تارة أخرى إلى أن عرفت الإستقرار في ظل مبادئ القانون الدولي المعاصر، سيكون لا محالة لما هو هوياتي وحضاري دور اللحمة التي تعطيه التميز والخصوصية والإستمرار.

كما ستزداد حدة التمسك بهذا الجانب في عصرنا الحاضر أمام الزحف الكاسح للعولمة والتنميط ومن ثمة فتبديد المقومات الرمزية والإستخفاف بها وتبذير الثروات المادية والتطاول عليها سيان من حيث دناعتهما وخطورتهما الإجرامية.

نخلص إلى أن الدفاع عن سيادة واستقلال الوطن بمظاهره المادية والجغرافية يلازمه الدفاع الصادق عن ثقافته وهويته بمناى عن المسخ والإستيراد. فالوطنية لا تتحقق إلاباستجماع الأمرين معاً.

وعلى ضوء الحقائق التاريخية نستطيع الجزم أن الأمازيغية هي البوتقة الأصلية لهويتنا وحضارتنا استوعبت الوافد من الأبعاد وعملت على توطينه وإضفاء طابع الفرادة والتميز على نسيجها. وتعيش اليوم وضعية شاذة من جراء تهميشها وإبقائها خارج المؤسسات نتيجة خيارات غير وطنية علينا امتلاك شجاعة القطع معها لتوفير شروط صيانتها وإستعادتها لعافيتها من خلال إدماجها الفوري في جميع دواليب الدولة وكذا الضمانة الدستورية لذلك ورصد ما يكفي من الإمكانيات لهذه المهمة الملحة.

من هنا تظهر صلات وعلائق الأمازيغية بالوطنية المغربية. فاحرى بموزعي وطنيتهم بين المشرق والمغرب الراغبين في جعل هذا الأخير نسخة مطابقة للأول أن يتوحد ولاءهم ويعترفوا بها ويقولوا: "تنازلنا لصالح الوطن" والوطن غفور رحيم!

■ حساين عبود

تلقينا من أطر الحركة الأمازيغية، عدة أوراق تتناول رؤاهم حول التنظيمات المناسبة لايمازيغن كأسلوب للعمل في مغرب المستقبل، حملنا على عاتقنا مسؤولية تقريبها للأمازيغيين، في زمن مسلسل المنع ونشرها على صفحات العالم الأمازيغي. كلما توفرت الظروف. في هذا العدد ننشر ورقة للأستاذ الطاهر الطوفالي حول الحزب السياسي. ونعيد نشر مشروع ورقة حتوس ع. الله، أحمد عصيد، علي بوكرين، مريم الدمناتي، محمد صلو... مع اعتدارنا لما شابها من عيب غير مقصود في العدد السابق.

الندوة الوطنية للجنة البيان الامازيغي

الحيثيات

- حيث أن "البيان الأمازيغي" استطاع أن يخلق ديناميته الخاصة الداعمة للفعل الأمازيغي بالمغرب، بطرحه لنقاش نوعي حول آليات العمل السياسي الأمازيغي، وباستقطابه لمناضلين ظلوا إلى أمد قريب على مسافة من العمل الثقافي الجمعوي الأمازيغي، الذي كان يبدو لهم غير كاف رغم أهميته.

- وحيث أن التنسيق الوطني بين الجمعيات الأمازيغية قد وصل منذ مدة، رغم قيمته من الناحية الرمزية، إلى وضعية الأزمة ثم الفشل، مما أجهض الكثير من الأحلام التي علقها عليه الفاعلون الجمعويون منذ توقيع ميثاق أكادير في بداية التسعينات.

-وحيث أن مؤشرات عدة قد دلت- بما لا يدع مجالا للشك- على أن العمل الجمعوي الأمازيغي غير قابل للتطور إلا في سياقه الخاص (السياق الثقافي/السياسي) الذي يرمي إلى تغيير العقليات عبر تغيير الأفكار ونقدها بالحوار والتناظر والتوعية بالمطالب الرئيسية والضغط من خلال ذلك كله ذوي القرار السياسي، مما يجعل أمرا مستحيلا أن تتحول الحركة الجمعوية الثقافية الأمازيغية إلى تنظيم سياسي محض.

- وحيث أن الموقعين على "البيان الأمازيغي" هم من الأشخاص- الجمعويين وغيرهم- الذين يجمع بينهم الشعور بضرورة تجديد الفعل الأمازيغي والبحث عن استراتيجيات موازية- وليس بديلة- للعمل الجمعوي الثقافي الذي لا غنى عنه في الأوضاع الحالية والمستقبلية.

- وحيث أن المسؤولين في الدولة المغربية والحكومات المتعاقبة مازالوا غير ملتزمين بالتعامل الجدي مع مطالب الحركة الأمازيغية المشروعة، كما ظهر ذلك في الحلول المرتجلة والهزيلة التي اقترحت في ميثاق التربية والتكوين وبرامج التلفزيون.

- وحيث أن معظم الأحزاب السياسية المغربية، رغم التحول الطفيف في مواقف بعضها، مازالت تصدر في مواقفها عن إيديولوجيات سياسية متصلبة ومعادية للحقوق اللغوية والثقافية الأمازيغية، وللتعدد الثقافي والسياسي عامة.

- وحيث أن مواقف المسؤولين وكذا الدراسات التي ينجزها الملاحظون والخبراء الوطنيون والدوليون حول الأوضاع العامة في بلادنا، وحول القوى الدينامية المتفاعلة في الساحة السياسية المغربية، مازالوا لا يقيمون وزنا للحركة الأمازيغية باعتبارها جمعيات ثقافية تنتمي إلى المجتمع المدني ولا تتمتع برصيد قوي ومباشر في الضغط السياسي.

- وحيث أن الحركة الأمازيغية لم تقم حتى الآن بصياغة مشروع مجتمعي متكامل، يجد فيه الشباب وجمهور المناضلين الأجوبة الشافية والمواقف الواضحة من مختلف القضايا المطروحة وطنيا ودوليا، السياسية منها والإقتصادية والإجتماعية والثقافية.

نظرا لكل هذه الحيثيات نرى ضرورة الدفع في الجمع العام الثاني لبوزنيقة، في اتجاه تاطير نقاش سياسي أمازيغي عميق تكون له منطلقات وأهداف سياسية واضحة.

المنطلقات:

إن كل تخطيط استراتيجي مستقبلي للنضال الأمازيغي ينبغي أن يقوم على ثلاث ركائز أساسية:

1) تحليل الوضع العام ببلادنا ورصد خصائصه على جميع المستويات (النسق السياسي للدولة- دور الملكية حاليا ومستقبلا- وضعية الأحزاب اليسارية واليمينية والإسلامية - الوضع الإقتصادي والإجتماعي- دور المجتمع المدني- دور المعتقد الديني وأبعاده- دور المرأة- دور اللغات المختلفة إلخ...)

2) بلورة حصيلة نقدية لعمل الحركة الثقافية الأمازيغية بهدف معرفة حدود ذلك العمل وعوائقه الرئيسية من جهة، ورصد إنجازاته بما لها من أبعاد مختلفة وتأثيرها على الأفراد والتنظيمات وعلى السلوك السياسي للدولة المغربية طيلة العقود السابقة من جهة ثانية.

3) الإلمام بالوضع الدولي وبالمفاهيم الجديدة في السياسة والإقتصاد والثقافة، من أجل فهم التحولات الطارئة عالميا وقياس تأثيرها على الساحة الوطنية.

انطلاقا من هذه الخطوات الضرورية يمكن تأطير نشاط سياسي أمازيغي مبني على مبادئ واضحة، يمكن تحديدها في المبادئ التالية:

المبادئ الأساسية:

1) تبني الحداثة كاختيار إيديولوجي وكإطار للتفكير والممارسة السياسية، واعتبار الأمازيغية سند المشروع تحديث الدولة والمجتمع المغربيين مما يترتب عنه ضرورة فصلها عن الإرث القبلي وعن مخلفات الثقافة التقليدية التي ورثتها عن علاقتها بالمنظومة الثقافية العربية والإسلامية.

2) اعتبار العمل السياسي الأمازيغي جزءا لا ينفصل عن النضال الديموقراطي بالمغرب وبلدان شمال إفريقيا، هدفه بناء دولة الحق والقانون وتحقيق العدل والمساواة بين الجميع بدون تمييز بالدين أوالجنس أوبالعرق أوباللغة، واعتبار القضية الأمازيغية واحدة من القضايا الديموقراطية الكبرى في المغرب والتي لاتنفصل عن كل القضايا العادلة.

3) التشبث بالوحدة الوطنية المغربية باعتبارها مكسبا تاريخيا ينبغي أن يجدد بناؤه على أسس مغايرة تتجاوز المنظور الإقصائي الإستبدادي الذي خلفته الحركة الوطنية، وذلك عبر الإعتراف بعناصر التعدد والإختلاف الموجودة على شتى المستويات، وتدبيرها بعقلانية لتمكينها من المساهمة في التنمية الشاملة.

الوسائل والأهداف:

من المعلوم أن أي مشروع مجتمعي سياسي متكامل لا يمكن الدفاع عنه إلا في إطار هيئة سياسية، غير أن تأسيس هذه الهيئة أمر غير ممكن في غياب ذلك المشروع الذي ينبغي أن يكون ثمرة جهد نظري جماعي للفاعلين الأمازيغيين الذين يجدون فيه الأرضية الإيديولوجية التي تجمع بينهم، مما يحتم قبل كل شئ تأسيس جمعية ذات طابع سياسي تتخذ شكل منتدى للنقاش السياسي الأمازيغي، وتكون مهمتها المرحلية على المدى المتوسط هي بناء مشروع مجتمعي ديمقراطي متكامل يشكل ارضية للعمل السياسي الأمازيغي المنظم.

إن نفور معظم المناضلين الأمازيغيين من فكرة الحزب السياسي الأمازيغي إنما مرجعها إلى شعورهم بعدم توفر هذه الأرضية المشتركة التي تجيب على أسئلتهم العالقة، ويجدون فيها امتدادا لنضالهم السابق.

كما أن الدعوة إلى تأسيس حزب سياسي على جناح السرعة وبدون توفر الوضوح السياسي المطلوب ووجود مشروع منبثق عن عمل نقيق ومسؤول ليعد في الظروف الحالية مغامرة غير مأمونة العواقب.

ويمكن تحديد أهم أهداف الجمعية ذات الطابع السياسي في:

1) تاطير النقاش السياسي المطلوب بين الأمازيغيين وطرح الأسئلة الكبرى التي تسمح لهم بتحديد مواقفهم من القضايا السياسية المطروحة والتي ليس لدى الحركة الأمازيغية حتى الآن أي موقف واضح فيها.

2) تنظيم تجمعات جماهيرية في مختلف المناطق من أجل وضع القواعد والمناضلين في سياق النقاش الجاري داخل الجمعية وإشراكهم فيه.

3) مشاركة الجمعيات الأمازيغية في كل المبادرات النضالية الرامية إلى تاطير الجماهير، وتنظيم الإحتجاج بغرض الضغط السياسي وانتزاع المطالب.

4) استقطاب الأطر الأمازيغية الكفاة وإدماجها في سياق النضال الأمازيغي وتمكينها من المساهمة في النقاش السياسي الدائر داخل الحركة الأمازيغية.

5) البحث عن الموارد المالية الضرورية لتمويل صحافة قوية ومنتظمة الصدور.

6) الإنتهاء إلى تأسيس حزب سياسي ديموقراطي تكون أهدافه العامة على المدى البعيد هي:

- تحقيق الإعتراف بامازيغية المغرب على الصعيد الرسمي في الدستور ووسائل الإعلام والمدرسة.

- استعادة الوعي بالذات الأمازيغية لدى المغاربة.

- اعتبار ما سبق من أهداف وخطوات في سبيل غاية أسمى هي خدمة الإنسان المغربي والمساهمة في تنمية البلاد على كافة المستويات.

دواعي وكيفية تأسيس الحزب

الطاهر التوفالي (كلية الحقوق - فاس)

حيث أن الدستور ينص صراحة على تأسيس الأحزاب السياسية لتأطير المنخرطين فيه وتكوينهم تكوينا سياسيا هادفا إلى خدمة مصلحة الدولة.

وحيث أن أي حزب لا يمكن أن يؤسس من فراغ وإنما يجب أن يؤسس بناء على دوافع سياسية واقتصادية وثقافية وبيئية.

وحيث أن العهد الجديد أخذ يشجع على اللامركزية وعلى الجهة سواء تعلق الأمر بما هو سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي أو ثقافي أو بيئي لتقليص الفوارق الصارخة في كل الميادين وإدماج الجهة المهمشة في حضيرة الاقتصاد الوطني لخلق توازن متكامل يستطيع ان يساير عصر العولمة وما يفرضه هذا الأخير من تحديات.

وحيث أن الأحزاب السياسية سواء تلك المشاركة في حكومة التناوب أو تلك التي تعمل خارج هذه الحكومة أو الحكومات السابقة اعتمدت في ايديولوجيتها على الحزب المركزي وأن هذه الأحزاب تركز سياستها داخل المدن خاصة المدن الكبرى كالدار البيضاء والرباط والقنيطرة ومكناس وفاس ومراكش أو ما يطلق عليه المثلث الحضاري.

وحيث أن هذه الأحزاب بالرغم من خطاباتها الداعية إلى الاهتمام بالجهات المهمشة فإنها من الناحية الفعلية تبقى لا وجود لها على أرض الواقع، مما يعني أنها تحاول منذ أربعين سنة مضت تضليل الجماهير المغلوبة على أمرها حيث انتشرت الأمية والبطالة والفقر بكل ما في الكلمة من معنى.

حيث أن هذه الأحزاب بمختلف شواربها لم تهتم بالتراث والهوية الوطنية. حيث عمدت الى إقصاء اللغة الأمازيغية ولم تعرها أي اهتمام. الشيء الذي ترتب عنه تأسيس العديد من الجمعيات الثقافية التي تنادي بدسترة هذه اللغة.

ونتيجة لما ذكر فإنه أصبح من الضروري تأسيس حزب وطني ديموقراطي يسد هذا الفراغ ليجعل من المساواة مبدءا له وليعيد الاعتبار للدولة المغربية.

ولضمان استمرارية هذا الحزب ودفاعا عن حقوق المواطنين في مختلف جهات المملكة فإننا نتصور أن تكون التمثيلية سواء في اللجنة الإدارية أو المكتب السياسي أو الأمين العام للحزب كالآتي:

1- الجهة الشمالية: تضم سكان شمال المملكة المغربية

2- الجهة الوسطى: تضم سكان وسط المملكة المغربية

3- الجهة الجنوبية: تضم سكان جنوب المملكة المغربية

وعليه فإن كل جهة من الجهات الثلاثة المذكورة أعلاه تنتخب ممثليها سواء داخل اللجنة الإدارية الجهوية أو المكتب السياسي الجهوي جهويا. وينتخب أعضاء اللجنة الإدارية الجهوية عن طريق الاقتراع السري بالأغلبية من طرف المنخرطين في هذه الجهة، ويحدد أعضاء هذه اللجنة في 99 عضوا الذين يفرزون أعضاء المكتب السياسي عن طريق الاقتراع السري بالأغلبية ويحددون أعضاء هذا المكتب في 21 عضوا، هذا الأخير الذي ينتخب الكاتب الجهوي عن طريق الاقتراع السري بالأغلبية.

أما بخصوص تكوين اللجنة الإدارية الوطنية وكذا المكتب السياسي الوطني. فإن كل منهما يكون ممثلا ب (1/3 ثلث) عن كل جهة من الجهات الثلاثة وبذلك يكون عدد أعضاء اللجنة الإدارية الوطنية محددا في 99 عضوا ثلثه ممثلا عن كل جهة من الجهات الثلاثة السالفة الذكر أي 33 عضوا تفرزهم اللجنة الإدارية الجهوية عن طريق الاقتراع السري بالأغلبية.

وبخصوص المكتب السياسي الوطني فإن عدد أعضاءه محددون في 21 عضوا ستة (06) أعضاء عن كل جهة يفرزهم المكتب السياسي عن طريق الاقتراع السري بالأغلبية زائد الكاتب الجهوي.

وبخصوص الأمين العام الوطني للحزب فإنه يكون بالتناوب ولمدة ثلاثة سنوات ينصب لأول وثاني مرة عن طريق القرعة.

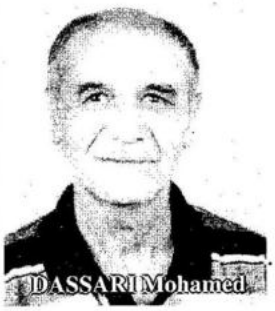

Quand on est pessimiste il faudra le garder pour soi et laisser les autres s'en convaincre, car cette idée n'a jamais quitté mon esprit, et me laisser entrainer, jusqu'à croire aux discours intempestifs, aux colloques incessants, aux conférences multiformes, à la multiplication des institutions représentatives et Etatiques qui ne cessent de nous prévoir des lendemains qui chantent? Malheureusement, les faits concrets démentent une réalité maquillée, même si les orateurs font tout pour nous faire avaler que les Marocains sont tous égaux et jouissent ensemble des mêmes droits comme ils s'acquittent des mêmes devoirs.

Cette petite ouverture par laquelle je débute ma correspondance, m'incite à revenir une nouvelle fois sur " l'audiovisuel Marocain " qui est un organisme public, financé par les contributions de tous les habitants de ce pays, pour les distraire et les informer, mais qui ne donne satisfaction qu'à une seule partie au détriment de l'autre et depuis bien des décennies.

Il ne faut pas que quelqu'un continue à s'aventurer davantage, jusqu'à croire qu'il n'y a qu'une seule " communauté " au Maroc et renier l'autre. Je le répète, le peuple Marocain est composé de " Berbérophones et d'Arabophones " et chaque communauté s'accroche à son identité et à sa culture. Que l'audiovisuel national se trouve dans l'obligation de reconnaître à chacune ses droits d'accès et de dire qu'il est temps que cela se fasse, dans la plus simple des civilisations, sans discrimination ni supériorité de l'une des parties sur l'autre.

Mais malheureusement, lors de la soirée artistique du samedi soir 9 Juin 2001, programmée par la TV.2M.où l'émission mensuelle de Aâtiq BENCHIGUER avait assuré la relève de celle de Hicham, j'ai dû assister à la finale du concours de la chanson nouvelle vague dans l'émission dite: " Noujoum Wa Noujoum " (étoiles et étoiles) réalisée à Agadir au courant du mois de Mai, avec la finale à Casablanca.

Monsieur BENCHIGUER est un artiste, prospecteur à travers le pays de jeunes talents qu'il prépare pour l'avenir à condition que les candidats chantent en " arabe ". Et à Agadir, ils ont presque tous chanté en classique oriental,quoi qu'Agadir et sa Région soient des lieux originairement " berbères " ou Amazighs, étant entendu bien sûr que tout le Jury est Arabophone.

La seconde partie de l'émission de Monsieur BENCHIGUER, était réservée superficiellement à la petite Fatima OUBARY (11 ans) de D'cheira qui a chanté d'ailleurs admirablement en Tamazight mais d'une façon hors concours, puisque cette culture n'est pas reconnue légalement par le lexique institutionnel de notre " audiovisuel ".

L'autre volet officieux de la seconde partie de l'émission de Monsieur BENCHIGUER, on y a vu un petit reportage sur-place à Agadir, consacré à l'idole de la chanson féminine berbère Fatima TABAAMRANTE. L'étoile qui a révolutionné la chanson " berbère " en liant le passé au présent tout en s'ouvrant sur l'avenir. Malheureusement, Monsieur BENCHIGUER et Monsieur Hicham ne pourraient comprendre cette langue étrangère composant les vers des chansons de Fatima TABAAMRANTE qui font vibrer les coeurs et font couler les larmes à ceux qui la comprennent, comme si elle habite dans l'enceinte de chaque foyer.

Malheureusement , Fatima TABAAMRANTE avait quelque peu mécontenté ses admirateurs et son public pour avoir accepté une seconde fois ce genre de passage à la Télévision qui n'est qu'une farce, pour maquiller l'émission de Monsieur BENCHIGUER qui a tourné une émission en langue " arabe " sur un terrain " berbère ". Sans omettre de signaler que le dialogue final s'était déroulé en arabe, sur la carrière et les aspirations de Fatima TABAAMRANTE.

Mais notre idole bien aimée dont les cassettes nous apportent la joie et le réconfort, ne cesse de nous rappeler qui nous sommes réellement. Merci encore une fois à notre idole Fatima TABAARANTE, nous vous aimons profondément et nous vous admirons et vous n'êtes pas obligée de vous montrer à la Télévision , restez seulement comme vous êtes, nous vous adorons tous dans notre simplicité philosophique.

Multi-amazigh-media

Par: Moha OUHSSAINE

Rubrique L'art, mémoire collective des peuples

Les artistes Imazighen, depuis la nuit des temps, ont utilisé le dessin pour immortaliser leur langue et leurs habitudes en utilisant la pierre en plein air ou dans les grottes.

Par le même principe, les artistes de notre ère, ont trouvé le Net et le virtuel pour augmenter de plusieurs autres siècles encore la longévité de notre culture et de notre civilisation amazigh. La plupart de nos artistes sont autodidactes, pour ne citer que des exemples comme Aourik, Housti, Azegzaw, Fouad, Oulmaâti, Geldasent, et bien d'autres.

En hommage à tous ces soldats qui luttent dans l'ombre pour la prospérité et la reconquête de notre passé et de notre personnalité, le monde amazigh consacre cette page à l'art amazigh, qui lui aussi comme toutes les autres composantes de notre culture a investi le web pour se faire connaître. Chez nos artistes Imazighen engagés, nous pouvons apprécier toutes les écoles d'art. Nous allons nous contenter de vous présenter cette fois-ci deux sites: Il s'agit du site de Malika HOUZIG Geldasent et du site de Tinezraf de Bouba Mokhtar Azegzaw.

Les lecteurs qui ont des propositions sur des sites intéressants sur l'art et les artistes imazighen sont priés de nous les faire parvenir.

Présentation du site Tinezraf.nek

BOUBA MOKHTAR AZEGZAW
www.geocities.com/mobouba

" BOUBA Mokhtar n'est pas un artiste et n'a pas la prétention de cette étiquette, il a une consolation" écrivait Driss Ksikes dans Libération du 4 janvier 1999, suite à sa visite à l'exposition organisée dans les locaux du Center for Cross Cultural Learning (CCCL) à Agdal en 1998. En quelque sorte c'est vrai. Azegzaw ne peut en aucun cas être un artiste et seulement un artiste peintre, il est un complexe complet, artiste, peintre, calligraphe, poète, romancier, photographe et en plus un arehal (nomade).

Son parcours dans la vie est si complexe, comme lui-même. Cet homme a vu le jour dans le centre de Taouz où il a serré même la main du Caïd une fois, a vécu la légende des dunes de Lalla Merzouga, après un passage aux cités des vestiges de Tafilalet, a habité au voisinage des sept saints de Marrakech et enfin il est voisin de l'océan atlantique à Rabat. De l'océan à l'océan avec une différence de contenu bien sûr.

L'art de ce multi-artiste - le terme n'engage personne- est axé sur l'imaginaire et seul Faraji est responsable.

En effet, qui est Faraji ? Azegzaw dans une interview inédite avec Ahmed Zahid en 1999 répondait que c'est lui, nous, moi, tout le monde, Faraji est l'incarnation de la recherche de l'autre, le nomadisme qui est en nous depuis l'âge d'or du désert. Faraji est un solitaire qui marche en avant vers l'horizon, sans tourner la tête, pour découvrir les gens et leurs cultures. Faraji donc n'est que cet Azegzaw nomade parlant plusieurs langues et connaisseur de plusieurs cultures. Il a la capacité du caméléon, en effet à Marrakech, il est Bahja, à Rissani il est filali, au Sahara il est hassani, à Agadir il ne parle que Tachelhit et à Marzouga il est ukhebbach. De ce dernier espace géographique dont est originaire notre hôte provient le nom du site " TINEZRAF.NEK) (desert.moi) la connotation est réelle après ce que nous avons dit si dessus.

Le site de Tinezraf.nek réalisé par Bouba lui-même, comprend 4 principales rubriques. On y trouve les tableaux (pas tous) sous la rubrique painting, les croquis sous la rubrique sketching, des photos du désert prises par Azegzaw, la dernière rubrique principale et qui m'a beaucoup intéressée est celle des poèmes écrits pendant plusieurs années entre Merzouga, Rissani, Marrakech et Rabat au même nom de "Tinezraf". Ces poèmes écrits en tamazight tracent en fait le parcours de ce nomade. En plus de ces rubriques, le webmaster, artiste de ce site offre une page de liens et un forum non encore bien exploité par les visiteurs.

Une autre chose sur ce site, la page de garde elle-même est un tableau de Azegzaw qui peut être ajouté à la rubrique painting.

Présentation du site de geldasent

MALIKA HOUZIG GELDASENT
www.multimania.com/geldasent

MaliKa HOUZIG, connue par Geldasent comme nom d'artiste, est une jeune fille de la ville d'Agadir. Son école était la vie elle-même, dans la quelle elle a obtenu le Diplôme du respect et de la création. Elle est autodidacte. Cette artiste-peintre est connue partout, en particulier par les militants amazigh. Il suffit d'une petite visite à son livre d'or pour se rendre compte des appréciations faites par les visiteurs du Maroc, d'Algérie, d'Amérique et d'Europe. Une personne a même laissé parler son coeur pour faire des avances à notre artiste. Il a raison ce Monsieur, chaque personne se trouvant devant les oeuvres de Malika va adorer, c'est garanti dès le début. C'était mon cas lors de ma première visite à son site.

Monsieur BEN OUMAR, par l'occasion le webmaster du site de geldasent a écrit sous la rubrique presse : " apprends-nous à être nous même, ... Montre-nous comment trembler, gémir de souffrance et faire la différence. "

Le site de Geldasent, bien fait (merci BEN OUMAR) présente une galerie de toiles de Geldassent sur des chevaliers de dessin comme dans un atelier. Ces toiles en général sont des paroles, des textes voire même des livres compressés par lesquelles Malika parle et communique avec son entourage.

Geldasent est sourde et muette et s'est trouvée dans le pinceau plus que dans la parole et l'audition qui lui manquent.

Ce site mérite d'être visité pour y apprécier les toiles de cette artiste; il donne entre autres leCV de Geldasent, un livre d'or ouvert aux visiteurs, une revue de presse et des liens.

Un parti politique berbère au Maroc: le piège excitant ?

Rachid Ridouane ZIRI*

Créer un parti politique berbère au Maroc, l'idée semble très attractive voire excitante .Cela donnera une force supplémentaire au mouvement amazigh .N'est-il pas évident qu'un parti politique pèse plus lourd qu'un mouvement culturel ? Les [illegible] ont-ils pas le droit de l'avoir ce pas resté tabou depuis des décennies ? Les Amazighs sont marginalisés politiquement .Pour y remédier, il faudra désormais s'activer politiquement, dit-on par-ci et par-là. L'amazighité comme fondement, un socle censé réunir les différents acteurs du Mouvement culturel amazigh (MCA) dans un même cadre... politique cette fois-ci. S'ajoute à cela l'opportunité que toute action politique offre pour traiter d'autres sujets importants et ne plus se contenter de revendications identitaire et linguistique. S'attaquer aux problèmes socio-économiques, voilà un domaine prometteur et un problème réel qui concerne pratiquement toutes les zones rurales, habitées en majorité par des Berbères.
Tout cela semble bien joli et tout militant amazigh ne peut que s'en réjouir. Le rêve ...Comment ne pas comprendre toute l'agitation qui secoue en ce moment le Mouvement culturel amazigh et les attentes énormes d'un lendemain meilleur ?
Mais restons éveillés un instant et pesons les pours et les contres .La question devient d'autant plus urgente que les Amazighs sont sur le point de se rencontrer une deuxième fois à Bouzniqa .Ce meeting, par la force des choses, est devenu crucial .Entre Bouzniqa 1 et Bouzniqa 2, beaucoup de choses ont évolué .La question amazighe est devenue un enjeu d'une importance primordiale .Les événements en Kabylie ont accentué le sentiment de marginalisation dont souffrent les Amazighs. Si on ajoute à cela l'approche des échéances électorales de 2002, on devine plus facilement l'impact de toute velléité politique amazighe .
Le parti politique est-il le cadre idéal pour défendre l'amazighité au Maroc aujourd'hui ? Pour répondre à cette question, il faut au préalable répondre à deux ensembles d'interrogations, le premier concerne le Maroc et le deuxième les structures amazighes actuelles?
Le Maroc est-il aujourd'hui un espace démocratique où les partis politiques peuvent s'activer pour une réelle représentation des citoyens sans qu'il y ait la main du Makhzen derrière ? La réponse est à l'évidence non .Tout observateur objectif de la scène politique marocaine ne peut que constater que le "Maroc n'est pas prêt à risquer des élections libres et saines(1).
L'expérience algérienne et le" danger islamiste", entre autres, sont omniprésents.
Qu'attendrons-nous de ce parti ? Gagner des voix et représenter le peuple ? Ou se contenter d'un ou deux portefeuilles ministériels, à l'image du RCD en Algérie et des partis qui forment aujourd'hui le gouvernement au Maroc, octroyés par le haut plus ou moins après chaque échéance électorale ?
Allons plus loin dans notre imagination et supposons que les élections sont libres au Maroc .Ce parti a-t-il des chances de gagner des élections, législatives ou communales, ou se contentera-t-il de jouer les figurants ?
Après tout, la raison d'être d'un parti politique est de "jouer "pour gagner des élections et pouvoir représenter les citoyens et leurs aspirations .Avec le prochain mode de scrutin, très probablement un scrutin majoritaire à deux tours à la française, les petits et nouveaux partis auront peu de chance d'exister réellement dans le champ politique national .Ce mode de scrutin favorise des alliances après chaque premier tour .A l'image de la France, les alliances sont essentiellement dictées par une proximité idéologique .Entre la gauche (PS, Verts, PC, RG, MDC)et la droite(RPR, UDF, D), les autres partis, souvent les deux extrêmes gauche et droite et les quelques partis nationalistes basques ou bretons, à moins de jouer les troubles fêtes entre les deux tours, sont quasi inexistants .Imaginons le même schéma au Maroc (2), ce parti formera-t-il des alliances avec l'USFP, Istiqlal, le PPS, le RNI, le MNP, le PND, le UC, etc .(3)? Aucun parti marocain actuel ne présente une proximité idéologique avec un éventuel parti politique amazigh. Sauf à accepter, comme c'est la tradition au Maroc, des alliances contre nature...
Tamazight, c'est une évidence, ne peut à elle seule former un projet politique réel .Quel serait donc le projet politique à défendre, en plus de l'amazighité ? Cette question est étroitement liée à la question suivante : un parti politique serait-il capable de regrouper toutes les tendances du mouvement amazigh actuel ? J'en doute très fortement.
N'oublions pas la triste expérience du Conseil de Coordination, cette super structure qui avait l'ambition légitime de regrouper toutes les tendances du MCA dans un même cadre .Deux ans pour pondre un règlement interne .Trop tard, la structure s'est éteinte avant même de commencer .Les Amazighs ont-ils assez d'expérience pour pouvoir gérer correctement un parti politique ? Dispose-t-on de figures emblématiques, capables, comme c'est le cas dans les grandes structures, de hisser le parti à un niveau national voire international ? A-t-on les moyens humains et financiers indispensables pour édifier une structure solide et mener à bien toutes les échéances électorales avec toute la logistique indispensable ? Comment peut-on rallier les gros financiers berbères tout en gardant les jeunes, souvent des chômeurs, qui forment le noyau du MCA actuel ?
La force du MCA est le projet qu'il défend .C'est la seule structure au Maroc actuel qui véhicule un message progressiste, africaniste, s'ouvrant sur l'occident et défendant la démocratie et les droits de l'homme et de la femme .Sa force est aussi et surtout son émanation de la société civile avec toute sa diversité formant un moyen de pression crédible car il échappe au "jeu du Makhzen.
L'enfermer dans un cadre politique c'est l'offrir au Makhzen et lui faire perdre toute crédibilité.
Le Makhzen, doit-on le rappeler, ne demande que loyauté et alignement sur le pouvoir.
En plus de l'obstacle que constitue le dahir sur les associations interdisant la constitution des partis sur la base de l'ethnie ou de la langue, il nous semble que les conditions favorables à la création d'un parti politique pro-amazigh ne sont pas encore réunies .Le mouvement amazigh tel qu'il est aujourd'hui n'y est pas encore prêt et le Maroc pas encore un terrain propice au jeu politique .L'erreur fatale serait d'aller à Bouzniqa avec un seul et unique point comme ordre du jour ; mettre des oeillères et ne penser qu'à une chose : créer absolument une structure politique .
En l'espace de dix ans, entre la charte d'Agadir et Bouzniqa 2, beaucoup de travail a été fait .Evitons toute précipitation hasardeuse et n'oublions pas que le mouvement est jeune .Bouzniqa doit au contraire être l'occasion de consolider les acquis et de travailler sereinement pour demain, en attendant un contexte et des données plus favorables.

*R .Ridouane est attaché à l'enseignement et à la recherche à l'Université Paris VIII et doctrant à Paris III. Il est président de l'association AZAmazigh à Paris

www.mondeberbere.com.

(1) Abdellatif Aguennouch" Modes de scrutin et représentation au Maroc "dans http://www.menara.ma/quotidien;
(2) Je fais encore une fois appel à l'imagination des lecteurs en leur demandant de supposer que la dichotomie gauche-droite ait un sens dans l'échiquier politique marocain - ce qui, nous en conviendrons, n'est pas du tout le cas.
(3) Je ne m'aventurerais pas à citer tous les partis politiques marocains .Ils sont tellement nombreux qu'on arriverait difficilement à en donner le chiffre exact .

Extrait de presse:

LE TIMIDE REVEIL DES BERBERES MAROCAINS

Le figaro,5 juillet 2001, Rabat,Thierry Oberlé:
"Depuis le début de la révolte des Kabyles en Algérie, leurs cousins berbères marocains n'ont guère eu l'occasion d'exprimer leur solidarité .Soucieuses d'éviter une contagion, les autorités surveillent comme le lait sur le feu les initiatives des militants de la cause amazigh .Les manifestations de rue sont systématiquement interdites .Le 1 er mai, à Rabat, quelques150 manifestants ont toutefois scandé: " Pouvoir algérien assassin " et " Il faut corriger l'histoire, nous ne sommes pas arabes". Des banderoles en graphie tifinagh (l'alphabet berbère) ont même été brandies, et un sit-in devant l'ambassade d'Algérie a été dispersé par les forces de l'ordre .Au nord et à l'est du pays, des étudiants se sont rassemblés sur les campus". Nous étions plusieurs milliers à Oujda pour célébrer le printemps berbère .Les étudiants berbéristes ont des convictions affirmées .Nous aussi nous luttons contre le pouvoir et pour la reconnaissance de notre culture, mais nous avons pris tellement de retard sur les Kabyles", lance Anouar, un étudiant en droit privé .
"Nous avons un double regard sur la Kabylie .Nous sommes fiers qu'une partie de notre peuple se soulève directement contre un pouvoir qui l'ignore .Dans le même temps, nous sommes consternés par notre impuissance à donner une suite politique à notre combat", commente Hamid Lihi, le président de Tada, la coordination des associations amazighes .Le réveil berbère au Maroc est, il est vrai, un phénomène récent, qui touche principalement des intellectuels et une frange estudiantine de la jeunesse radicalisée du Rif .Les observateurs sont divisés sur ses potentialités".C'est une réalité qui est localisée dans le Rif .Ailleurs, on ne le sent pas du tout .Les dialectes se sont dilués dans l'arabe .Ils ne sont plus parlés par les jeunes dans le Moyen-Atlas ou dans le Souss", constate la sociologue Souamya Guessous .Installé à Rabat, l'historien français Benjamin Stora est d'un avis opposé" : La crise des idéologies arabes qui cimentaient la rue, comme les nationalismes, le baathisme, et le début de reflux de l'islamisme favorisent l'émergence d'une radicalité berbère .Ce mouvement peut devenir une lame de fond qui remette en cause le dogme arabo-musulman ".Et Ali Lmarbet, le turbulent directeur de l'hebdomadaire Demain, de renchérir : " Quelles que soient les différences qui existent entre les deux pays, nous sommes assis sur la même poudrière .La même, sauf que la nôtre n'a pas encore sauté ".
Ainsi, le 22 juin aurait pu marquer l'histoire du mouvement berbère marocain .Réunis à Bouznika, les signataires du " manifeste du 1er mars 2000 - " un texte marquant la renaissance des revendications amazigh- devaient débattre de la création d'un parti politique. Mais ce jour-là, la petite ville fut quadrillée par les gendarmes et l'accès à la salle publique interdit. " Nous nous sommes finalement retrouvés à 250 dans une maison de Rabat .On ne peut tout de même pas empêcher les gens de se réunir chez eux", raconte l'avocat Ahmed Adghirni" .L'ordre d'interdire la manifestation est venu du ministre de l'Intérieur .Il veut que l'on reste calme jusqu'aux élections législatives de l'année prochaine .Il demande la tranquilité sans la moindre contrepartie", s'indigne-t-il .Son modeste cabinet du centre de Rabat se remplit peu à peu de militants berbéristes .Il y a là, assis en cercle, des enseignants, des étudiants et le traducteur de La Mouette, de Tchekhov, en tamazight : "Les autorités ont peur de nous .Elles estiment que le décollage du Maroc moderne nécessite le silence des Berbères, mais le Maroc de demain ne se fera pas sans nous", affirme l'avocat .Tout a commencé voici une dizaine d'années avec la création d'un réseau associatif qui réclame comme en Algérie la reconnaissance du tamazight en tant que langue officielle aux côtés de l'arabe. En 1994, après la fin des" années de plomb", Hassan II pense lâcher un peu de lest en lançant des bulletins d'information télévisée dans différents dialectes .L'opération vise en fait surtout à démontrer que le tamazight n'existe pas" .Les présentateurs parlent avec l'accent du coin un patois arabe .C'est comme si un Basque du sud-ouest de la France parlait en français en truffant son langage de mots basques .Au Maroc, on a toujours voulu folkloriser les Berbères pour les ringardiser .Pour la télé, un Berbère, c'est un campagnard enturbanné qui irrigue son champ .Ce sont des sous-développés analphabètes qui font des tapis, de l'artisanat et des danses", déplore Hamid Lihi, le président de Tada .Cette vision passéiste est aujourd'hui dépassée par la dynamique des associations .Rédigé par l'académicien et ancien directeur du collège royal Mohammed Chafik, le manifeste berbère remis au cabinet royal va au-delà de la défense de la langue .Il réécrit une histoire du Maroc dénaturée, selon lui, par l'arabo-baâthisme .Enfin, il réclame un programme de développement économique prioritaire pour les régions défavorisées qui sont en majorité berbérophones .Signé par un million de Marocains, le manifeste est le résultat de longues discussions auxquelles participait le chercheur Hassan Aourid, l'auteur d'une thèse de doctorat intitulée Islamisme et berbérisme au Maroc et animateur d'un centre de réflexion sur la société marocaine".

Les Chaouis se solidarisent avec les Kabyles

Les coordinations des wilayas des Aurès , Batna, Oum-El-Bouaghi, Khenchela et Biskra ont manifesté le jeudi 07 juin 2001 dans la capitale des Aurès, Batna, en signe de solidarité à la Kabylie.

La marche a rassemblé plus de 5000 manifestants .Les Aurès n'ont pas connu une telle manifestation depuis la dernière marche du Mouvement Culturel Amazigh qui a eu lieu le 20 avril 1995 à Batna à l'occasion du printemps berbère.

L'idée d'organiser une marche pour soutenir la Kabylie a germé dès les premiers jours de la répression mais elle est revendiquée publiquement par les militants de l'amazighité durant les activités de commémoration de la mort des militants Achoura Tahar et Yezza Abdelmalek organisées les 24 et 25 mai 2001 à Tkout par la Coordination Nationale des associations Amazighes de Batna et l'association Asirem n Tkout.

Cette idée a reçu l'adhésion de la majorité des associations amazighs au niveau des Aurès pendant les journées des poèsiades amazighes qui ont eu lieu les 30 et 31 mai 2001 à Oum-El-Bouaghi.

La marche qui a démarré à 10 heures de la cité universitaire 19 mai vers le siège de la wilaya via la route de Biskra a connu quelques perturbations au moment où les premiers groupes de manifestants commençaient à arriver sur les lieux de rendez-vous .Les organisateurs qui sont présents dès 08 h 00 du matin avaient lancé des appels pour calmer les esprits et insister sur le caractère pacifique de la marche.Vers 9 h 30 les manifestants ont investi la route et les carrés commençaient à se former avec des banderoles noires "en signe de deuil"où il est écrit" les Aurès pour l'officialisation de la langue amazigh","tamazight langue nationale et officielle","pour une presse libre et démocratique", "non à la hogra","radio Aurès amazigh (chaoui)."respect des droits de l'homme et des libertés démocratiques", etc.

A la tête de la marche figuraient des enfants tenant le drapeau national .Soudain, un groupuscule a occupé la route en lançant des propos injurieux(rouhou labladkoum, kouadin frensa, matkherboulnache leblad,...etc). Ce qui a stoppé la marche quelques temps .L'intervention des organisateurs pour convaincre les opposants de libérer le chemin n'a pas abouti .L'arrivée de l'officier de police a calmé les perturbateurs qui ont quitté la route .Les manifestants ont donc poursuivi leur chemin scandant des slogans tels que"tamazight langue nationale et officielle","sahafa horra, pouvoir berra", "pouvoir assassin","pouvoir haggar","y'en a marre, y'en a marre tamazight obligatoire", "corriger l'histoire, nous sommes des berbères","bouteflika, Ouyahia houkouma irhabiya","Djazaïer hourra démoqrateyya",etc, En face de la radio Aurès qui émet ses programmes 90 %en arabe, on entend" radio s tchaouit."

Lorsque les manifestants sont arrivés au siège de la wilaya, la marche a connu une tournure très dangereuse: des jets de pierres de tous les côtést et l'irréparable a été évité de justesse grâce aux appels au calme lancés par les organisateurs .L'intervention de la police en nombre insuffisant n'a pas pu mettre un terme à la confrontation entre les manifestants à mains nues et les groupes de jeunes en majorité de bas âge armés de pierres. Profitant d'une accalmie qui n'a pas duré longtemps, la déclaration du Mouvement Culturel Amazigh a été lue en tamazight et en arabe devant la caméra de la télévision puis distribuée aux journalistes et aux manifestants.

Les organisateurs ont par la suite invité les manifestants à se disperser dans le calme tout en évitant de répondre aux provocateurs .Cependant, des affrontements ont éclaté dans les différentes rues de la ville de Batna, les services de l'ordre sont absents à ce moment- là . Alors qui est derrière les provocateurs ? Qui les a rassemblés ? Pourquoi a-t-on voulu perturber une marche pacifique à Batna ? Les affrontements ont engendré une dizaine de blessés parmi les manifestants.

A signaler aussi que les manifestants venus de la commune de Tkout ont organisé une marche pacifique à leur arrivée à la dite commune pour exprimer leur ras-le-bol devant les incidents survenus à Batna .Une lettre de revendication a été lue et remise aux autorités locales.

Appel d'un chaoui à l'Union du mouvement amazigh

Quelle que soit l'opposition des uns et la faiblesse des autres (s'agissant du mouvement amazigh), comme des calculs (politiques ou politiciens) des uns des autres, sur la question amazigh, nous devons, nous, en tant que militants de cette cause, nous interroger face à cette nouvelle donneé qui ramène le problème à sa case de départ.

Nous n'avons jamais joué la division, ni voulu être le fédérateur par force ou de force de quiconque. Nous savons de quoi nous parlons. Nous sommes issus d'une région qui, pour avoir succombé très tôt et depuis longtemps à ce démon millénaire, fut et demeure victime de zaïms, de chefs, de marabouts et autres calds de tout acabit.

Notre région, l'Aurès, trop meurtrie, stigmatisée, exsangue par des querelles fratricides, est bien placée pour comprendre et déplorer le jeu stérile des zaïmistes! Querelles dues souvent à des incompréhensions, des jalousies ou à des méprises tout simplement. Aussi, sommes-nous mieux placés que d'autres, semble-t-il, pour appeler à l'unité du mouvement amazigh.

Malheureusement, en France aussi, tout comme en Algérie, il est difficile de vaincre les réticences, les suspicions, les méfiances et autres blocages des uns envers les autres. Pourtant ces comportements négatifs et nuisibles ne peuvent que servir nos ennemis de tous horizons.

Le Chaoui pense qu'il n'a rien à faire avec le Kabyle. Selon lui, et ce qui lui a été enseigné ou appris: le kabyle est dangereux, pro-chrétien, anti-musulman, pro-occidental, régionaliste... Bref, le Kabyle serait anti-algérien et faux patriote. Inversement, le Kabyle pense autant de mal du Chaoui. C'est-à-dire que celui-ci est toujours pour le pouvoir, anti-amazigh, arabo-baâthiste et islamiste.

Voilà comment l'on a dressé deux frères l'un contre l'autre! Alors que les Imazighen sont frères par le sang, le pays, la langue, l'histoire et la culture...

Pourtant le combat pour l'amazighité comme tout autre combat d'ailleurs (que ce soit de la démocratie, des libertés individuelles et collectives, celui de la libération et de l'égalité de la femme, celui de la liberté syndicale ou des cultes) n'est pas l'apanage ou la propriété exclusive d'un clan, d'une région ou d'un parti.

C'est pourquoi, nous pensons, nous, en tant que Chaouis, partie prenante au combat pour la réhabilitation de notre identité, et malgré notre faiblesse numérique en Europe (qui s'explique par l'histoire et la sociologie de notre émigration), nous avons notre opinion et notre apport à affirmer et défendre en dehors de toute inféodation et parti-pris. Pauvres et libres nous étions, pauvres et libres nous demeurons. Mais c'est sans complexe d'infériorité ni complexe de supériorité que nous défendrons énergiquement notre spécificité afin qu'elle ne soit nullement bafouée ni occultée; car elle n'est ni négociable ni à vendre.

Parce que libres et désintéressés, les Chaouis lorsqu'ils auront surmonté leurs "zizanies" éphémères et rejeté la drogue éfféléno-baâthiste, ils sauront apporter et dynamiser le mouvement amazigh plus qu'il ne l'avait été par le passé. En attendant, alors que Chaouis et kabyles (et surtout les kabyles) s'opposent en des futilités... les vrais ennemis de l'Algérie profitent et dépècent le pays en la vendant à l'Pennerii et aux plus offrants.

Ce constat amer, c'est -à-dire ce début de découragement dû aux fractures et divisions qui menacent d'implosion le mouvement culturel vient de sa politisation outrancière et de sa bipolarisation. Ceci a donné prise à toutes les surenchères et manipulations possibles.

Livré aux langues de bois, aux slogans suivistes, aux politiciens de bazar, le mouvement culturel a cessé de penser et d'agir par lui-même. Hier avec son autonomie organisationnelle, ses propres structures, indépendant et sans parti-pris partisan, le mouvement culturel était dynamique, énergique, actif et mobilisateur. parce qu'il était animé par des gens propres, sincères, convaincus et incorruptibles.

Aujourd'hui, les vrais enfants du pays, Kabyles, Chaouis et autres Imazighen algériens, ont le sentiment d'être des incompris, de prêcher dans le désert et d'être seuls et abandonnés dans leur lutte qui, dans leur esprit, concerne pourtant tous les Imazighen; c'est-à-dire tous les Algériens.

Ce sentiment vient surtout de l'isolement, de l'éloignement mais également de l'indifférence et de l'absence de coopération et d'échange entre les régions amazighophones entre elles d'une part, et le reste des régions algériennes d'autre part. Cet isolement, ce cloisonnement et même cette fragmentation, ces dualités et oppositions, sont voulues par les dirigeants du pays qui ne tiennent nullement à ce que le peuple algérien se rencontre, dialogue, confronte ses idées, expériences et se solidarise. Ils ne veulent pas que le peuple algérien se forge une arme commune afin de se soustraire à la malédiction du sous-développement, de l'analphabétisme, de l'ignorance et de l'obscurantisme fataliste et intégriste, tout comme il l'avait hier en 54. En effet, nous sommes à bien des égards dans une situation qui préfigure Novembre 1954.

Mais l'union ne doit pas être une fin en soi. Il ne s'agit pas d'unir tout le monde à tout prix. Il ne s'agit pas non plus d'une union contre nature, ce qui, s'agissant de notre cause, est hors de propos. Il ne s'agit pas non plus de parvenir à un consensus "consensuel" sur la question amazigh; c'est-à-dire une espèce d'entente ou d'unanimisme de façade où, pour ne choquer personne et pour plaire à tout le monde, on aboutirait à une vague entente, une espèce de consensus mou où personne ne s'y retrouverait.

Le mouvement amazigh arrive à un tournant crucial de son histoire. Nous sommes au bord du gué: il faut oser le saut. C'est le moment de rompre avec les méthodes, les mentalités et les idées du passé. Nous devons réaliser les vraies ruptures indispensables. C'est aujourd'hui que commence le vrai combat pour l'amazighité, car c'est maintenant que la situation est bien décantée et les nombreux masques tombés.

Nos aînés ont fait un long chemin. Ils ont défriché le terrain, débusqué les ennemis et les difficultés. Ils ont aussi forgé des instruments et des armes. Ils nous ont également démontré que la division, la jalousie, la méfiance, la course au leadership mènent tout droit à la catastrophe. A nous d'éviter cela et de continuer leur oeuvre jusqu'au succès.

Ce combat, et son succès, exigent l'union de tous les Imazighen de quelques horizons qu'ils soient. Les Imazighen doivent rejeter leurs appartenances (ou inféodation) partisanes, régionales, clanique etc. Il faut créer ce vaste Mouvement Amazigh Libre à l'échelle nationale, autonome et indépendant.

L'une des causes de la crise que traverse notre pays réside dans la perte de son identité, son aliénation et son inféodation à une idéologie moyen-orientale périmée. Ceux qui ont suscité et exploité cette crise à leur profit, savent qu'ils jouent leurs dernières cartes. C'est pourquoi ils ne reculent devant rien et tout leur est bon pour parvenir à leur fin. Nous autres, militants "culturalistes" et autre mouvance amazigh, nous nous perdons en logorrhées et autres discussions byzantines. Pendant que les uns agissent, nous, on palabre.

Faisons table rase de nos divergences, unissons-nous sur ce qui nous rassemble , et prenons le meilleur de ce qui constitue notre mouvement, et les particularités de chacun, pour en faire un grand Mouvement Amazigh Libre et indépendant, au lieu de cette kyrielle de mouvements sans crédibilité ni moyens ni impacts réels.

Cela exigera des sacrifices dans de nombreux cas et dans beaucoup de domaines. Il faudra s'y préparer. Il faudra les consentir. C'est le prix à payer. Nous ne pouvons demeurer les bras croisés, la bouche hargneuse et baveuse (par les "bavardages" stériles) mais sans rien réagir face à l' "éxtermination" du peuple algérien qui est avant tout amazigh, quel que soit son expression amazighophone, arabophone, francophone: qu'il soit de l'Est, de l'Ouest, du Sud ou du Nord.

Ceci n'est que la conséquence de notre terrible histoire.

Faisons des échecs passées de belles victoires pour demain.

Déclaration du Mouvement Culturel Amazigh - MCA

Après le succès de la marche populaire et pacifique organisée par le Mouvement Culturel Amazigh MCA aujourd'hui, jeudi 07 juin 2001, dans la capitale des Aurès Batna et qui a connu une participation large de citoyennes et citoyens venus de toutes les wilayas des Aurès, le MCA réaffirme son soutien absolu aux familles des victimes de la répression en Kabylie; cette région qui a vécu toute sortes de provocations et de répression durant une quarantaine de jours ce qui a engendré en conséquence la disparition tragique de plus de 60 personnes et une centaine de blessés.

Le Mouvement Culturel Amazigh(MCA)dénonce ces dépassements et refuse toutes les tentatives du pouvoir visant à remettre en cause les acquis d'octobre 1988 et à étouffer les libertés individuelles et collectives du Peuple algérien qui a payé un lourd tribut pour la liberté, la dignité et la démocratie.

En guise de fidélité pour nos principes et aux sacrifices de tous les hommes de notre cher pays, le Mouvement Culturel Amazigh considère la revendication identitaire amazigh comme étant une demande nationale et non régionale. Pour tout cela le MCA défend et adopte les revendications légitimes suivantes:

1- La reconnaissance de tamazight comme langue nationale et officielle.
2- Garantir la liberté d'expression en retirant les amendements du code pénal qui visent à soumettre la presse et la rendre docile.
3- La Radio Aurès d'expression proprement amazigh(Chaoui)tout en élargissant son champ d'émission pour couvrir toutes les localités des Aurès.
4- Le refus de la Hogra, l'exclusion et la marginalisation.
5- Le respect des droits de l'Homme et des libertés démocratiques.
6- La réforme du système éducatif.

Enfin, Le Mouvement Culturel Amazigh(MCA)tient à remercier toutes les citoyennes et citoyens d'avoir répondu favorablement et massivement à son appel pour réussir cette marche historique et invite toutes les militantes et militants pour une mobilisation populaire constante et un redéploiement sur le terrain dans un cadre pacifique et démocratique afin de réaliser nos revendications qui concernent sans doute toutes les algériennes et les algériens.

Vive l'Algérie libre et démocratique

Gloire à nos martyrsBatna, le 07 juin 2001

Source: Revue Izuran, Tizi-Ouzou, juin 2001.

COMMUNIQUE DE HAWAD, EZTA-TOUAREG ACTION

Nous, les Touaregs qui refusons d'être les éternels épouvantails qu'on ne sort de la naphtaline que pour animer les safaris touristico-politiques, nous, les Imazighen du sud privés de micro et de projecteurs sur les scènes médiatiques, nous, l'envers rugueux du décor indigo qui brille pour les carnavals exotiques, nous crions notre solidarité, notre fraternité et notre ralliement à nos frères du nord et à tous les Algériens qui se battent pour la dignité de l'homme et pour des lendemains sans entraves, sans muselière et sans maraque.

Déclaration d'un Collectif d'intellectuels pour une alternative démocratique en Algérie

Par Ramdane Achab, Naïma Dahmani, Ahmed Dahmani et Ahsène Taleb

Si près de quarante ans après l'indépendance le moindre doute pouvait encore subsister sur la véritable nature du pouvoir algérien, les événements dramatiques que vit notre pays depuis plus de deux mois suffiraient à eux seuls à le lever définitivement .Assassinats en nombre, provocations, exactions diverses, manipulations, c'est le lot quotidien d'une population livrée sans défense à l'arbitraire d'un pouvoir de dictature incurable et foncièrement répressif. Deux cents morts, plus de mille blessés, une centaine de disparus .Parce que des citoyens aux mains nues, des citoyens au pain nu, en Kabylie et dans d'autres régions du pays, ont manifesté pacifiquement et massivement pour revendiquer la plénitude de leurs droits, libérant du même coup la dynamique sociale et le champ politique.

Des morts, des blessés et des disparus qui viennent ajouter leur part de larmes, de douleur et d'enfer aux 200 000 victimes et aux destructions de toutes sortes d'une dizaine d'années de guerre menée contre les populations civiles.

Le bilan ne se réduit pas, cependant, à ces seules données macabres .Sous le prétexte fallacieux de " sauver la République " et de lutter contre le terrorisme islamiste, l'armée et le système politique algériens, en vérité motivés par leur seule survie, se sont maintenus illégalement et illégitimement au pouvoir à coups de coups d'Etat à répétition et d'élections truquées, après avoir dévoyé et corrompu à sa source le multipartisme institué en 1989.

Mais la responsabilité incombe aussi à toutes les forces que ce même pouvoir a réussi à mobiliser autour de lui pour créer et meubler l'écran de fumée destiné à tromper les opinions nationale et internationale : partis politiques soi-disant démocrates, progressistes et modernistes, islamistes du dimanche, intellectuels, journalistes, écrivains, artistes, philosophes français, milieux d'affaires, etc .Que d'hommes et de femmes, une fleur à la coiffe et la balle au canon, ont ainsi embarqué allègrement dans le bateau du soutien à l'armée et de la politique d'éradication:

Elle incombe également aux puissances étrangères et notamment occidentales qui, plus soucieuses de leurs intérêts économiques que du respect des droits de l'homme, ont apporté, sous des formes diverses, leur soutien au pouvoir algérien.

Les événements du printemps 2001 ont le grand mérite de remettre les pendules à l'heure et de recentrer la confrontation politique et sociale sur l'essentiel : la contradiction fondamentale et irréductible qui existe entre les intérêts du peuple tout entier et ceux d'un pouvoir de dictature fondé sur la corruption, la rapine et la manipulation.

Dans la conscience historique du peuple algérien, ces événements prolongent et rejoignent, par leur durée, leur ampleur et leur potentiel de rupture, les grands soulèvements populaires des 19ème et 20ème siècles contre la puissance coloniale .La répression du pouvoir rappelle et

rejoint, quant à elle, la répression et les massacres perpétrés par cette même puissance.

Après avoir usé du fonds de commerce de l'anti-islamisme, le pouvoir tente aujourd'hui une nouvelle diversion avec la Kabylie .Les provocations des forces de sécurité ont entre autres objectifs celui de pousser, voire d'acculer la population et en particulier les jeunes à une rupture encore plus radicale : action armée, mouvements autonomistes et sécessionnistes, etc .Les premiers signes de cette stratégie sont déjà visibles sur le terrain : on parle ainsi d'un MKL(mouvement kabyle libre)qui sent on ne peut plus fort la patte et la manipulation des" services" . On assiste aussi, sur le terrain, au niveau régional comme au plan national, à un ballet de positionnements et de repositionnements en prévision d'une nouvelle configuration du paysage politique et d'une nouvelle redistribution de rôles.

Si la question on ne peut plus légitime de l'identité amazigh n'est toujours pas réglée, c'est parce que son non-règlement représente pour le pouvoir un fort potentiel de manipulation : cloisonner encore plus la société algérienne, opposer les régions les unes aux autres, spécialiser éternellement la Kabylie dans la seule revendication identitaire, éviter la jonction avec les autres revendications, etc.

Diviser pour régner .Le pouvoir tente de monter les autres régions du pays contre la Kabylie afin de justifier la répression, de circonscrire la révolte et d'éviter la contagion de celle-ci à l'échelle nationale.

Le pouvoir cherche une nouvelle fois à s'en sortir en tentant de neutraliser les unes par les autres les révoltes qui couvent et qui grondent dans tout le pays, en tentant également de neutraliser les véritables forces de l'opposition démocratique, de discréditer toute action politique, de discréditer la politique en général et de rejeter toute proposition sérieuse de sortie de crise .Le rêve, le projet du pouvoir serait-il celui d'un zéro-partisme qui laisserait le champ entièrement libre aux seuls partis du pétrole, du sucre et autres produits pharmaceutiques ?

L'opacité du système politique algérien n'est sans doute pas faite pour aider à connaître les véritables intentions de celui-ci .Mais, devant la situation actuelle, un des scénarios de sortie les plus probables serait celui d'un replâtrage interne, d'un ravalement de façade, d'une chirurgie esthétique qui sacrifierait quelques vieilles rides pour sauver l'essentiel, avec, dans le meilleur des cas, une intention réformiste.

Dans cette perspective, des promesses ou des concessions plus ou moins importantes pourraient être faites, à l'occasion du 5 juillet par exemple, dans le domaine social comme dans celui de l'identité amazigh.

Il convient ici, justement, d'en appeler à la vigilance de toutes et de tous .Ces promesses et ces concessions éventuelles, le pouvoir les fera passer pour des signes d'ouverture de sa part, mais aussi et surtout pour une victoire des seules structures villageoises qui ont encadré le mouvement de revendication sur le terrain, afin de tenter de discréditer encore plus l'opposition démocratique, de l'isoler et de la couper de la population .Mais nul doute que la population et les structures communautaires dont elle s'est dotée sauront une nouvelle fois faire preuve de la vigilance nécessaire pour déjouer les tentatives de manipulation, de récupération et de compromission qu'elles ne manqueront pas de rencontrer sur leur chemin.

Nous ne saurions, par ailleurs, nous satisfaire d'une pseudo-solution qui substituerait un cabinet gris de colonels et de commandants au cabinet noir des Milosevic algériens.

Pour nous, une solution honorable pour le pays ne saurait faire l'impasse sur:

- la vérité et la justice sur les massacres, les disparus, les tortures et les liquidations perpétrés depuis une dizaine d'années ;
- l'instauration d'un véritable Etat de droit ;
- le respect des libertés individuelles et collectives ;
- le respect des droits de la personne humaine ;
- un programme d'urgence dans le domaine social et une véritable politique de développement ;
- la reconnaissance pleine et entière de l'identité amazigh et la reconnaissance définitive de Tamazight comme langue nationale et officielle.

Nous condamnons avec force la répression que le pouvoir algérien exerce sur les manifestants, tout comme nous condamnons toutes les restrictions apportées à l'exercice des libertés individuelles et collectives.

Nous exprimons notre solidarité et notre sympathie aux familles des victimes et nous saluons le courage, la mobilisation, la détermination et la vigilance des citoyennes et des citoyens.

Nous appelons l'ensemble de nos compatriotes à poursuivre pacifiquement le combat de la dignité, de la démocratie, de la liberté et de la justice sociale.

Agham...

agham nwac
zzut deg ur nnemm
aten ittun tammut nnes
mu ges d-ireqqih
azwar n temzi zig immut
ag izwran nnes
agham ired inu
ages d-afed awaren
d-idurar
mara d-ttud
awar nnem.
agham reâmar inu
am-tannugh
mara um iqid reâmur nnem
agham rebar inu
umenqar ad-idwer
d-ajdîd
ittaw gi rebar nnem
agham ddunnit ammen
dmun
ucay ghir ur nnem
ralla uxes t-aggewed
nec d-aâessas at-hdigh
zeg aghzar mara ihmer
zeg ajjaj mara inhem
zi remewt mara irhèm
ralla reâahed inu
-d-adrar
Âemmas ad innehdem
ralla ur inu
d-ccem iges ireghen
Âemmas ad-ireqqem.

mounim itri
zi l hucima

Gar abrid

Imuray nek ayyi yenghan A mazigh teddid
Tegid aghrib g wammas n warraw
Rant twetmin ifadden nek ur ssinent awal nek
Yewi k udâr g ubrid yejjân
Terêza Fransa id bab nek, tengha Mùha
Terêzid kiyyi uddur nna xed yudja Nùha
Anes a Hmad azênnar n Mùha, aghul s amazir
Afus g ufus n ayt maten nek amêzyan d uxatar
Ad trarim uddur amazigh ameqran
Uddur nna zenzan imdulla nex
Imuray nek ayyi yeneghan A mazigh
Yewi yyi d udâr gher Rbât
Ad ak ssiwelex a mmis n umazigh
Nnigh ak, mec tegit amdillu, at gin warraw nec
Ad ak rcun ifadden, zrint. k temgharîn
Yan wass, a tallt, imêttawen zwanin
Tall tasa nek idammen hérranin
Mec temmut, ur k yettiri wakal nek
Ur k yettiri awd win temgharin ur yessinen awal nek
Imuray nek ayyi yenghan A mazigh

N.HAMMU Azday

TAWADA

Mohamed Damou-Azûr

Biddent gh Rbat, biddent gh kaza,
talli yekkan afus
Tusiy agdur, ar tseggil s imik n waman
Meqqar ur ghusen ihàgan ma yeqqayen rrûh
Igh tt nesqqsa ma f biddent ra tenna tuccent
Ad asent yellan gh idâren,
rant a tent smussent
Taâamyit n istma gant mercic i wawal
Ur kwen tin yelkem ma f biddent
s wawal lli tessent
Yebidd kra f kra, yebidd i kra nekki nit ur ssenex
Ul a yudên umâdun, ur asen nkers
Tifedenin, nenna ajj att ka ra sul nekeren
Tawtemt, a wult tmazirt inu terfufent
Aman, igh ten ed ur tugimt, ur yesewi warraw
Igh nella tillit, tanûdfi is iyyi qqurent
Igh d is ur nella, tanudfi is iyyi qqurent
Nnan i war timelsa: Max akw
ur yell yekki ssuq nerat, nerat
Yenna yasen leftel, agh iyyi
ur yell yejji rix ma kka teqqenegh
Yuda yagh gh warraten,
yuda yagh gh wawal nera isekkiren
Nezzûl kullu nazûm ar nakka s ufus
Ur lesigh " lmini jip " ur nelesa " tcadûr "
Aylli lesigh ghad yezrin nit a sul lesigh

Tilelli ur tru

A tafart i ghemyen ghar tudint x wezru
Yecrud waber nnem ghar titawin ini
fethegh deg mittawen i dam yecurn uru

Ticri nnem umi tuyur tejjayd d aghedu
Ghrigh tabrat nnem ucigh aked bettu
Essun am di tayyut ak tfuct u nebdu
Tejjiday d ayezzim i yimar ad iru

A ticri nni carfen s tuzgart di tiru
Axmi war tesseymed itri nnem d amenzu
X tmurt âad war yufin ixf nnes ix tarezzu
X webrid yeffuden ticri nnem at isu
Ad tuda d isuraf n tnuyyam ghar wanu

A tafart i ghemyen gar tudint x wezru
chàr d isegwusa mad ijn a cem yettu
Uyregh gharsen asitem s wussan x useynu
A ticri nni carfen s tuzgart di tiru
Sudem tanyart nnem s tmurt at ezzeyzu
Summet ayezzim inu hùma war cem i tettu
D abrid ghar wur nnem tirelli war etru

BENAISA ELMESTIRI
SELOUANE

X WAWAL

Thajita ameknaw tenni nezra teâdu di Adrar-Nieusdbrief 2-99: ula d nettant tessawal x lqimet i tygh tticen iwdan i wazli deg waxal. Ij n ihajet temgh temgha di thajit a: iqimet n temghrt! Da, war illi ca d argaz i yeqqarn i temght min ghr teg, d tamghrt i d as immalen lefhamet! Amya nettwala tamghrt temmal i babas, ssenni ad teâleb ula d ajellid s wawal d lefhamet! Ij n ihajet taqqar anegh attas x lemlak: wenni ghar yawyan wennedni amaknaw xminni d as iwca tudart nnes! S manaya minzi teghleb ajellid, minzi war ggin bu ssadaq! Ssadaq nsen tugh t d tira x lkighed, belli d tamghrt ig yiwyen ajellid, war iili ca d netta id tt iwyen!

Thajit n tenni tugha ittfessalen awal

Ij n ujellid ja ghars ixeddamen,ttfen teteffaht njarn tt, ggin zzayes lluh. Umi ghar ggen lluh nni, kkar issawal asen deg unedrar. Iwa nnan as « a sidi ajellid, aqa lluha issawal anegh! Iwa inna as « aqa wen d as ghar ifehmen war ssinegh man d as ghar qaâ i lluha » Iwa idwel a sidi iqqar as « ja lligh d tateffaht fuhegh nuhegh, iqess ayi, ujellid igga ayi d lluh » Iwa yin dd ghar yasen kul ij d awal nnes, Yusa dd ij n ufqir tenna as yellis ha min ghar tinid ha min ghar tinid. Umi dd ghar ixdel, inna as: « Iwa aqa d necc i ghar yinin min iqqar lluha ». Nnan as « iwa ini! » inna as « iqqar, yina qaâ war fhimen, cek tfehmed! » Inna as « yallah nedhet t ghar lehbes! » Ewyen t ghar lehbes. Umi t ghar ggen di lehbes, iggi t deg ij n wanu war dayes bu waman. Inna as « war ssenni dd tiilyed hama teggid ayi dd ajellab n wezru! » Iwa iqqi, teccij xas jellis nni, tenna as « iwa a baba iggi cek di lehbes x wawal nni d ak nnigh » Inna as « way a yelli ». Tenna as « i mamed al inna? » Inna as « inna ayi a yelli war dd tilyed hama teggid ayi dd ajellab n wezru! » Tanna as « iwa xmi xak dd ghar yessij, ini as « iwa ajellab aqa kemmelegh t, ad tawyed ifilan n waman i zi t ghar xeyydegh! » Iwa irah ghars inna as « themmled ajellab nni hma cek dd ssilyegh? » Inna as « aweddi ajellab âlayen ikmel, awey ayi dd ifilan n waman zi t ghar xeyydegh! » Inna as « aley dd ssenni! » Ha issiley it id. Mi t id ghar yessili irah yarewweh.

Irah ihal yusa dd isqad ghars, inna as ruxa wa ggitgh t di lehbes, âlayen awal i d ayi inna d tidett. Isqad ghars, war din t yufi, teffegh dd thenjirt ni ghar wecrik inna as: « ma dini babam? tenna as: « baba war da yelli, iksi min war dd ittarri » Inna as « hi jeddem? » Tenn as: « irah ad yarr aman s yen nneghni » Inna as « hi umam? » Tenna as: « uma irah ad ihdef ad istehdef » Inna as « hi yemmam? » Tenna as:

« Yemma trah ad tzar udem jji war tezri! » Inna as « iwa waxxa », yugur. Ixdel ghar ujellid nni, inna as: « aqa war din ufigh hedd, ifigh din ij n thenjirt ha mek d ayi tenna..baba iksi min war dd ittarri, jeddi irah ad yarr aman s yen nneghni, uma irah ad ihdef ad istehdef, yemma trah ad tzar udem jji war tezri! » Inna as « aqec rah, aqec qedda n wedrim awey as t, ini ay ad ak dd tfessel awal ad ak tenna! » aqa am tinâacin! » Tenna as « waxxa, ghar yemma aqa trah ghar ij n temzurt, ggur udem nni âemmars war t tezri, min âar ixelqen war t tezri âemmars » Inna as « hi jeddem? » Tenna as « jeddi irah ad yarr ddellah » Inna as « hi umam? » Tenna as « uma irah ad yirar dama, ad itjalla nitni ad tjallan, ad as awyan ad asen yawi, » Hiwa, inna as « hi babam? » Tenna as « baba, immut ij n ssiyyâd, iksi t as t indel war ggur ad t id yarr! » Iwa inna as ujellid « iwa tahenjirt a wellah hama awyegh tt! » Zid, irah lhal yusa dd. isqad ghars, inna as ad tt awyegh. inna as wenni « necc d ddriwec waha, mamek tegga taweyt a, ad tawi ajellid! » Tenna as « waxxa ad t awyegh, maca necc aqa war ixelleq bu ccurut. Necc ad awyegh ajellid waha...tenna as war d ayi ttegget ula d ij n haja, gget ayi illa awyegh ajellid waha! » Ggin as illa tewwi ajellid. Zid i tarwweh ghar wenni taqqim akides. Kkar usin dd ijjen ghars ij n lâwda tjawar, ghars ijjen iwwi dd taghrult amen nniden. insa ghars. Taghyult nni tufu dd turu, lâawda nni tufu dd turu ikkar bab n teghyult ifaqq iksi mmis n lâwda iggi t i teghyult, issutted it. Umi n ssbeh win iqqar ini win iqqar inu, ttmenghan xas. Ibda itru bab n lâwda, inna as « mani illa netta ghis idha d mmis n teghyutl! » Teccij dd xas « tenna as min cek yughin? » Inna as « aqa ha mamek ha mamek, aqa luxa ajellid ggur ad ayi ikkes ifriyyex i necc ad t igg i bab n teghyult! » Tenna as « ini as « aqa ja arrigh cwayt n imendi ttarf i lebhar, ffghen dd iselman ccin t! luxa ini as ad nirar lmelâeb, wen ghar idfar mmis d wenni ig illan d mmis! » Iffegh inna as « a sidi ajellid, aqa ja arrigh cway n imendi ttarf i lebhar, ffghen dd iselman ccin t! » Inna as « min teqqard amya! âemmars iselman war dd ffighen zi lebhar ad ccen!! » Inna as « iwa a sidi, i mani illa lâawda ad dd tejj mmis n teghyult!? walayenni ad nirar lmelâeb, wenni ghar yizzarn ag yemmas d wenni ig illan d mmis! Inna as « waxxa! » Ttirarn Imelâeb, aghyul nni yuhel ag yemmas, ifriyex nni iâda ag lâawda, Inna as « awala...ttaryya dd xafi zi taddart! » Iwa ha yarewweh, ixeyyeq. Inna as « d cem i dd issiwlen? » Tenna as « necc war dd ssiwlegh ca war nnigh ca âemmars! » Iwa inna as « tteslid, mala ihda cem sidi Arebbi, tewweh xafi! umi ttareyyid zi luxa! » Tenna as « waxxa ».

tejji t al mani ittes, war ssinegh min d as tegga, uca ittes ijna, uca teggi t deg ij n ssenduq d ameqqran, tlagha i yecriken ksin t. Umi dd texdel ghar taddart, yemmas tarzem xas, tenna as « maghar manaya? » Tenna as « i maghar ttghled min ja tawyegh? umi ja ttegg dduniyt ssdaq, ttegg tinâacin, tegg, necc ggigh cek cek! » Inna as « kkar ad narwweh, kkar ad nrah ad narewweh, uca d wa netta!

Ismun it Abderrahman El Aissati

Aganni yeneqqan g Murakuc

Mulay Hicham Alaoui

Asurs g tedder tmurt negh, Murakuc, assa tra yan uskassi yennurzêmen, acku munen kigan n isragen: timeldiwùn yuddêren, akucem asertan, tîrzi tamatut, allig akw newêd a nini tella kra n tassast gh tmazirt.

Tassast agi texes itsen tzemmar yeghawelen seg ku imstaggaren taf ad ur ggudin gar izmaz, asurs ad ur zdâregh ad ghifs fessagh.

Ar yezray Merruk g ict n tizi tamattayt, yiwt tizi yemerran ghur ku timura. Nessen akw, d iqqan ed ad nessen, is ed agerra azayku n tenbâtt yedda uzemz nes, d ur neghwi ad as nedus negh att nessughal tiss snat tikkal. Mennaw isegwasen ayad, d ugherf negh, slawan akw tagâtt (jeunesse), ar yetgannay (yetqqel) yiwen imal n tmurt negh, mac, d tad tidt, ar netannay is yenbuttel umattay ad (transition) g tizi llig yedul ugerra aqbur ar yetadd i tmenttiyin yermin d inelliten yettirzan s yan usmerks ur yelin anaw.

S tidt, ur tegi awd yict n tmenttit (institution) seg timenttiyin negh tizaykutin, g yega ugraw n ubarlaman negh ikabaren ula awd tigeldit, tawuri ed iqqanen i tusska yâden n tirsal tisertiyin yexes umadan negh. Yerwas is tugant tghawsiwin hùma ad ternu, tezzugaz tastratijit n uganni s têzli tsertit tamerukiyt kigan n isggasen gh ur yelli awd yiwn ufsay n tmukras negh, tastratijit an yesuren ghef aganni n kra n wassar ur yegin anatam, war timitar, yezmeren ad yessfegh tamurt seg alûd. Mkad as telal taghara n uganni d tîrzi.

Nannay tugt n isekkiren yefreghen, ur yewatesen yan mnid yessiden, nakez dagh tar tanalt n umadan i timenttiyin tizaykutin g tighzi n unnêdfer n issaren yakkan anawen n uzuccel, d ukucem g uswir n tenbâtt, mac ukezen t wiyâd, yerin att ssagheden s yat tgharast negh tayêd, xef iggi n tadawt n tezdayt ger agherman d uâskari, tazdayt an, texes tugdut llig tugem tmurt negh, bla ku ayt ma tengh aâraben, g tighzi n 25 usgnas.

Akucem ad, ur da yettqima gh ict n tghara, iqqan t ed ad yemmecteg gher udghar nîden, d ur yesi bezziz ad yeg udghar ad wad yerwan. Iqqan agh ed ad nestiy, assa, awtas negh, s iman nex, igh ur nera rad nestiy ccil negh.

Nezmer ad nini is ed imasayen isertiyen negh ar ka smkililen aylli mi qqaren amkalal (équilibre) yellan taf ad dûfen iwtasen mi ur netam tanafa d tayafut. Asekkin ad, ar yettawi s yiwen usurs ur yerwan d ameghlal yesagwan mercic n tirsal tisertiyen tiqburin, yawes g trula n tugt n inamuren ur yettafan yan adghar d usirem n imal.

Asyafa. yad n tirzi yerennun ar t nettafa g ughul s iman d ughiluf yusin asiksêd meqquren yessikezen s tgrawla d tinkriwin n uzuccel.

Ur yezmer ku amkalal adyenjem i wendal d attâr ig yesur xef tirsal tisertiyin yerdelen, yekâttan, d ku timenttit negh amstgar asertan ur yessinen uya d ur yezdâren ad yemmas s tayti d unelli, ar yettawes degh netta g takat n ughiluf agherfan. ukan yesslal yan usurs n usitti asertan, yeli f wid, yeran, s taflast, ad fferen asdfer n tugdut d ussali, negh ad as snbuttelen abrid bedden ad ghwin timsirin seg taghara d umdya Azzayri, acku man tawuri am tad ur ad tawi afra, mac rad tessigt aghiluf d irin.

Ku ij yessen timukrisin nettafa, segh anamur gh ubrid ar afella n tenbâtt, rad bderegh kra g tmukrisin ad, Asitti adamsan d unamun yewêden tugt n iâerrimen negh id war tawuri g tghermin d isunan, taksna n inig d umattay axatar n imezdaghen imzlâd, azlu yerennun n kigan n id bab n unelli d id malghef, yeddan ar rezzun imal nessn g berra, tugt n tâamiyt, igudiyen n id war tawari yettfen tugga nesen, afsay n igerra n tsertit d timetti izaykuten, asbezzez n ussidef n tamghart g tudert tasertant d timettit. G uneggaru, assekcem n tbaghurt d uhéttu n tmazirt.

Ur nezmer ad nbedd mnid n tmukrisin ad g ugensu n tillas n likuliss unsîben, negh ad ghifs nerar tamughli xef tassasin ad bahra yedran ed yesersen yiwen wanaw asertan d amaynu, ict n tsertit n tidt, tasertit yennurzêmen yefawen, yeghusen (claire) tasertit yezmeren ad tessaghul medden hùma ad umun g tmetti, yettikefa yasen usirem n yan imal yezîlen i nettni d tmurt nesen.

Yessugga d kra, g tigira yad, tugt n ughiluf xef istayen (elections) lli rad yezri g useggwas ed yeddan, is rad yesreg ufsay n ikabaren isertiyen d ussigt nesen g yat tannakmut yezzâyen s issaren n uzuccel? Is rad alesent txendellas n tisgharin (voix) d ukeccum n tenbâtt taf ad terwi istayen? Is rad yettiga uzemz yerwan bac ad zrin istayen s tillelli d taghdemt d uzerf mkelli s ten ran imestayen? Id is rad amzên tedwas war tugdut istayen ad?...Ur sul teqqima tizi, iqqan, g mad yesulen n tizi, ad nemsawal xef isqsiyen ad, negh iqqan ad yeli uskasi f talghiwin ad seg mencek, mac tiwêd tizi g rad ten naf mnid negh.

Izmaz n umattay, ar bedda, dehhint s ussiyni n igerraten isertiyen d ufsay n ikabaren iqburen d talalit n wiyâd imaynuten, nettat, d unnêdfer yemerran, mac iqqan ed, nekkni yella ghifengh ad nessiliy izmaz yerwan n ijj n uskasi lli rad yessidef igerraten imaynuten s tgharast n ufra s unnêdfer asertiy yeghdemen, mkelli s yezmer ussigt n ikabaren, g tiss snat tikkal ad yegli s unnurêzem n ubrid n tiska n yiwen usurs asertiy yezîlen. Mac rad bahra yekers usurs ad igh as nesemd timukrisin n tadawsa d timetti, g yict tasga, d udustur g tasga yadên ar igh yelkem taskfelt n usserdel n unêdfer asertiy.

Ar digh tinin itsen, is tamazirt urta tiywêd g 2001 i yistayen igdudan lli tra tmazirt awin ed tugt n isyezîlen, niri ad sul nemmagh taf ad teghudu taghara n tsertit negh nessdus assenfel, mac ad ur tamêz tawda segh awanak amras n tawada seg askasi.

Telkem tizi ad nessily izmaz n tmurt, neg igrawen inamuren n ilmuqaren n umsagar, lli rad teg tenbâtt d igrawen ur yêdfaren i tenbâtt, hùma ad nefli idwasen yedderen gh tmazirt negh ad teswangem gh isekkinen yeghawelen ed yekkan anila negh, acku isekkinen ad llan bedden g ubrid negh, slawan akw lligh lkemen istayen. Ur ghari turda is rad yakwi ku anamur fadd ad yêdfer askasi yad, yaf en g is timukrisin t yez-

S tidt, ur tegi awd yict n tmenttit (institution) seg timenttiyin negh tizaykutin, g yega ugraw n ubarlaman negh ikabaren ula awd tigeldit, tawuri ed iqqanen i tusska yâden n tirsal tisertiyin yexes umadan negh.

ragen, mac, iqqan ed ad yedru ku yiwen, yettugu uskasi yuman xef ku tilghiwin yettyagalen. Nufa ad nessumu g tilghiwin ad ku isugduten izerfanen rwanin i uzray n usghudu n udustur ed iqqanen, igh nra ad nanef i tmukrisin ad gh imal. Mac ad mattin istayen ad s tizi yâden fadd ad nawêd istayen yefawen yellilen, mayan yega ma xef nettemzagh maccan ad nettata xef ulmuqqar an bac ad nessighizif tizi n uganni, ghas s ghikan, yega uyan yat tghawsa ur yelin azal, yeg aklu n tugdut, nebbi izmûzal ghezzifenin g ubrif n tugdut gh sin isggwasen n tenbâtt tamaynut, iqqan agh ad nessen uneck a, tisuraf a ugharas n izerfan n ufgan d isnifilen ixataren gh uswir n tmasayin timeqranin d tuggas yettuyan seg tenbâtt gh usays n usekkir s isugduten, d ufûd n tikessâd d tawda g tmurt, ma yad d isragen ziwizen.

Iqqan agh ed nit ad nessiniy timenttiyin negh s tiwisi n medden ghur taytî, bac ad naf tizi magh t nettawi g tusska n tsertit tamaynut han imerrukiyen xesen tasertit tamaynut, rant kigan, acku ghursen anazuz d axatar ad annayen timezwura n tsertit ad seg tugt n tizi, ihi, ur ad asen nessuter ad bederen tirzi nesen.

Iqqan ed ad yakez ku amasay asertiy gh tmurt negh is tega tizi yad tamattayt yat tizi n tassast, yat tizi bahra yexcenen, nettêf tizi drusen magh nefessi tassasin s tgharast yezîlen negh tent nessedra. Asurs asertiy n wasa yegêden g uganni gh nedder yan uzemz ar bahra ssengâden timukrisin tizaykutin, teqqan aghi ed tabghest hùma ad nessu adghar i wuskasi n tassasin gh mnid n ku yiwen fadd ad nessdus tirsal n tillit tamerrukiyt tamaynut.

TADDANGIWIN

ELAISSARI SADIK

gh yan iger n kawkaw munen iàrimen n t'mazirt gan meraw darsen kkuz d ugnar n useggwas , tella t'mayyurt ar tezêrrat mad yellan gh umenid nek. Iàrimen ad remin mad tellin s tawwuri mac taggurt nna s kcemen afen tt in teqen awed yan ur yera ad asen yerzêm tiggura n imal. Gar azemz, gar tudert mayad af swingimen ad muddun s timizar n berra. " hati tuzzûmt n îd ayad, yebbi udâr ura sul yefettu yan, rad neddu s taghart, hati bab n ughrabbu rad s negh yetqel " ad asen yenna awen n tuga d ijeddigen yesawel ed yenna: " han tamazirt negh tefulki mac gguten gis imexxaren kaygat yan ar yettâmêz tikki, mac ur ak yessuger ameya remigh mad telligh s t'wwuri gh uderar d uzaghar gh igherm d ugama mac ur yella yat. " Tihiyya uckan as ed imettâwen tera ad talla tekwti ed immis lli in tefel terwel d nettat g tilawt da yessallan tudert n imezêlâd tesawel tini yasen: " ayetema ssurf at i yyi bahera rad awen alsegh tudert inew d max lligh en felegh ayeddari nekki gigh tigigilt dari ghar immi d yan gema yemezzin gherigh s bezziz acku ur darenegh iderimen mac ur medagh tigheri, remigh mad telligh s t'wwuri mac ur tt ufigh hayyi diwen rad nebbi ill ad is rad naf kera n ufulki gh seppaniyya negh uhu aytma rad neg afus gh ufus ar kigh nelkem " Yessawel ed Yugerten: " nekki hati ur jju swingimegh ad muddugh s timizar ur yegan tamurt inu acku tinu tega lallas n timmura ayetema istema hati tebbim tassa inew uckan i yyi ed ur ten tessusem, fransa d nettat tugi ad yyi tefek izerfan n urgaz inew awed lvisa tugi ad yyi tt tefek acku tugi ad lkemegh fransa " Tanirt telsa ihedumen bahera, wanna st yezêran yeghal is telsa mayan f usemmîd mac lligh telkem tûzzûmt n ill tesawel tini yasen; " han nekki tudert inu tega taberkant kkigh tin ddukwelegh d yan urgaz ur yefel ma ur yyi yesker gh ufulki fkigh as d nek taxesa inew fkegh as ul inew swugh as ilm inew mac ass lli yessen isa ttarugh yerwel yefel yyi ssurfat i yyi, bahera han nekk ssentelegh fellawen isa ttarugh hati ayyur inew ayad hati ur ttâfegh addur gh umenid n ayeddari d ayt' tmazirt han tamurt negh gis ghar ma gig yedêssân " Yesawel ed Amanar yeni: " han ur awen yeghama yat ad telkemem sexesi yat assid akwen ur yezêr yan, awd keyyi a Ziri sexesi agirru nek "

Amanar yesexesi lmutur n unefluk yasi ed tiguwela yegli sisent anefluk fad ur yetesella yan i taqqurt fisen zund igh mmuten ura sul tesella t i yat

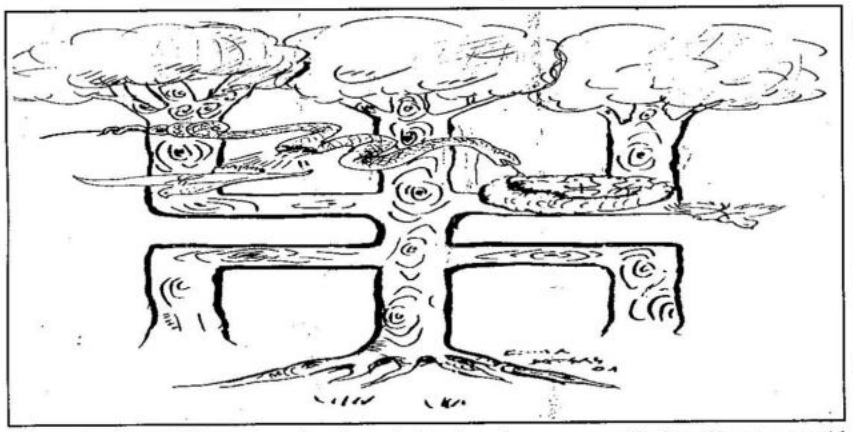

Ayyur. Yesawel ed Idir s yan wawal gh tella taweda " hati nermi mad netqel s tizi yad, hati tigheri inew medagh tt mac tamurt negh ur gis tawwuri " Tesawel ed Tihiyya tini yasen " hati keyyi teghrit rad taft tawwuri gh seppaniyya mac nekki waxxa nit dari lbak ur ssenegh mamenk as rad afegh tawwuri acku remigh mad telligh gh t'mazirt negh mac ur gis amer uccan yan ek yumzên yefek i wayyâd " Ar fettun ayelligh lkemen ill ghin agh en ufan bu t'neflukt ar sersen yetqel kaygat yan gisen yiwi dis tiremt d waman d kera n timelsit acku gh tuzzûmt n waman ur ghin amer asêmmid d lâz d irifi. Ssudan taneflukt, tizi yan agh smuqelen darat nesen asemaqel ameggaru n t'mazirt nesen acku ur ssen is rad lkemen neghed rad meten. Yesawel ed Amanar bab n ughrabbu yeni asen " han abrid yeghezzif yeli gis usêmmîd d tayyughin attuynin han ad ur giwen tili taweda han menck n tikkal ad selkemegh miden yadên ", Ziri nettan yessergha yan ugirru ar yeswingim gh seppaniyya mamenk as rad yaf tawwuri nettan ghurs tigheri gh t'sdawit n tamegera yessen mamenk as yetezzû tugt n imettâwen hati tudert gh wamur negh tega am tin imudar gh tûzzûmt n tagant wanna yedusen ar yenerru wad yammumen han nekki tudert inew d uberid inew ur yega am win nnun mmaghegh d timukrisin n tigheri ayelligh medagh tigheri inu gh t'sdawit n udewas ghilad gigh amesjijji mac tanebbâdt negh ur agh tefeka tawwuri , anaruz inew yega t ad swurigh gh useggunefu n tamazirt mac ur yella yat, gar imal ad yellan gh tamurt negh ger walfiwen n tagant ar helli fferden gh îd d wazal. " Tesawel ed Yejja; " tarwa inew iseti han nekki gigh taneggut n immitun wesseregh tudert inew zerigh tt ghid gh wakal n tamazirt ad nemmagh d fransa aylligh tt nessufesh nini han arumi yeffugh tamazirt nenna rad nessenti yat tudert bahera yezîlen, argaz inew yemmut gh tamaght n landucin yefel yyi ed krâd tarwa gheran mac zugen s berra llan in gh fransa nekki ur ufigh ad ghamagh ghid acku ameghar d imedêfaren nes sserzâgen i yyi tudert , iwin i yyi ayda inew bbin fellati aman ura sul sewwagh akal yequr yerufa tarewa ugin ad urrin s tamazirt acku tasersit n tanebbâdt mac Tanirt yelkem t uremmâd teg yat taghuyyit telkem igenewan, Yejja tessen mayan tumêz as adis nes ast tessaru Yugerten amsejijji yewes as acku d nettan yeghera f mayan, Tihiyya tusi ed yan waddal yexataren tessu yast tasi ed aman reghanin lli dars gh ttirmus tefk ten i Yejja, Tanirt ar sul tegga taghuyyit imenayen n unefluk ar helli teqelen man akud ar ad taru...Wa wa wa wa wa ...ar yalla wazzan afrux ad yaga, yelul gh tûzzûmt n ill meccuckan ed ad as isem Anaruz Anaruz, i tamurt negh, anaruz ad ur jju yellin iwutta ger amur negh d t'mazirt n seppaniyya, anaruz negh ad sul ur rewwilen miden s berra, anaruz negh ad tili t'wwuri i kaygat yan gh imezdaghen negh, anaruz negh ad tamêz tawetemt izerfan nes anaruz negh ad nedder gh tadimukratit. Yesawel ed Amanar yeni yasen: " Han tagant is tt tezêram hatti telkem akal n seppaniyya gawer at ghin, ar kigh d yucka Anir gh taylgi akwen yeselkem s igherm "

ELAISSARI SADIK INZGANE

FADMA MZEL AIT MAS

Tella yat tmattût urda taru ghas arraw. Dda g xatern s imek, adday d tlahan d icerran g barra ar asen tenen a wedda mi ghur ur telli utmatsen. Yan was nnan as i matesen ha ma dax tenen icerran. Matsen arten aha tseknad, dghik adawent d arux. Dda g uhèln awal, nnanas nkni nedda aneffegh tmizar dex, ard naf ka n udghar g nufa ighefawen nex. Hayyax nedda a nmun d wasif s izdar mek ed is turut tarbat tgert aghen aghamen ed arba tgert aghen busîyar. Dun ar yat tmazirt bahra yaggugn illan ghef wasif zghen digs yat taddart zdeghen. Itsen iseggasn ur bahra egguten, taru matsen yat trbat tgas fâdma, ara mays tfer ghefs is ghurs llan ait mas. Dda g txater awd nettant s imik ar as tenint tmeddukal ns g barra " a fâdma mzel ait mas " tizi g taghul s tegmmi ar as teni i mays ha ma si qarn trbatin is ghuri llan ait ma? mays tggud ad ghurs yili kan tmukrist, tenna yas ma illan. maca tamghart illa ghurs uydda, Fâdma ifuk a teddu atinig ait mas. Tenker tsburdu i illis yat tserdunt s lmal teni yas i taghrart nna tqen fâdma " Akm ur irzêm ghas afus km iqen " tkas awd snat takurin, yat tmallalt d yat tungalt. Tnker Fâdma d tismaxt nes munt d wasif s izdar ar tenig ait mas, g ubrid tenna yas tismaxt " arad a lalla ad izirx takurin nnax " dda g asten tka tbarram ghefs tuts s tungalt tsenfel fâdma tg tasuqit tut igherf nes s tmallalt tg tamazight. Dda g ufant ait mas n Fâdma tnna yasen tismaxt nkkin ayyan utmatun. Smeghurnt cigan uêernt bahra zdghun tasardunt. lligh g ghursn zrint ca wusan, da yas tetern ad asn trzêm taghrart ar asn tseâdar ku ass ar aska. Fâdma da tkssa illughman, Maca adday tughul taduggat da ttakzn istn ak yagh lâz ghas yat tlghumt tga tadêrdurt. Yan wass, nnan as i umazan tfurt as ma ila izîr max? Yan wass ar taghlya n tafuyt isella yas i fâdma da terir ar teni " suggerd, suggerd a emma attannayt ait ma da syeldan tasuqit tasuqit tasuqit han Fâdma nem da tkssa illughman ilughman " illughman netni adday sllan i fâdma dad traran ak ma tcan ghas tadârdurt.

Lligh g d yaghul s tgemmi, yenna yasn i ait mas ma mi isella d ma izra. Ghrn as i fâdma ad asen ak tenna ma illan teggwzan asn ghef taghrart tenna yasn mk ed utmatun a tga tenm as adawnt terzêm. Asen uten tesuqit s takurt tungalt tughul tg tismaxt nes, uten Fâdma s tamellalt tg tamazight. ghersen as i tasuqit, tenna yasn Fâdma righ ighf nes at gegh d tafullust. Yat tekkelt ran warraw ad htaln, zrin as i Fâdma ak ma igan ca s qan at tiri. Yan was tnker zik ar tselh aràhbi, imil taf yan ird ar as tqar i tfullust nes " tafullust inew a tafullust a tafullust inew haggham yan ird ifight " tafullust tmâdeln s imik tettec Fâdma ird, ha tafullust tedda, d, tenna yas righ ird inew, tenna yas Fâdma tceght hakkwam ad salagh kgham awd uraw. Tafullust tenna yas ird inew day, lligh g ur tri Fadma teggal as teskar as yat jun ur têzri . Tedda tebbaz ighef nes g waman tughuld terwwrûrd as g walmsi agas ak texsi laâfit. Dda g tra Fâdma g îd atsmer ur tufi afa. Ara teklt i iqant d atfegh, illa kan usid g ijial, tenker teddu zârs. Dda gen tgula ar tqar " ma illan, ma illan? " isewlas d yan uryaz " ha ma illan, ha yax kcem " netta igan yan sfud g laâfit ar inegga. Lligh gen tkcem Fâdma taffin hat xxu ayga. Inna yas " zaid hayyax asin tergin " nettat s yat tawda bahra ihàrran tûmz d mek n wafa terwel. Dda g tra atfegh iwwets d s sfud lligh izeggaghn isseght g udâr ar tsmeqqey idamn agen tgula tegemmi. xxu lligh, da ittqema ar îd iddu d ar ethawwâd i taddart mara is ur ittafa ayzri s Fâdma ats itc. tzri itsen wusan ur idrusn s yserfufn n tawda n xxu. lligh g d aghuln ait mas tenna yasn ak ma das ijeran. Yan was swengmen ma das skarn i xxu, nnan as i Fâdma kemmin qan at ddut ad tzdemt g tagamt, nekni hayyagh nedda anghuz yan wanu g ubrid neg digs tergin ndelt s ughanim d imik n wakal nferas ad agh ur yîzir. Lligh g itfar xxu fâdma yaghen anu lligh ammas n wafa. Ddun gen as i wanu yan uzrû izzâyn. Maca,yan was Fâdma tenker teddu, tenna yak a ttannay is immut xxu lligh, nettat ghir tekkes azrû lligh iwwets d s yat tirrgt isseght g imi ikkus as ya tughmest, tughuld s taddart. Dda g ikka lhàl itsen wussan ttahl s yat tmazirt yâdnen. Ara xxu yuli d g wanu ig aâttar ar itk igharman. Yan was igulun igherm n Fâdma, ha tewetmin mnaggrn d ghifs, xxu yukz t s tughmest lligh as iks. itras anbyi, iddu ines ghurs, ar tifawt taft ed hat itca yas arba iddu.

Bani Mellal as n: 01-04-2951 Yarat: XDAMC Brahim

Mammi

Ser a mmi
qa tudart wa teshir
Agherum wa t yeccen
zeg qemum it tekesen
S razân wi yejjiwenen
Neqqen wi yeddaren
Ser a mimi
qa tudart wa teshir
qa tudart wa teshir
qa tamned g iwdan
Di tmurt mani tedjit
Iwdan tbedderen
Gwaren ak usemmîd
Ddakweren taneghda
Wuttân Sadu terghwin
Atettan isûlditen
qqaren min war zêwin
Ser a mmi,
Marra min xa tetcred
Tcer x jjib nec
Amdjuker war yenfeâ
Acenkar ayt bab nec
Ac inin mur gha tusid
Tsemhéd di tmurt nec

A bderrahim Harbal. Akli

TIWSI

Mam ed sqadax tirja yezawqan s ajjuhar
Mam ed sqadax izran isaxan nes d anwar
Mam ed sqadax tamawact d ighamyan jar idurar
Mam ed sqadax tudînt am aman wanzâr
Mam ed sqadax tanda wuregh am uyur
Isamqar nam d alwiz x tmawin a yaghzar
Yexaccaâ zayam wajdîd iggi cam x wafar
Teghannaj xam tutlaya, teghannaj s unaâqar
Isamqar nam d tallubant deg iri uhànjar.

Naîma Ajâun-Tîttawin

Petit lexique Amazigh

A partir d'un petit voyage qui nous a amenés vers le monde des izerfan de nos ancêtres, on a pu collecter ce modeste lexique que nous présentions aux lecteurs de notre/votre journal amazigh.

-Abelziz: fruit mûr de l'arganier (Targant)
-Nghel: répandre
-Ucfud: nom d'un arbrisseau
-Uffal: bâton à remuer les bouillies
-Uffuy n tmeghra: fête inaugurale du mariage
-Ulsu: faire la sieste
-Unus: douleur intercostale
-Uzlim: noyau de Targant
-Uzun: carré de terre cultivée
-lefsis: mets fait de farine d'orge grillée mêlée au petit lait
-Lemris: préparation faite d'orge nouvelle mêlée au petit- lait
-Admu: gazelle du sahara
-Aderrâs: parapet, tranchée
-Adâf: sentinelle
-Afensu: pierre à ras du sol
-Aferdu: mortier
-Afiyyac: fruit mûr de Targant
-Agelluy: enclos, écurie
-Agernîd: perdrix du sahara
-Agujjim: l'ourane
-Agemmu: fruit vert de l'arganier
-Agutef/igutfan:nid
-Ahiyâd: le bateleur qui amuse les gens par des tours d'adresse
-Alig: pulpe du fruit de l'arganier
-Amdîf: le gardien
-Amedduz: tas de fumier
-Amekzaz: caillou
-Amerzu: déserteur
-Amerwas: dettes, dot
-Amtul: jardin
-Amselwi: blessé en séton
-Amlas: tondeur (qui tond les moutons...)
-Amus n isli: canne colorée que tient le fiancé pendant les fêtes du mariage
-Asgers: musette, sac en toile servant à divers usages
-Asit, asil: Autruche
-Assifêd: expulsion, rite d'expulsion du mal
-Asqul: réglette; mesure
-Aserwi: bâton servant à remuer les bouillies
-Ass n bu wexsasen: (le jour des crânes); fête du grand âid
-Assali: garçon d'honneur
-A wulk: musette
-Azal: amende, prix
-Azal: jour, clarté du soleil
-Azbar: colique
-Bennayu: feu de joie
-Ifeggig: ensouple du métier à tisser
-Aginan: la vanne, porte mobile servant à régler l'écoulement d'un fluide
-Iklan: tatouages
-Ilemlayen: pédoncule d'un régime de dattes
-Imggili: le co-jureur
-Imkkisi: l'héritier
-Imnegfen: gens d'un cortège nuptial
-Imiri: imisi: le mur
-Irgen: coque de noyau
- Asghar: le bois

A suivre
collecté par Brahim Baouch

ARBAIN ISGGUSA

A rbâin isggusa d tazbbuct bra yagheddu
Arbâin isggusa nec trajigh anebdu
Arbâin isggusa d wawar inu deg wanu
Ires inu rebda yeffud, rebda yexes ad yesew
Nec yerùhen ad aymegh tasghart inu
Teqdwa yi tezra yewêd ayi rbidu
Rùhegh agharas ddaregh
Yezzaray wur inu
T sa inu deg jenna teqqim tenyururu
Wryegh ed zeg wanu, ufigh imma tetru
Tenna yi min din a mimi nu
Ma din ca mmin gha nesw
Ires nes yemmenddar ed am ujartir xmi yessu
Tudar ed ghari meskina
Tejegh agi deg uru
Tisiy azzdjif nes ghar ujenna tarxu ijwaru
Yarred xas wassan yewêd ad usinu
Yecdèh kides benneâman, tamurt teziyzu

Yassin Bouarourou

Taggant n tisragin

Akud
ghurs ini n yîd
Yiwen yîd ifstan
Afella n iyuren ixataren
Tamaghalt
Tnkkem y tis snat
Akud igna
Kudwas g timnayin
ak tisragin
Dax txendallasent
Akud ila
IDIREN

GARCIA LORCA libro de poemas asughel zey tasblionit gher tamazight

yuften: xnifra

amawal
akud: le temps
taggant; la forêt
tisragin: les montres
Ini: la couleur
tamaghalt: eternité
Tnkken: fixé
Idiren: les horisonts

Un cadre fédéral pour sauver l'Algérie

Par: Amar OUERDANE*

Quels que soient les responsables des horreurs inqualifiables commises sans aucune distinction d'âge sur des populations innocentes et sans défense, il va falloir un jour non seulement s'asseoir à une table de négociations mais se résigner à partager le pouvoir politique et les leviers économiques sous-jacents, déterminants en cette ère de"libéralisation" de l'économie algérienne et de mondialisation des marchés.

Cette résignation est tout autant valable pour l'armée et la nomenklatura que pour les intégristes, toutes tendances confondues, car tous veulent tout le pouvoir. Et ce partage ne pourra se faire seulement entre les détenteurs du monopole des armes.

Parce que, d'une part, les atrocités de cette guerre abominable ont semé tous les germes de haine, de suspicion et de division et ont élargi des fossés psychologiques qui resteront longtemps infranchissables. D'ailleurs, les nombreuses tentatives dans cette direction ont toutes échoué.

D'autre part, si les pressions de certaines puissances, aux intérêts inavouables, aboutissaient à des négociations directes entre l'armée et les intégristes, les démocrates, jusque-là très divisés et parfois manipulés, seraient contraints, dans un sursaut de survie, de s'unir et de se défendre.

Mais faudra-t-il attendre cette éventualité aux implications imprévisibles pour que les démocrates s'unissent pour assumer leurs responsabilités historiques? Cette union s'impose dès maintenant pour que leur intégration dans le processus de négociations inéluctables soit incontournable. Ainsi, naîtra l'espoir d'une paix durable parce que, pour la première fois, on aura reconnu les réalités objectives de ce pays, à savoir qu'en Algérie il y a des gens qui veulent vivre sous la loi coranique(la Chariâ); d'autres qui continuent de rêver au socialisme arabe à la syrienne ou à l'irakienne, courant politique incarné pendant trente ans par le FLN, grand responsable du désastre actuel; et enfin, il existe des gens qui croient profondément à la démocratie républicaine moderne. Comment peuvent coexister pacifiquement ces trois idéologies antagoniques en dehors d'un cadre fédéral ?

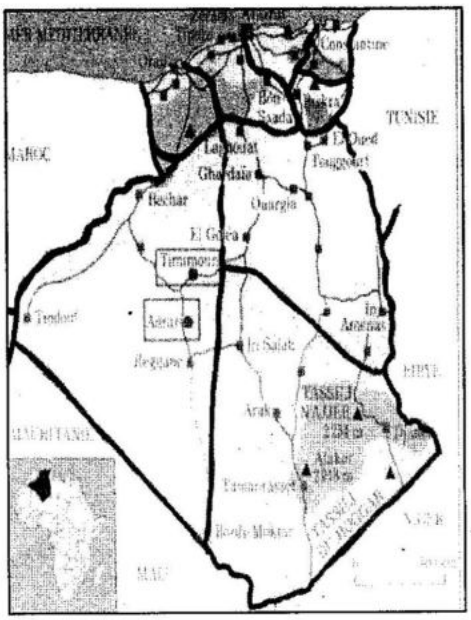

Contrairement à ce qu'on pourrait croire, ces trois principaux courants politiques islamiste, panarabiste et démocratique - se manifestent depuis au moins un demi siècle, même si les deux premiers, issus d'une même matrice, sont reliés par quelques passerelles. Cette réalité historique et sociologique, vérifiable par quiconque s'en donne la peine, a toujours été occultée par les dirigeants algériens successifs pour diverses raisons: stratégiques, pendant la guerre de libération nationale; idéologiques, pendant la guerre froide et la "construction du socialisme"; et enfin politiques, pour sauver le système de la rente. Mais la réalité finit toujours par nous rattraper.

En effet, en étudiant sérieusement les résultats de toutes les élections municipales, wilayales et législatives, depuis 1990, suite aux secousses d'Octobre noir 1988, et ce malgré toutes les magouilles grotesques et autres fraudes électorales signalées dans la presse nationale et internationale, on constate que ces trois grandes tendances politiques recoupent presque parfaitement les six régions historiques et naturelles de l'Algérie : l'Oranie, le Sahara, les Aurès, le Constantinois, la Kabylie et l'Algérois.

On comprendra donc facilement pourquoi le fédéralisme apparaît comme la solution politique et économique la moins coûteuse et la plus prometteuse. C'est dans cette perspective que l'opinion publique nationale et internationale doit être sensibilisée et éventuellement mobilisée.?

Par Amar OUERDANE,
*Politologue. Montréal - Canada
et l'auteur du livre
"La question berbère dans le mouvement national algérien".

Source: La presse (Canada), 24/09/1997

DISCUSSION A PROPOS DE LA RESOLUTION EUROPEENNE SUR LE PEUPLE BERBERE

Suite P: 3

prime pas une langue maternelle, seul outil de communication pour des centaines de milliers de personnes, dont une majorité de femmes, qui ne connaissent pas la langue arabe, et qui, de ce fait, sont exclues de la vie nationale alors que leurs proches ont participé à la libération du pays et à la création de l'Etat national .Surtout que la reconnaissance officielle du Tamazigh dans les régions berbérophones ne remet en aucune manière le caractère national de la langue arabe, à moins que certains jouent le pourrissement pour susciter l'extrémisme qui donnera naissance à la haine entre arabophones et berbérophones, ce qui créerait une situation politique à la faveur de laquelle les revendications démocratiques passeront au second plan puisque l'unité nationale sera réellement en danger .Le fond du problème en Algérie est politique et est relatif à l'échec d'un régime autoritaire qui persiste à refuser que la société ait son propre Etat ancré dans les réalités nationales .Le pouvoir réel, caché derrière le formalisme des institutions, préfère coopter des responsables dont la compétence et l'intégrité sont sujettes à caution, et qui surtout n'ont aucune autorité politique et aucune légitimité pour régler les problèmes de la langue, de l'école, du code de la famille, de la transition vers l'économie de marché, etc. L'insatisfaction de la revendication du tamazigh est révélatrice de l'absence d'institutions représentatives à même de prendre en charge les grandes questions brûlantes de la société .

Djouha Khaouis: je partage ce point de vue .

Lahouari Addi: Elles ne seront cependant résolues que dans le cadre d'un Etat de droit où le pouvoir réel sera exercé publiquement et sera assumé politiquement, ce qui signifie la rupture avec le régime rentier des prédateurs des richesses et des symboles .

Djouha Khaouis: Le respect des différences doit être enchassé dans la constitution du pays .

Lahouari Addi: La mobilisation civique en Kabylie inaugure cette rupture tant attendue ; il faut espérer que le mouvement sera suivi dans les autres régions du pays où il y a le même potentiel démocratique, à condition de neutraliser les extrémistes pour opérer une transition pacifique vers la démocratie .

Djouha Khaouis: La Kabylie brûle depuis plus d'un mois, et on attend ces autres régions : Où sont-elles Mr Addi ?

Lahouari Addi: Hier, la Kabylie était à l'avant-garde du combat national ; aujourd'hui, elle est à la pointe du combat démocratique .C'est bon signe pour l'histoire future du pays, fier de toutes ses régions, et en premier de la Kabylie.

L'AUTONOMIE LINGUISTIQUE DE LA KABYLIE

Par Habib-Allah MANSOURI/Tizi-Ouzou.

La géographie de la révolte nous montre clairement que toute la kabylophonie est concernée.Même les régions kabylophones isolées et diluées dans des wilaya à majorité arabophones comme Bordj-Bou-Arrarridj et Sétif ont bougé. Nous avons toutes les raisons de penser que les causes du soulèvement dépassent les raisons socio-économiques.En effet, la spécificité kabyle en est pour beaucoup.

Comme nous l'avons vu plus haut, la Kabylie s'est toujours gouvernée d'elle-même et elle a cultivé une attitude de méfiance à l'égard du pouvoir central qu'elle ne reconnaissait que nominalement.Cet état d'esprit n'a pas beaucoup changé avec le temps. A juste titre, les Kabyles qui font partie du système sont mal vus et sont considérés comme étant "des Kabyles du service".

De cette spécificité kabyle qui a pu résister au jacobinisme de la colonisation française et du pouvoir algérien est née une idée qui ne constitue en réalité qu'un prolongement logique : il s'agit de l'autonomie linguistique.Certes pour le moment elle n'a pas dépassé le stade d'idée répandue au sein de l'intelligentsia kabyle et n'a pas eu encore l'adhésion du peuple.Mais toutes les idées qui ont pu révolutionner le monde ont commencé ainsi.Ne perdons pas de vue que l'idée berbère, il y a cinquante ans, n'était admise que par quelques jeunes militants au sein du mouvement national.

Le slogan que toute la Kabylie revendique depuis plus de vingt ans est le" le berbère langue de tous les Algériens " ou " le berbère langue nationale".Avec le temps, des animateurs du mouvement berbère et des universitaires berbérisants de renommé commencent à mettre en doute l'aboutissement d'une telle demande.Il ne s'agit pas d'un recul dans la revendication, mais il est question d'un réalisme.

Pour que le berbère devienne langue de tous les Algériens, il ne suffit pas uniquement de le décréter par une ordonnance présidentielle ou un article dans la constitution, mais il faut que cette langue trouve ses vecteurs humains.Or, il se trouve que les régions arabophones ne sont pas encore prêtes à"recevoir" le berbère, pour ne pas dire qu'elles développent une attitude de mépris à son égard et dont elles ne reconnaissent même pas le statut de langue.Pour elles, le berbère n'est qu'un dialecte(lahdja) et n'arrivent pas comprendre et saisir les raisons qui poussent toute une région à se battre pour elle.

Pour ce qui est des régions berbérophones, le constat est hélas le même. A l'opposé des Kabyles pour qui être Berbère est quelque chose de valorisant, les autres berbérophones développent toujours un complexe d'infériorité devant tout ce qui est Arabe.Un indice révélateur en est le nombre d'élèves qui suivent l'enseignement du berbère:Tizi-Ouzou (13440 en 1995/1996 et 27706 en 1999/2000), Béjaïa (941 en 1995/1996 et 19689 en 1999/2000), Bouira(9000 en 1995/96 et 13000 en 1999/2000),Oum-el-Bouaghi(1462 en 95/96 et 2262 en 99/00), Alger (339 en 95/96 et 382 en 99/00), Tipaza (980 en 95/96 et 79 en 99/00),Batna(805 en 95/96 et 111 en 99/00) et Ghardaïa (584 en 1995/1996 et 00 en 1999/2000). Comme nous pouvons aisément le constater, seules les wilayas de la Kabylie, même à titre facultatif et malgré les multiples problèmes que les enseignants rencontrent au quotidien, poursuivent cet enseignement vaille que vaille.Cela prouve également qu'excepté la Kabylie, aucune autre région berbérophone n'est encore réceptive à la question berbère.

L'Histoire nous apprend que toute négation d'une revendication légitime et populaire ne peut aboutir qu'à un heurt direct et parfois même sanglant.L'histoire de notre pays est très instructive à ce sujet.Le mouvement national algérien a été dominé au début pour le courant modéré qui demandait, on peut même écrire qu'il suppliait les autorités coloniales de reconnaître les indigènes comme citoyens français à part entière.Les tenants de ce courant ne demandaient qu'une chose: avoir leur place au soleil dans la Cité française.

Comme tout un chacun de nous le sait, la colonisation n'a répondu à ces revendications légitimes que par quelques mesures dépassées par les évènements et qui bien entendu ne remettent pas en question l'ordre colonial qui se base sur le principe de dominant-dominé.

L'entêtement français à maintenir à tout prix le statu quo colonial a eu pour conséquence l'affaiblissement du courant assimilationniste et la montée en puissance du courant indépendantiste et à la fin le déclenchement de la révolution armée.Une révolution qui était l'ultime recours pour se faire entendre et arracher ses droits.

Pour ce qui est de la Kabylie qui reste incontestablement le bastion de la cause berbère, la lutte est menée par le MCB ou les deux partis de la Kabylie a toujours été pacifique et modérée.En effet, une des constantes de la mouvance berbère est la non-violence.Mais les derniers évènements nous ont démontré qu'une nouvelle génération est née, une jeunesse qui ne partage guère l'idée de la lutte pacifique et qui est préparée à faire face à une armée les mains vide.

C'est cette dernière donnée qu'il faudra prendre en considération.La Kabylie commence à se radicaliser de plus en plus et le pouvoir en place ne fait rien pour satisfaire les revendications légitimes de la région.Toutes les mesures prises par les autorités sont superficielles ou de simples promesses.

Il est temps que des décisions décisives soient prises à savoir ôter la Kabylie d'un statut spécifique qui lui permettra d'accéder à une autonomie linguistique.Nous pensons que c'est la meilleure formule qui puisse maintenir l'unité nationale du pays.Car plus on opprime une région qui défend et revendique pacifiquement sa spécificité et son identité au nom d'une unité linguistique) voire ethnique (mythique du peuple algérien, plus on risque de donner naissance à un nationalisme" kabyle qui ne se reconnaîtra plus dans cette unité qui l'étouffe et qui ne le reconnaît pas.

DISCUSSION A PROPOS DE LA RESOLUTION EUROPEENNE SUR LE PEUPLE BERBERE

Nous présentons à nos lecteurs cette intéressante discussion entre deux intellectuels qui analysent la situation algérienne à la suite de la résolution que le Parlement européen avait adoptée et où il parle des droits du peuple berbère. "

Djouha Khaouis: Il y a en Algérie une dictature militaire arabo-islamo-baâthiste depuis 1962, supportée dès le début par le panarabiste Nasser(voir Fathi Dhib). Celle-ci impose depuis des décennies une arabisation et une islamisation obligatoire; elle a décimé toute l'élite amazigh :Abane, Krim, Khider, Mécili, Mammeri, Djaout, Merbah, Matoub, etc...etc.

Lahouari Addi: Ce faisant, l'institution de Bruxelles a lancé une bouée de sauvetage au régime dont les défenseurs soutiennent que la contestation en Kabylie est alimentée de l'étranger par des forces qui veulent diviser le pays .Il est à se demander pourquoi le Parlement européen, longtemps silencieux, s'est exprimé aujourd'hui alors que la crise sanglante dure depuis dix ans causant près de 200 000 morts .

Djouha Khaouis: : Ceci est faux car il y a eu des parlementaires européens qui avaient été dépêchés en Algérie pour mener des enquêtes .De plus, c'est bien le FFS par exemple (principal parti kabyle), qui réclame depuis une décennie, l'envoi d'une commission d'enquête internationale .Est-ce à dire que Mr Addi appuie maintenant cette démarche ?

Lahouari Addi: Faut-il croire que les élus européens sont plus sensibles aux droits des minorités qu'à ceux de la personne humaine? Mais même si c'était le cas, le Parlement européen a fait preuve d'une méconnaissance totale de la situation politique locale car la Kabylie, bastion historique du mouvement de libération nationale, n'est pas la Bosnie-Herzégovine et les Kabyles ne sont pas les Bosniaques de l'Algérie .Pour preuve, il y a des Kabyles dans tous les courants politiques, de l'islamisme armé aux démocrates en passant par le régime .Le chef de la Sécurité militaire, colonne vertébrale du pouvoir, est un Kabyle ; les maquis islamistes les plus actifs sont en Kabylie ; et enfin le parti à la pointe du combat démocratique – le FFS- est à majorité kabyle .La Kabylie est le condensé des contradictions de la société algérienne dans laquelle on retrouve tout à la fois le discours nostalgique du nationalisme du FLN, l'utopie islamiste et l'aspiration à la démocratie .

Djouha Khaouis: Ceci est un déluge de contre-vérités et d'amalgames .Le fait qu'il y ait des kabyles dans l'état ou autres ne veut rien dire car ils agissent en tant qu'exécutants du pouvoir, et non en tant que Kabyles fiers de leur langue, de leur identité, de leur histoire, ou de leur algérianité .Ils se comportent plus arabes que les vrais arabes (c'est aussi vieux que le monde) .

Lahouari Addi: La spécificité de cette région provient de deux facteurs : elle est montagneuse, ce qui rend son contrôle difficile par le pouvoir central, et elle est proche de la capitale dont la majorité des habitants est originaire de ces montagnes .Mais c'est méconnaître le sens profond de la contestation en Kabylie que de la réduire à une revendication régionaliste .Les slogans criés par les manifestants ne laissent aucun doute là-dessus : pouvoir assassin, généraux délinquants, gouvernement terroriste, Bouteflika-Messadia voleurs des deniers publics; Ces slogans sont écrits sur les murs des villes et villages de tout le pays et renseignent sur le degré d'impopularité d'un régime que rejettent tous les Algériens, les Kabyles en tête .

Djouha Khaouis: Je suis d'accord qu'il y a toutes ces autres raisons, mais Mr Addi vous ne pouvez plus occulter la revendication identitaire et linguistique des Imazighen .Elle est à l'origine des autres problèmes dans la mesure où la dictature arabo-islamo-baâthiste a toujours utilisé tous les moyens pour appauvrir et affaiblir la Kabylie .C'est la même stratégie utilisée par le roi du Maroc Hassan II contre les rifains depuis 1958 .

Lahouari Addi: Ce qui donne cependant aux habitants de la région une particularité par rapport aux autres populations du pays, c'est la revendication linguistique que refuse de prendre en compte le nationalisme jacobin du pouvoir encore enfermé dans le mythe de la nation unie par la langue arabe .C'est un fait historique que le Maghreb est d'origine berbère et c'est un fait socio-géographique que les montagnes sont berbérophones et les plaines arabophones .

Djouha Khaouis: Mr Addi, si comme vous prétendez, les Européens ne connaissent pas la réalité de l'Algérie, on peut le comprendre .Mais vous en tant que sociologue algérien, vous n'avez pas droit à l'erreur .C'est de notoriété publique que le gros des Kabyles vit aujourd'hui dans les capitales : Paris, Alger, Tizi-Ouzou, Bejaïa, Bouira, Batna,... et que cette image de montagnard est plutôt livresque .

Lahouari Addi: Par le passé, cette différence linguistique n'a jamais donné lieu à des divergences politiques et n'a jamais divisé la population .

Djouha Khaouis: Ceci est vrai jusqu'à la fin de la colonisation française .Toutefois, depuis 1962 les kabyles luttent, seuls, pour la reconnaissance de leur langue et de leur identité contre un régime(pouvoir central)qui ne cache pas sa politique d'aliénation à l'idéologie arabo-islamiste .La majorité de nos compatriotes arabophones ne se sentent pas concernés; et je ne me souviens pas d'actions concrètes de leur part pour appuyer les revendications légitimes des berbérophones .

Lahouari Addi: C'est pourquoi il n'y a pas de syndrome de la minorité ethnique tel qu'il existe par exemple en ex-Yougoslavie ou au Moyen-Orient où des haines ancestrales opposent des groupes sociaux dont la rivalité remonte au passé lointain .

Djouha Khaouis: Il y a donc bel et bien un syndrome de minorité ethnique à l'image des Coptes en Egypte, des Kurdes, des Basques, des Corses, etc

Lahouari Addi: En Algérie, la revendication linguistique ne met pas aux prises des segments de la société, elle oppose une région au pouvoir central incapable de la satisfaire en raison de son déficit de légitimité qu'il cherche à compenser par le discours emphatique sur l'unité nationale forgée autour de la langue arabe .Il faut se rappeler que le nationalisme algérien s'est formé dans des conditions historiques qui l'ont marqué, à savoir celles du populisme de combat qui n'admettait aucune différence à l'intérieur du peuple uni pour créer une Nation se reconnaissant dans l'unicité de la langue et de la religion.

Le différend linguistique est nouveau car les institutions de l'Etat indépendant, copiées sur le jacobinisme français, refusent de donner à la langue berbère une existence officielle, la refoulant dans l'espace domestique. Ce que demandent les Kabyles, c'est que leur langue maternelle soit reconnue officiellement, ce qui est une revendication démocratique car un Etat de droit ne ré-

Voir P: 4

INTERDICTION DES ACTIVITES AMAZIGHS CONTINUE AU MAROC

La conférence sur l'amazighité et la Constitution qui devait être organisée le mercredi 4 juillet au Complexe culturel Sidi Belyout à Casablanca par la section de Casa de l'Association Marocaine de Recherche et d'Echange Culturel (AMREC) a été interdite, juste après l'interdiction de la rencontre de Bouznika .Comme d'habitude, à la dernière minute, les autorités de la Wilaya de Casablanca ont convoqué le responsable de la section de Casablanca, Mr. Bouras Abdelaziz, pour l'informer de l'obligation de reporter cette manifestation ...Ce comportement, ajoute le président de l'Association, s'inscrit dans le cadre de l'embargo imposé sur les activités culturelles amazigh à travers tout le territoire national. Est-ce que cela revient à la peur d'une possible contagion des évènements kabyles au Maroc ou à la manie de condamner les imazighens au silence ?

AMNESTY INTERNATIONAL DENONCE LES AUTORITES ALGERIENNES

L'ONG des droits de l'Homme Amnesty International dénonce la répression exercée par les forces de l'ordre en Algérie, au cours des évènements de la Kabylie. Selon un article publié dans sa revue The Wire les émeutes se sont déclenchées à la suite de la mort d'un jeune étudiant, Massinissa Guermah. Les témoins qui l'ont vu entrain de proclamer son innocence avant d'être assassiné par les gendarmes, ont démenti la version de ces derniers.
Les jeunes furent dispersés avec des gaz lacrymogènes et pourchassés des rues. Des forces de l'ordre ont ouvert le feu sur leurs dos .Ces forces ont utilisé du feu réel.
Amnesty International avait dénoncé cette situation depuis longtemps. Elle avait prévenu du risque de ce que supposait cette politique d'entente nationale " promise" par le président Abdelaziz Bouteflika . La dite politique s'est révélée un fiasco vu qu'elle n'a pas aboli la violence .

HOCINE AIT AHMED ET L'INTERNATIONALE SOCIALISTE

Selon un communiqué de Hocine Ait Ahmed, rendu public à l'issu de la réunion du conseil de l'Internationale Socialiste du 29 et 30 juin 2001, à Lisbonne, le conseil de l'I.S .a adopté à l'unanimité une résolution sur les actuels événements qui secouent l'Algérie et préconise l'envoi d'une commission d'enquête internationale dans ce pays pour enquêter sur la" répression sanglante et féroce ."Dans cette résolution, l'IS propose l'envoi en Algérie d'un représentant spécial du secrétaire général des Nations unies et elle appelle ce dernier à porter devant le Conseil de sécurité de l'ONU la question" des violations massives des droits de la personne en Algérie, violations qui, selon la charte des Nations unies, constituent une menace pour la paix et la sécurité internationale.Cette résolution condamne l'utilisation de la force contre la population civile algérienne qui revendique plus de libertés, de justice, de progrès et un changement démocratique ."
Selon le chef du FFS, les cris de révolte, les souffrances, le sacrifice et les appels à la solidarité internationale de la jeunesse algérienne ont été entendus. Il demande aux responsables algériens d'abandonner les fausses solutions et les faux dialogues pour mettre fin à cette tragédie et restituer au peuple son droit à l'autodétermination et aux Algériennes et Algériens leur souveraineté .L'IS a exprimé aussi sa profonde sympathie aux familles de toutes les victimes et sa solidarité agissante envers le peuple algérien et les forces démocratiques, tel le Front des Forces Socialistes, présidé par Hocine Aït Ahmed.

LES ASSOCIATIONS AMAZIGHS D'ALLEMAGNE EXPRIMENT LEUR SOLIDARITE AUX KABYLES

Dans une déclaration commune, à la suite des émeutes de ces derniers mois, les associations amazighs en Allemagne ont souligné que " Le rejet du carcan de la" spécificité arabo-musulmane "imposée par l'Etat et du projet de société préconisé par les intégristes musulmans a permis de greffer sur cette revendication principale, qu'est l'amazighité, d'autres exigences puisant leur légitimité dans les valeurs ancestrales ou universelles, telles la Démocratie, la liberté d'expression et de conscience, l'égalité des citoyens devant la loi, l'abrogation des lois discriminatoires du code de la famille etc .Et devant la gravité de la situation qui rappelle les événements d'octobre 1988 dans le sens qu'une frange très jeune de la population est marginalisée socialement et économiquement, et exaspérée par ses conditions de vie et les abus de toute sorte dont elle est la victime, celle-ci s'en est pris aux symboles du pouvoir pour manifester son rejet radical du système .Les associations amazighes d'Allemagne(Arbeitskreis Tazmalt, Tighri Umazigh di Lalman, Die Freunde der Berberischen Kulturbewegung et Masirischer Nordafrika Verein e .V) condamnent la manière criminelle dont la gendarmerie s'est comportée (Tirs à balles réelles, parfois dans le dos des manifestants, blessés achevés à coups de crosse; 60 morts en quelques jours) et dénoncent vigoureusement les pratiques brutales d'un pouvoir militaire imposé par la force dès l'indépendance .Elles expriment leur entière solidarité aux manifestants dont le seul tort est de vouloir vivre dignement dans leur pays et leur profonde tristesse aux familles endeuillées.
Selon ce communiqué, elles exigent des mesures immédiates de nature à ramener le calme, par:
-l'arrêt de la répression et de la pratique de la torture
-la reconnaissance de la langue berbère(Tamazight) en tant que langue nationale et officielle.
-et la mise en place de structures permettant la transition rapide vers un Etat de Droit.

LES AAROUCHS VEULENT DONNER A LEUR MOUVEMENT UNE IMPULSION POLITIQUE

Face à l'intransigeance des autorités algériennes qui ont bloquée, jeudi 5 juillet, la marche des kabyles par un important dispositif de gendarmes qui refoulait systématiquement les manifestants aux portes de la capitale, Les comités de villages de Kabylie veulent donner une" impulsion politique "à leur mouvement, né dans à la suite des évènements du 21-ième anniversaire du printemps amazighe .Les aarouchs évitent désormais les affrontements en donnant de strictes consignes .Pour cette raison, les comités de villages, qui semblent avoir de plus en plus d'audience en Kabylie, au détriment des partis politiques, ont estimé vendredi que cette marche avortée avait, quand même, été" un succès ."Selon un responsable des aarouchs, cette marche a démontré au pouvoir que les aarouchs sont représentatifs de la population en Kabylie qui leur fait confiance et applique nos consignes et il a affirmé que ce mouvement de protestation en Kabylie va devenir plus politique et la contestation plus intelligente, en privilégiant toujours les actions politiques ,comme l'appel à la désobéissance civile.

65% DES CANARIENS ACTUELS ONT DES ORIGINES AMAZIGHES

Selon le paléontologue Francisco Garcia Talavera, vice-directeur du Musée des Sciences Naturelles, 65 %de la population actuelle des Iles Canaries provient des guanches et le reste est originaire de Portugal et d'Espagne ibérique .Dans un débat sur la population des Iles, le chercheur Talavera a affirmé que la langue amazighe des guanches se parlait jusqu'XVIII siècle, contrairement à l'idée qu'elle avait disparu juste après la conquête portuguaise et ensuite des espagnoles au XV-ième siècle .Les premiers habitants des Iles, selon ce chercheur qui avait participé l'été dernier au colloque international d'Agadir sur l'histoire des Bérbères, sont originaires d'Afrique du Nord et sont venus s'installer au II ou III siècle avant Jésus- Christ

Manifestation des jeunes Canariens contre le chômage convoquée par l'ONG AZARUG, association membre du Congrés Mondial Amazigh, à La Laguna, Tenerife,Juin 2001 .

TAMAZIGHT A L'UNIVERSITE D'ETE DE GOMERA AUX ILES CANARIES

L'Université d'été de Gomera aux Canaries a préparé un programme qui traite de la reconstruction des langues anciennes de la Méditerranée dont la langue tamazighte et leurs relations, du lundi 23 au vendredi 27 juillet prochain .Parmi les thémes abordés: Reconstrucción de lenguas perdidas ibéricas par le Professeur Juan Luis Romon del Cerro de l'Universidad de Alicante, Toponimia beréber par le professeur Abdelaziz Allati, de l'Universidad Abdemalek Saâdi de Tanger-Tetouan, Reconstruccion de la toponimia antigua preindoeuropea par le Dr .Juan Luis Romon del Cerro, Toponimia antigua de los Alpes (Francia),Apeninos (Italia), Espagne, Rif(Marruecos), Valle del Sus(Marruecos) y Tunez par Mr. Juan Luis Romon del Cerro, Estructuras linguisticas de la toponimia canaria par Eladio Santana Martel de l'Universidad de Las Palmas, Toponimia y reconstruccin linguistica en el norte de Africa y en las Islas Canarias par Abdelaziz Allati, La toponimia canaria: un territorio de mltiples presencias culturales par Maximiano Trapero Trapero (Universidad de Las Palmas) Antiguo europeo: Los sustratos vascos de las lenguas indoeuropeas par Theo Vennemann.

ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
العالم الأمازيغي
Le Monde Amazigh

Directrice Responsable: Amina Ibnou-Cheikh - Dépot légal: 2001/0008 - ISNN: 1114-1476 - N° 04 - 16 Juillet 2001/2951

UN ETAT FEDERAL EST-IL POSSIBLE EN ALGERIE?

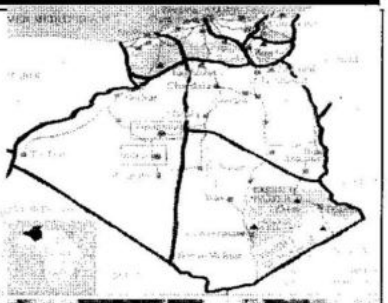

Adresse: 5, Rue Dakar, Appt: 14- B.P: 477 Rabat - Centre - Tél/Fax: 037.20.83.40 - E-mail: lemondeamazigh@hotmail.com

الحكومة تخالف المرحوم الحسن الثاني في تدريس الأمازيغية

أعلن وزير التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الأطر عن انتهاء الوزارة من تحضير البرنامج الذي يقضي بإحداث كراسي لتدريس اللغة الأمازيغية في ثلاث جامعات مغربية فقط، وهي جامعات مراكش ومكناس وتطوان وذلك تطبيقا لمقتضيات ميثاق التربية والتكوين السيء الذكر. ويدخل برنامج الوزارة في إطار التعامل الجهوي مع اللغة الأمازيغية وتكريس الجهوية التي تستهدف التفريق بين أفراد الشعب المغربي مقتبسة المقولة الاستعمارية«فرق تسد»، ومعلوم أن الجمعيات الثقافية الأمازيغية في المغرب ترفض رفضا باتا الميثاق اللاوطني للتربية والتكوين الذي يعتبر اللغة الأمازيغية لغة استئناس تساعد على ترسيخ العربية وغرسها في كل مناطق المغرب تكميلا للبرنامج الحكومي الهادف إلى تعريب الانسان والحيوان والجماد في المغرب.

والغريب من هذا كله أن الحكومة أصبحت تتجاوز بجدية تامة الخطاب التاريخي لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني القاضي بتدريس الأمازيغية ابتداء من التعليم الأساسي في حين نفاجأ اليوم بأن الحكومة لم يقتصر دورها على السكوت عن خطاب 20 غشت 1994 مدة سبع سنوات، بل تجاوزته إلى حد إقرار كراسي للأمازيغية في ثلاث مواقع جامعية فقط؟

لقاء أمازيغي مع ممثلي وكالة رويترز

استجابة لطلب من وكالة رويترز (فرع الرباط) جتمع مجموعة من المناضلين الأمازيغيين مع صحافيين من الوكالة. وكان الاجتماع مخصصا خبار هذه الوكالة بالمستجدات التي عرفتها حركة الأمازيغية انطلاقا من منع لقاء فاس حتفال بالذكرى الأولى للبيان الأمازيغي رحى المنع الأخير للقاء بوزنيقة الثاني لموقعي بيان. وكذلك المنع الأخير لندوة الأمازيغية والدستور بالدار البيضاء. كما تم التحدث عن تاريخ الحركة الأمازيغية بالمغرب وعلاقتها بما يجري حاليا بمنطقة القبائل.

وقفة احتجاجية ضد بوتفليقة

عرفت مقرات السفارات الأمريكية في عديد من كبريات المدن الأوروبية والأمريكية تنظيم وقفات احتجاجية تنديدا بزيارة الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة للولايات المتحدة الامريكية، وقد نظمت هذه الوقفات الاحتجاجية تلبية لنداء تضامني مع ضحايا انتفاضة القبايل الذين سقطوا بنيران أسلحة الجنرالات المتحكمون بشؤون الجزائر التي يراسها بوتفليقة.

ميثاق حماية المال العام بالمغرب

في سياق مواجهة تفشي الرشوة والمحسوبية وتبذير ونهب المال العام، وبعد الوقفة الاحتجاجية المنظمة بتاريخ 16 فبراير الماضي أمام المقر المركزي للقرض العقاري والسياحي في الدار البيضاء واليوم الدراسي المنعقد ببوزنيقة في 3 مارس المنصرم، أعلن يوم 19 يونيو الماضي عن ميلاد الهيئة الوطنية لحماية المال العام.

الجمعية تهذف إلى تدعيم جميع المبادرات الساعية إلى حماية ديموقراطية للمال العام وتعتبر بأن بناء المجتمع الديموقراطي يستلزم من بين مايستلزمه ارساء قواعد عادلة ومتوازنة في استخلاص المال العام واقرار آليات فعالة من أجل المراقبة والحماية، بغية الحد من الجرائم المالية والاقتصادية، وايقاف الاستنزاف الذي يتعرض له المال العمومي.

عرض جديد لمسرحية إيغزان أونافال

احتضنت قاعة باحنيني التابعة لوزارة الثقافة والاتصال عرضا جديدا لمسرحية إيغزان أونافال وذلك يوم الجمعة 29 يونيو 2001. إيغزان أونافال عمل مسرحي من إنتاج فرقة مسرح تامونت بقيادة المخرج عبد الله أوزاد وتشخيص كل من مليكة أبو الخير وسعيد العسري وادريس تامونت ومحمد اسمية وجامع بنيني ومصطفى الصغير ومحمد بلفقيه.

وحسب الممثل ادريس تامونت، في لقاء معه، فإن المسرحية تتناول في قالب كوميدي شخصية «أمغار» المستبد والمغتصب لأراضي سكان القرية، مما يجعله يواجه شابين من الدوار حاولا التصدي له وافتضاح ممارساته أمام الملأ، أمغار يتهمهم بالحمق، لكنهم يفلحون في ترويضه.

مسرحية إيغزان أونافل دعوة إلى تبني خيار التعاون والتضامن والإبتعاد عن التسلط والاعتداء على حقوق الناس البسطاء.

مهرجان أكادير للموسيقى والطرب، أية دوافع؟

انطلقت بمدينة أكادير الأمازيغية فعاليات «المهرجان الأول للموسيقى والطرب» يوم الجمعة 13 يوليوز الجاري والذي سيستمر إلى غاية 25 غشت المقبل، تحت موجة من التذمر والاستنكار ناتجة عن التعامل المخزني مع الأنشطة الثقافية الأمازيغية التي تتعرض للمنع التعسفي مقابل الترخيص والدعاية لعرب الشرق الأوسط ودعم "أنشطتهم" المستفزة بقيم المغاربة والمشجعة للتفسخ والانحلال، وقد عملت الجهات المنظمة المتمثلة في أمراء البترودولار والقناة العروبية أرتي على استقدام «مطربيهم» و«فنانيهم» والتنكر لفناني البلاد والمنطقة خصوصا، والجدير بالذكر أن جهات جمعوية ونقابية، كانت قد دعت إلى تنظيم مهرجان سنوي للأغنية الأمازيغية تحتضنه أكادير على غرار المهرجانات المعروفة، لكن السلطات المحلية، لايهمها أمر الفنون الأمازيغية، وتعمل على دعم العرب وحماية المهووسين بتجارة الأجساد ونشر الرذائل.. ومنع الأمازيغ من التحرك في عقر ديارهم، فهل يكتفي الأمازيغ السوسيون بتغيير المنكر باضعف الإيمان.

زيدان الأمازيغي، الأغلى في العالم

ارتفع سعر اللاعب زين الدين زيدان، بعد تألقه رفقة الفريق الفرنسي حامل لقب كاس العالم أثناء مونديال فرنسا سنة 1998، بعد أن كان هذا الفتى ذو الأصول القبايلية الامازيغية من المساهمين في فوز فرنسا بالكاس لأول مرة في تاريخها الكروي. وقد وقع اللاعب الملقب بزيزو عن عقد انتقاله من فريق جوفنتوس الايطالي إلى ريال مدريد الاسباني بمبلغ 60 مليون دولار ليكون بذلك أغلى لاعب في كرة القدم في العالم.

ورغم مجده الكروي وثروته الهائلة، لايتوانى زين الدين زيدان عن دعم الأنشطة الأمازيغية خصوصا دعمه المالي لانجاز فيلم أمازيغي وربط علاقات المودة مع أمازيغيي بلده.

"الكتلة الديموقراطية" ترفض الأمازيغية

أثارت تصريحات اسماعيل العلوي الأمين العام لحزب التقدم والإشتراكية، حول دسترة اللغة الأمازيغية حفيظة شركاءه في الكتلة «الديموقراطية» المكونة من حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحزب الاستقلال ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي وحزب التقدم والاشتراكية. وكان اسماعيل العلوي، وزير الفلاحة، دعا إلى دسترة اللغة الأمازيغية، في كلمته الافتتاحية لأشغال المؤتمر السادس لحزب التقدم والاشتراكية الذي انعقد أيام 6 و7 و8 يوليوز الجاري بمدينة الدار البيضاء، ليكون بذلك أول حزب من الكتلة يدعو علانية إلى إدماج اللغة الأمازيغية في التعديلات الدستورية المرتقبة، وقد نبه الكتلويون السيد العلوي إلى أن مسالة الأمازيغية لم يتم الاتفاق والتوافق حولها داخل أسرة الكتلة، واتهمه آخرون بأنه يتلاعب بمصالح الدولة من أجل مصالح انتخابية. وهكذا يظهر ثلاثي الكتلة بالملموس عدائهم للأمازيغيين والأمازيغية، فما على هؤلاء الأمازيغ إلا أن يحسنوا الادلاء باصواتهم في الانتخابات المقبلة وتلقين الدروس لأعداءهم.

تجريم العمل النقابي بأكلميم

يعاني العمل النقابي بمدينة اكلميم وخاصة في قطاع الصحة العديد من المضايقات التي استهدفت أعضاء المكتب النقابي للنقابة الوطنية للصحة المنضوية تحت لواء الكونفدرالية الديمقراطية للشغل.

حيث قام المندوب الاقليمي للصحة بنقل تعسفي للدكتور خالد دهيده الذي انتقل بتاريخ 14 مارس 2001 إلى المستشفى الاقليمي باكلميم. لكن المندوب الغى هذا الانتقال بتاريخ 21 يونيو 2001 دون أن يكون الدكتور خالد دهيده، قد طلب الانتقال ودون أن يبرر المندوب الاقليمي قراره، وللاشارة فالمعني بالأمر عضو في المكتب النقابي (C.D.T).

ومواصلة لتضييقاته على العمل النقابي قام بارسال طلب توضيح للكاتب العام للنقابة يهم ممارسة عمله النقابي والذي هو من حقوق الانسان واتهم الكاتب العام بتوقيف السير العادي للمستشفى الاقليمي.

وقد أصدرت النقابة الوطنية للصحة المنضوية تحت لواء ك- د- ش فرع أكلميم بيانا تنديديا في هذا الصدد منددة بهذه الممارسات التعسفية التي طالت الدكتور خالد دهيده.

السيد وزير الفلاحة والأمين العام للتقدم والإشتراكية لـ«العالم الأمازيغي»

الأمازيغ ليسوا هم السكان الأصليون لشمال افريقيا حسب قصة الرحال حانون

يمكن لمن يحاور قادة الأحزاب السياسية المغربية أو يتتبع مواقفهم من القضية الأمازيغية أن يلاحظ كيف يظهرون جميعا وكأنهم استوعبوا دروس الوحدة الوطنية، لكن بمجرد طرح أسئلة تحمل قليلا من الحرج الموضوعي، تنكشف هشاشة تلك المواقف وتعري ضيق العقلية الحزبية من أن تتسع للإجابة الموضوعية عن كل الأسئلة الأمازيغية.

قصدنا واحدا من وجوه أحزاب اليسار والكتلة، السيد اسماعيل العلوي، الأمين العام لحزب التقدم والإشتراكية الذي شغل منصب وزير التربية الوطنية قبل أن ينقله التعديل الحكومي الأخير إلى وزارة الفلاحة والتنمية القروية فانتظرنا كثيرا من الوقت ليحصل "العالم الأمازيغي" على موعد للحوار معه، وربما كان التأخير راجع إلى انشغالات ومهام كثيرة تتقاطع بين الهم الحزبي والشأن الحكومي. السيد اسماعيل العلوي لايتهرب من الصحافة ماهي الأجوبة التي تلقتها صحيفة "العالم الأمازيغي" من السيد اسماعيل العلوي الذي لم نتحدث إليه فقط باعتباره وزيرا سابقا أو حاليا، وإنما باعتباره زعيم حزب له رصيد من النضال، وأيضا كأستاذ متخصص.

نترك القارئ والقارئة يستنبطان الأجوبة وما وراء الأجوبة وخلفية مابين السؤال والجواب، ليخلص عموم قرائنا إلى أن ما يحاول السيد اسماعيل العلوي أن يمنحه للأمازيغية بيمناه يحاول استرجاعه بيسراه. يتشبث بكونه ينتمي للوطن العربي رغم أن التحاليل الطبية على دمه وعلى الجينات أثبتت أنه من قوم النوبا. رجع إلى التاريخ، ولم تستوقفه سوى رحلة حانون، ليؤكد قطعا أن الأمازيغ ليسوا هم السكان الأصليون لشمال إفريقيا. ومن جهة أخرى• لاننفي أنه ناضل من أجل الأمازيغية باقتناع ثقافي وتربوي محض وقال إنه خالف نظرته ؟ إلى تعليم الأمازيغية في فضاءات مجزأة. وفيما يلي نص الحوار الذي خص به السيد اسماعيل العلوي صحيفتنا:

■ **اجرى الحوار: الحسين بن حماد إدريسي**

العالم الأمازيغي: نبدأ بطرح أول سؤال حول الندوة الأخيرة التي نظمها حزب التقدم والإشتراكية حول الأمازيغية قبل بضعة أسابيع، هل التفكير فيها يأتي من اقتناع الحزب بضرورة الجواب على الأسئلة الأمازيغية أم الأمر يتعلق فقط بظرف سياسي يعيشه الحزب وهو على عتبة المؤتمر الوطني السادس وأمامه أيضا انتخابات الخ.

ج: أظن أن الندوة التي نظمها الحزب قبل شهور من الآن، هي في الواقع تكميلة وامتداد واستمرار لموقف حزبنا من هذا الموضوع منذ سنوات خلت فحزبنا كان هو الأول الذي طرح الإشكال الأمازيغي في المغرب، وهذا دليل على اننا لاننساق وراء الاعتبارات السياسوية،و لكن هذا أمر منصهر مع خطتنا ومع توجهاتنا ونظرتنا لمجتمعنا ويندرج في إطار مشروعنا المجتمعي، وبالتالي فإننا لم ننس ابدا القضية الأمازيغية، حيث أننا عالجناها منذ سنوات، وسرنا، في تتبع تطوراتها على جميع المستويات، ونعتبر أن التراث المغربي ليس تراثا أحادي الأصل، بل له أصول مختلفة، ومنها بالأساس الأصل الأمازيغي الذي انضافت إليه معطيات أخرى، عربية واندلسية وافريقية، الشيء الذي أعطانا مزيجا هو ما يشكل المواطن المغربي كمواطن القرن الواحد العشرين. فليس في منظورنا إذا أي اعتبار سياسوي. طبعا هناك تصور شامل لأوضاع مجتمعنا وامتنا وفي هذا الإطار نظم حزبنا تلك الندوة التي ليست سوى تطبيقا لمقررات نتجت عن اللجنة المركزية التي طلبت في اجتماعها ما قبل الأخير من المكتب السياسي أن ينظم مجموعة من الندوات ومنها ما يهم القضية الأمازيغية، اغناءا للتفكير وتطويرا للمشروع الأطروحة التي ستعرض على مؤتمرنا القادم.

العالم الأمازيغي: قلت إن حزبكم من بين الأوائل الذي طرح الأمازيغية، لكن ارى أن طرحكم ليس طرحا جديا من منظور انه لم يقترن بأي تطبيق أو تنفيذ أو حتى الشدة أو الجدية في التعامل معه، ثم انكم عندما تنظرون إلى الأفق تتحدثون عن العالم العربي فقط، وانذاك ينتفي لديكم العالم الأمازيغي ويغيب ويصبح عربيا؟

هذا ربما ارتسامك، والأمر ليس صحيحا لأننا عندما نقول بامازيغيتنا، ونسعى إلى أن تتطور وتتكرس ليس فقط في الممارسة اليومية، وإنما أيضا على مستوى المؤسسات وعلى مستوى النصوص المؤسسة لنظام مجتمعنا ولشعبنا، في نفس الوقت نعتبر انفسنا جزءا من عالم يلقب بالعربي. وهنا اود ان أرفع الالتباس ، وأن أدقق أن المفهوم العربي. بالنسبة لنا العربي اليوم لايمت بصلة إن صح التعبير لعرب قريش أو عرب الجزيرة عموما. فعرب اليوم مجموعة من الشعوب ذات الأصول المختلفة التي هضمت واستوعبت ماجاء به الإسلام وماجاءت به لغة الإسلام، وهي مجموعة من اقوام مختلفة منهم الكنعاني، والأمازيغي واليمني والسومري، والفرعوني..الخ. وكل هذه العناصر تشكل شيئا لم يكتمل بعد، ويطلق عليه إسم العالم العربي أو الوطن العربي.

العالم الأمازيغي:لكن في الأمر قفز على حقائق؟

- لا، ليس فيه قفز على حقائق، هو فقط معطى يستجيب لشيء يفرضه العالم المعاصر، وعلى من يعيش في هذه المناطق التي تسمى بالعالم العربي الا ينسى بذوره العميقة فكما في علم الجميع كانت في مصر نزعة قوية تسمى النزعة الفرعونية، ومثلا في لبنان ماتزال نزعة قوية تسمى بالنزعة الفينيقية وأفضل أن اسميها بالنزعة الكنعانية. وفيما يخص "تامزغا" او شمال افريقيا، فاظن انه لابد أن لاننسى ما يميزنا عن الآخرين، وكل ما يدخل في تكوين شخصيتنا، لكن من دون أن يمنعنا ذلك من التعامل مع هؤلاء الآخرين في إطار هذا الكيان الذي يتعطل كثيرا ويسمى بالعالم العربي، نتعامل معهم لأن ظروف العالم المعاصر تقتضي التكتلات والتجمعات في الوحدات، لكن دون اغفال كل ما هو متميز لكل شعب من هذه الشعوب التي يمكن في يوم من الأيام أن تكون هذا الكيان، وإنما هذا شيء إسقاطي، أكثر مما هو واقع ملموس اليوم.

العالم الأمازيغي: قد اتفق معك وقد لا اتفق في بعض ماقلته. ولكن إذا اردنا أن نكون أكثر تحديدا للأشياء سنعطي المثال مثلا بفكرة المغرب العربي، الا تعتبر عنصرية وقفزا على الأمازيغ وافتراء تاريخيا؟

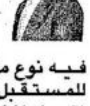

إن كل المشاريع بالمفهوم الصحيح لكلمة مشروع هي نوع من الافتراء، لكن فيه نوع من المخاطرة بالنسبة للمستقبل، فعندما نتحدث عن اتحاد المغرب الكبير في هذا المضمار، بطبيعة الحال مشروع لم يتحقق بعد مع كل اسف.

العالم الأمازيغي: لماذا؟

لأسباب كثيرة، ناتجة عن وجود دول قائمة الذات، وناتجة كذلك عن وجود تناقضات في المصالح بين تلك الدول والتي هي انعكاس لتناقضات طبقية بين الفئات المسيرة لهذه الدول الخمسة، أظن أن هذا الأمر هو تبيان وتوضيح لما هو صحيح بالنسبة لما يسمى بالوطن العربي نفس الوضعية تقريبا، في حين أن المغرب الكبير له حظوظ في الإنصهار والإنسجام أكثر مما للعالم العربي من حظوظ في أن يكون وحدة متكاملة، إضافة إلى ذلك، أظن أن تكوين إتحاد المغرب الكبير.

العالم الأمازيغي: يسمونه المغرب العربي!

هذا أيضا تفاوت وخطأ في التعبير، في تصوري، فليس من الضروري أن نعطي هذه الكلمة أو هذا لأن هذا اللقب يعتبره بعض أفراد هذه المجموعة كأنه، كما قلتم، افتراء، أو أنه مبالغة أو قفز على الحقيقة، أظن أن هذه الكلمة نتركها جانبا في هذه المرحلة، علما بأن ماقلته قبل قليل، لازال صحيحا، هذا الكيان الذي سيجمع ما بين خمس دول، يندرج في محيط أوسع، أو يمكن أن يندرج في محيط أوسع ليكون شيئا ما لا أدري ماهو، وفي استطاعته أن يكثف مجهود الجميع لمجابهة مقتضيات وتحديات العولمة ومتطلبات العالم المعاصر. فاظن أن هذه الأشياء، يجب أن تؤخذ بعين الإعتبار،وأن نعمق المعرفة بتاريخنا وبالسيوسيولوجيا وبثقافة كل هذه الفسيفساء التي يمكن في يوم ما أن تكون وحدة شاملة فلا أعتبر أن رابطة الدول العربية، أو جامعة الدول العربية، هي كيان قومي منسجم ومنصهر، كما أنني لا أعتبر الآن أنه يمكن أن تعطي أكثر ما تستحقه من أهمية للنظريات القومية أو البعثية أو غير البعثية، فلا بد أن نتعرف على تاريخ هذه المكونات، تاريخ خاص بشمال افريقيا، تاريخ خاص بواد النيل بجميع مكوناته المصرية والسودانية.

كما علينا أن نتعرف بشكل دقيق على تاريخ الجزيرة العربية بيمنها وخليجها نجدها وحجازها كما أنه علينا أن نتعرف على تاريخ الهلال الخصيب الذي يجمع بين شعوب لها جذور تاريخية مختلفة أقول جذور تاريخية وليس عرقية، لأني لا أعطي للعرق أي اهتمام، ولأن هذا المفهوم لاينبني على معطيات علمية بل يمكن أن يؤدي إلى مواقف عنصرية ولايمكن بتاتا أن أشاطره.

العالم الأمازيغي: السيد اسماعيل العلوي، أنتم من الذين يدركون أهمية معرفة التاريخ ودراسته، لكن هناك في المغرب من لايروقه إطلاقا فتح هذا التاريخ أو إعادة تصحيحه أو الكشف عن أخطائه، لأن ذلك سيفضي إلى نتائج هي عكس الأهداف التي يرسمونها من خلال تاريخنا!

صحيح، ولكن هذه من سنن المجتمعات، فليس هناك من مجتمع نجد فيه الإستعداد الشامل لكل العناصر ومكونات المجتمع لمراجعة التاريخ والعودة إليه. لناخذ مثلا تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ولما أخذت هذا النموذج، فلغرض في نفس يعقوب، فهذا التاريخ إذا طلب من المؤرخين، الأمريكان أن يحكوا عن تاريخهم ابتداء من القرن 18 سيدافعون عنه على أنه تاريخ حقيقي، بينما في هذه المنطقة شعوب لم يبق إلا عناصر منها، قليلة للأسف، لها تاريخ، أعمق بكثير حتى من تاريخ الأوربيين أحيانا، فهذه فترة تقريبا يمكن أن نقول إنها مطموسة في تاريخ الولايات المتحدة، ثم حتى في إطار هذه الفترة التي تفصلنا عن القرن 18، فالولايات المتحدة كانت مستعمرات مكونة من جزء يحتله الإنجليز، وجزء يحتله الفرنسيون وجزء يحتله الإسبان، والجزء المحتل من طرف الإسبان كان أوسع من الأجزاء الأخرى .

وهذا شيء بدأ يؤخذ بعين الإعتبار، نظرا لتكاثر الناطقين بالإسبانية داخل الولايات المتحدة الأمريكية. اما في الماضي القريب كان هناك طمس لهذه الظاهرة. ولانتكلم عن أوضاع الزنوج الأمريكان.

العالم الأمازيغي: والهنود!

الهنود هم السكان لا أقول الأصليين لأن هذا سيدخلنا في نفق لانهاية له وإنما أقول السكان الذين كانوا مستقرين عندما دخل الأوربيون إلى القارة الأمريكية، ثم هؤلاء الأوربيون أتوا بعبيد ورقيق من القارة الإفريقية، وتم توطينهم في هذه المناطق إذا فلهم تاريخ واصول، لهم واقع يختلف عن واقع البيض، وكل هذه الأشياء تعطي الدليل على مدى تعقد التاريخ وضرورة معرفته كذلك.

وهذا بالنسبة لدولة يعود بعدها كدولة فقط إلى قرنين أو قرنين ونصف، هذا فقط لأوكد أنه علينا أن نكون متبصرين عندما نتطرق لمثل هذه المواضيع، وان نحاول الإلمام بالمعطيات التاريخية وأن نحتفظ دائما بروح النسبية، قبل التفوه بأي تصريح من التصريحات، مثلا عندما نقول بأن البربر كما يسميهم الأوربيون هم السكان الأصليون للمنطقة.

العالم الأمازيغي: أحتى هذا غير صحيح؟

بالضرورة، غير صحيح، فعندما نعود لما كتبه حانون ونقرأ جولة حانون، يتكلم عن شعبين في هذه

عندما نقول بأمازيغيتنا ونسعى لتكريسها فإننا نعتبر انفسنا جزءا من عالم يسمى بالوطن العربي

المنطقة التي نتحدث عنها، أي في المغرب الأقصى بالذات. شعب من البيض، وشعب من السود. يتكلم عن الليبيين كما يسميهم الإغريق، ويتكلم عن الإثيوبيين، فمن الأصلي ومن السابق؟ البيض ام السود؟. ثم عندما ننظر في نوعية سكان منطقة وادي درعة، نجد لدى العديد منهم، ممن يسمون بالحراطين، والحرطاني بالأمازيغية هو الأسود حسب علمي، فهؤلاء الناس لهم مميزات حتى على المستوى المرفولوجي او الشكل (يَصِفُ وجوههم..) وهؤلاء هم احفاد وورثة تلك الشعوب التي تكلم عنها حانون في جولته أو قصة رحلته. فيمكن أن يكونوا هم اولئك اواختلطوا وامتزجوا مع عدد من الأقوام التي توافدت على هذه المنطقة.

وبالمناسبة سأحكي لكم مسالة سيبدو للبعض فيها نوع من النرجيسية واعتذر، سبق لأخي وهو طبيب أن تقدم باطروحة في الطب خلال السبعينات، واهتم بما كان جديدا انذاك في دراسة الأجنة والمعطيات المتعلقة بتصنيفات الدم، وتبين من خلال الأبحاث التي قام بها داخل الأسرة أنه هو شخصيا أصبح هو العنصر الثالث في العالم انذاك الذي كان يحمل ما يسمى بـ الإموكلوبيل O و C وهذا O و C تسمى لدى المختصين انذاك بالإموكلوبيل العربية والأسيوية أو العربية الافريقية لم أعد أتذكر، والمهم أن إموكلوبيل O هي المميزة لأقوام "النوبا" أي النوبيون، حسب مايبدو، و C للزنوج في منطقة بوركينافاصو معنى هذا أنه هو، الرجل الأبيض، الذي لم يكن في يوم من الأيام يعتبر أن له علاقة مع الزنوج، يحمل في جيناته ودمه آثار امتزج أجداده مع هؤلاء الأقوام ثم عثر أخي الطبيب على أني أنا شخصيا هو العنصر الرابع في العالم الذي يحمل نفس هذه المعطيات، ومما يزيد في غرابة هذا الأمر هو أنه إذا رأيت هذا الأخ تحسبه سويديا، بشعره الأشقر ولون عينيه الزرق..الخ وهذا معناه أن الأمور التي تعتمد فكرة النقاء العنصري أسطورة ولا أساس لها من الصحة والواقع. وكفى منها أنها أدت بالإنسانية إلى كثير من المآسي.

العالم الأمازيغي: أشرتم إلى ثغرات في التاريخ الأمريكي وربما لايجب أن نقارن بهم تاريخ المسلمين، لأن المسلمين العرب مفروض عليهم اخلاقيا أن لايزوروا ولايكذبوا والا يتنكروا لوقائع التاريخ، كيف يعاملوننا على أننا عرب او عرب من درجة ثانية؟

لا اظن! وهذا موقف عنصري، لا نقبله البتة.

العالم الأمازيغي: لانقلبه لكنه واقع!

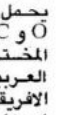

يمكن أن يكون واقع لكن لا نعمل منه خطة ممنهجة مدروسة ومن حسن حظنا ان هذا غير موجود. حتى عند من يمثل أو البعض ممن يمثلون النموذج لهذا النوع من الإنسان نجد أنه كانت له مواقف مشرفة في هذا المضمار، ناخذ مثلا قصيدة لعلال الفاسي لايميز بين مازغ وبعرب يقول نحن مغاربة فهذان العنصران انصهرا بشكل قوي. خذ مثلا حتى اسماء لبعض الناس الذين يعتبرون كفاسيين اقحاح، اسرة المرنيسي،الفيساسي، الفيزازي.. الخ فكثير من الأسماء تدل على أن هؤلاء الناس من اصل امازيغي، هذا فقط لاقول ان طبيعة الأشياء ثقافية، اكثر ما هي عرقية، وسلالية.

اعرف شخصيا عددا من الأشخاص الذين يقولون بانهم امازيغ، لكن ابناؤهم لايتكلمون الأمازيغية.

العالم الأمازيغي: حتى الذين يقولون إنهم عرب يدرسون أبناءهم خارج الوطن، وربما لايتكلمون من العربية إلا بعض الأسماء والجمل من الدارجة.

– صحيح، ولهذا أقول إن هذا المعطى هو معطى ثقافي اولا وقبل كل شيء وعلينا إذا أن نسعى للحفاظ على هذا التراث الثقافي وان نعرف به، وأن نفتح له المجال لكي يتطور ويغتني بذاته وبما ياتي من الآخرين. أظن انه ليس من نية في قهر عنصر معين.

وهذا لم الاحظه ولله الحمد في مجتمعنا، رغم وجود بعض الحكايات، مثلا عن الأستاذ الذي يسال الطالب في كلية الطب عن أصله، لكنه يجعل في نفس السلة الأمازيغي واليعربي، ولايعطي الأهمية لمن هو كذا أو كذا.. كما أن هناك أسطورة تقول بأن الراسمال للفاسي ولكن عندما نلاحظ في الواقع، نرى أن الراسمال امتزج فيه السوسي والفاسي على قدم المساواة.. (يضحك) **علينا فقط كما قلت أن نحتفظ بالنسبية والتجرد شيئا ما وعدم الإنسياق وراء الرد العفوي الذي يمكن أن يحدث لأي منا.**

العالم الأمازيغي: لكن إذا أردنا أن لانتساق وراء ردات الفعل الإنفعالية وأن نحصن أنفسنا في حدود دائرة التعقل بعيدا عن التعصب ماذا ينبغي في نظركم أن نفعله او تفعله الدولة؟

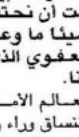

أظن أنه على الدولة أن تهتم بالتراث الأمازيغي وتجمعه وتحميه من الضياع والاندثار.

العالم الأمازيغي: لكنها لم تفعل، في الحين الذي اهتمت بالتراث الأندلسي وحصنته في أقراص الليزر. (يقاطع)

– لا،لا، الدولة لم ترفض الاهتمام بالارث الأمازيغي، فقط ان نضج الظروف التي تفرض هذا الاهتمام لم يتأت بعد، ولاننسى ان الإنسان يسير دائما نحو الحلول السهلة. فالأندلسي جمعه الفرنسيون من قبل، ودونوه في اقراص معدودة، بينما التراث الأمازيغي في الغناء والإنشاد مثلا يمكنه أن يملأ هذه القاعة (يشير إلى قاعة للاجتماعات بمقر الحزب) ولايتم استيعابه ولا انهاؤه..

العالم الأمازيغي:لكن أين العمل؟

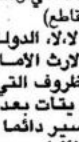

– هناك عمل من قبل إخوان يؤمنون بهذه المهمة ويقومون بها، امثال سي علي امهان وغيره.

العالم الأمازيغي: لكن لايكفي أن يتطوع هذا وذاك، أين امكانيات الدولة؟

امثال من ذكرت ليسوا متطوعين، وإنما مسؤولين في الدولة منهم الكاتب العام والمدير العام والوزير..الخ، طبعا انا ارى انه يجب أن نزيد في هذا الإتجاه، سواء تعلق الأمر بالاهتمام بالأمازيغية او بما يسمى التراث الشعبي الملقب بالدارجة لننظر مثلا للقصبات والحصون التي تتدهور، فهذا مشكل إمكانات مالية للدولة والمجتمع، يجب ان تتوفر، هناك إجراءات لها طابع الرمز يجب ان تتخذ، ويجب أن يخرج إعلان رسمي لايقول فقط بان الأمازيغية جزء من تراثنا، فهذا بديهي، ولكن ينبغي ان ندرجها في النصوص المؤسسة لدولتنا، اي في الدستور، وننص على مساواة الأمازيغية بالعربية كلغة وطنية، وهذا سنصل إليه مهما طال الزمن ام قصر.

العالم الأمازيغي: لكن لماذا تأخر هذا؟ رغم كل ما وقع أو ما كاد أن يحصل منذ 1994، تاريخ احداث كلميمة بالراشيدية وتاريخ القاء خطاب الملك الحسن حول تدريس الأمازيغية.

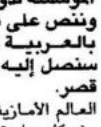

تأخر لأسباب متعددة منها ماهو تاريخي انا لم أكن مسؤولا أو وزير في 1994، ولكن كنت عضوا في الحكومة ابتداء من 1998. ويمكن أن أقول انني اجتهدت من أجل تنفيذ هذا القرار الملكي حول تعليم الأمازيغية. وحاولت أن أكون إيجابيا أكثر لكن واجهت صعوبات موضوعية.

العالم الأمازيغي: مثلا؟

طلبت آنذاك من مصالح وزارة التربية أن تقوم باحصاء لمعرفة مدى تمكن الأساتذة من اللغة الأمازيغية بمختلف لهجاتها، فتبين أن المتمكنين لايتجاوزون 15 بالمئة من مجموع الأساتذة وهذا عدد قليل لايمكننا من تعميم تدريس اللغة الأمازيغية على أبناء الوطن بهذا العدد القليل.

العالم الأمازيغي: الا يجب تكوين المدرسين بطرق بيداغوجية لهذا الغرض؟

نعم يخص التكوين ووفق برنامج، الشيئ الذي يضعنا من جديد امام مشكل الإمكانات والأموال، اضف إلى ذلك اننا اليوم ندرس العربية والفرنسية، ونسعى إلى تدريس الأمازيغية والإسبانية في بعض المناطق، ولم لا الانجليزية. فهذا شيء جد مكلف، ونحن مجتمع فقير، لكن رغم فقرنا يجب أن نتغلب على هذه الصعوبات ونتحلى بالتبصر وأن نضع الهدف نصب أعيننا ونسعى إليه بخطى حثيثة.

وهذا أهم وأظن اننا نسير في هذا الإتجاه، اللهم إذا كان هناك من تغيير في التوجهات العامة للدولة في اجل قريب.

العالم الأمازيغي: السيد اسماعيل العلوي باعتباركم كنتم واحدا من وزراء التعليم الثلاث الذين حظوا بالتشاور مع الملك الراحل الحسن الثاني بخصوص تدريس الأمازيغية وكان الحديث. يدور في الكواليس اكثر مما في العلن، والذي زاد الصورة تعتيما أن موت الملك ترك القضية على الرف تنتظر، وربما أن الملف أغلق، وإلا فما هي الحكاية؟

لا اظن أنه اغلق، بل عليه أن يتحرك أكثر وبدون شك ويجب الاتصال بالمسؤولين على هذا الملف حاليا، ما أريد أن اقوله هو ان تصور الحسن الثاني رحمه الله كان يسعى إلى إنشاء كراسي في اربع جامعات بالمملكة طلب أن نبدأ بها، في انتظار تعميم الأمر، ثم طالب بتكوين الأطر العليا في اي عمل تدريسي على المستويات الدنيا، ثم في نفس الوقت كان تصوره مبنيا على ترك الحرية للآباء في المناطق الناطقة بالأمازيغية في اختيار الأمازيغية كلغة للتدريس. وكان رأيي مخالفا، ولم اشاطر هذه الفكرة تماما. وقلت ان هذا إشكال يجب أن نعالجه على النحو التالي: تكوين مركز وطني للدراسات الأمازيغية يتكلف بحصر التراث وصيانته واتخاذ كل الإجراءات التي يمكنها أن تصون هذا التراث وأن تطوره في نفس الوقت. تكون وظيفة هذا المركز تكوين اساتذة اكفاء من اجل تدريس اللغة الأمازيغية، ثم انه في تصوري لايحق لنا أن نجزء الفضاء الوطني على أساس اللهجات، ولايحق لنا أن نحرم ابناءنا غير الناطقين بالأمازيغية من تعلم هذه اللغة وهذا رأيي.

العالم الأمازيغي: وهو رأي سليم

حسب تصوري وحسب تصورك، وربما قد لايكون كذلك في نظر البعض، في إطار حرية التصور، وارى انه لابد أن نناضل من أجل هذا، والنضال ليس بالضرورة بشكل عنيف ولا عن تصريحات طنانة، بل يجب أن نضع الخط وأن نقنع الجميع، وأن نبين بان الأمر ليس بالشيء الخطر، كما يتصوره البعض، بالنسبة للحمة المجتمع وللأمة المغربية طبعا كما قلت كل هذه ستكلفنا ماليا، لكن هذا هو قدرنا مهما يكن الأمر، فعلينا أن نجد المال ونسير خطوة خطوة حتى نصل إلى الهدف المرجو والذي سيقوي لحمتنا وتماسكنا.

العالم الأمازيغي: لكن السيد اسماعيل العلوي، لوحظ أن الحديث حول متابعة هذه القضية، وكانه جمد إن لم نقل أنه مات بموت الحسن الثاني.

لا ابدا: أظن أن هذا نوع من الاستنتاج السريع.

العالم الأمازيغي: استنتاج له مايبرره؟

– لا

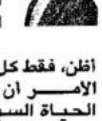

أظن، فقط كل ما في الأمر أن ظروف الحياة السياسية جعلت الموضوع لم يعد يطفو على سطح الأحداث والمعطيات، لأننا ننتقل من عهد إلى عهد.

وأظن انه ليس هناك من تخلي لامن طرف الدولة، ولا من طرف الحكومة.

العالم الأمازيغي: ولماذا يقول الوزير الأول في أول تصريح حكومي له بضرورة انعاش الأمازيغية وتبين أن الفكرة مازالت في الانعاش.

– الذي حصل أن البرنامج الحكومي كان طموحا وكان واسعا، فما كان صحيحا بالنسبة للأمازيغية صحيح ايضا بالنسبة للاقتصاد ولقطاعات اخرى، فكثير من الأشياء لم تحقق نظرا لضعف امكانياتنا فرغم المجهود الذي بذل في الميدان الإجتماعي ومن أجل انشاء مناصب شغل، وتحسين رواتب كثير من الموظفين، فإننا لم نستطع أن نلبي كل الحاجات ونستجيب لكل الانتظارات. لشعبنا، لكون البرنامج الحكومي كان طموحا وكانت الامكانات دون الطموح.

العالم الأمازيغي: وما رأيك حول ما يحدث غير بعيد عنا، فلا شيء يحصننا أو يؤمننا ضد عدوى الإنفلات عن الخروج من دائرة التعقل والتفهم للإكراهات أو يبعدنا عن الانفعال وردوده..الخ.

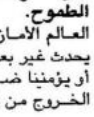

العدوى يمكن أن تنتقل إلينا، لكن ما أتمناه هو أن نكون أكثر تبصرا من اخواننا وجيراننا، وإن كانت الأوضاع تختلف بيننا وبينهم ، لأن الاستعمار الفرنسي تسبب في تكسير كل البنى الاجتماعية السائدة وكسر سلم القيم السائدة، بل وارغم على السكان افراغ مناطقهم لترك المجال للمعمرين وهذه الظاهرة لم تحصل في المغرب بشكل كبير، اذا استثنينا حالة بني مطير أو أيت نظير ناحية مكناس، فهي الحالة الوحيدة التي سجلت بينما في الجزائر 15٪ من الساكنة هي التي بقيت مستقرة. وهذا أدى بالمجتمع الجزائري رغم استرجاعه لاستقلاله ككيان وكدولة فهو مايزال في طور العلاج، أضف إلى هذا الأمر ما يتصل بالتصور السياسي والاجتماعي في الجزائر بعد الاستقلال، بالإضافة إلى احتكار الثروة من طرف فئات محدودة تعد على رؤوس الأصابيع، ودخول نوع من المافيا على مستويات عليا من الدولة الجزائرية حسب ما نقرا، وإذا بقينا محتفظين نحن المغاربة على أسس كياننا، رغم التصدعات التي نتجت عن وجود الاستعمار، فإننا سنحصن موقعنا.

العالم الأمازيغي: إن تحتصن للموقع لا يمكن إلا بالتطبيق ويواخذ على هذه الحكومة أنها لاتجس النبض.

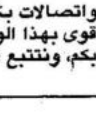

– لا، إننا نجس النبض ولنا علاقات واتصالات بكل ما هو موجود من قوى بهذا الوطن، ولسنا لا صم ولا بكم، ونتتبع الأمور بدقة.

من أجل الوعي بطبيعة الرهان السياسي للنضال الأمازيغي الوطني

يؤشر الغضب الأمازيغي بالجزائر لمرحلة جديدة في مسار النضال الأمازيغي، كتتويج لتراكمات الفعل المدني والسياسي لكافة الفاعلين في الحقل الهوياتي، مسجلا بذلك انطلاقة جديدة تلامس مقومات الإستبداد السياسي والفكري للدولة، كالمؤسسة العسكرية والقضية الدستورية في علاقتها بالوجود الأمازيغي في أغلب تجلياته اللغوية والحضارية والبشرية والثقافية...إلخ.

الأستاذ أحمد أرحموش

عموما يؤرخ الغضب المذكور لأزمة الديمقراطية الشاملة، وتكريس سيادة نهج التوجيه والتسيير الفردي الأحادي لمؤسسات غير شرعية في قضايا مصيرية للشعوب والأفراد.

وإذا كان الغضب الأمازيغي بالجزائر فاعلا وصامدا أمام جبروت القمع العسكري والإرهاب السياسي للدولة كجواب سياسي باليات متجذرة قادرة على استرجاع ما سلب من الأمازيغيين بعقر دارهم لغة وثقافة وهوية وأرض، فإن الحركة الثقافية الأمازيغية بالمغرب على ما يبدو لم تتجاوز بعد منتصف الطريق المطلوب تخطيه على الأقل كمحطة ترمز لميلاد لوبي أوتيار وطني قوي قادر على الضغط على الدولة والتأثير في المجتمع. ونعتقد أن ذلك راجع بالأساس للأسباب التالية:

من الناحية الموضوعية:

1) تكريس الدولة وبالأخص المؤسسة الحاكمة لسياسة الفكر الأحادي مجسدة بذلك إستمرار نفس نهج الحكم السائد، والمرتكز بالأساس على الفكر الميتافيزيقي اللاعقلاني، وارتباط المؤسسة المذكورة إيديولوجيا مدا وجزرا بالشرق الأوسط كمنبع للتوجيه والإستلهام. وقد انعكس ذلك سلبا على أغلب السياسات المالية والثقافية واللغوية والتعليمية والإجتماعية والسياسية للدولة. ولم ذلك إمكانية تطور قيم الدولة الحديثة كما بلغي في منطقه جل ماله علاقة بالإختلاف والتعدد والتنوع. بدءا بالدستور المنوح غير المتجانس الفاقد في أغلب تفرعاته للمقومات الأصلية للمغاربة من حيث امتدادهم التاريخي الحقيقي وجذورهم الحضارية واللغوية...إلخ. وكذا الأساليب اللاديمقراطية التي يعرض بها ويفرض بها ويتوافق عليه ما بين الدولة وهوامشها السياسية. في غياب الشعب وممثليه الحقيقيين، وفي غياب التطبيق السليم للعناصر المكونة لمفهوم المواطنة بدل التطبيق الفعلي لمفهوم الرعايا.

2) يشكل المشهد السياسي الحزبي بالمغرب منذ مفاوضات ايكس ليبان السيئة الذكر من نخب استطاعت أن تقطع الطريق على قوى التحرر الفردي والجماعي معتمدة في ذلك أساليب المناورة أحيانا وأحيانا أساليب القمع والتسلط في تعاقد من نوع خاص من المفاوض الفرنسي من جهة والمفاوض المخزني من جهة أخرى. ولعب ذلك دورا حاسما في تعطيل دور الشعب في السيادة والتقرير، ودورا لاحقا لأي تطور فكري أوديمقراطي للدولة والمجتمع. وهو نفس الوضع الحاصل تقريبا ببعض بلدان الشرق الأوسط بتجاربها القومية. ولاغرابة في أن ترتبط تبعا لذلك هذه الأحزاب وتفرعاتها بالمشرق كمصدر إلهام فكري ومادي وعرقي، وتبنت بفعل المصلحة السياسية والإيديولوجية أثير امتدادات الفكر القومي العروبي الشوفينين سرعان ما التقطته التنظيمات السياسية اليسارية لما يسمى باليسار الجديد بدورها خلال نهاية الستينات وخلال السبعينات كإيديولوجيا ماركسية عربية جذرية ضد مانعت آنذاك بالصهيونية والامبريالية، ومتجذرة في نفس الوقت لمناهضة أي حديث أو جدال أو احياء للهويات الأصلية بشمال إفريقيا بما فيها الأمازيغية. وبعد مرور أربعين سنة أواكثر إلى الآن لازال المشهد السياسي بكرر ذاته ويجدده بأساليب مختلفة لكنها موحدة من حيث العمق والهدف إلى حد جعلت الضوابط الأساسية لهذه التنظيمات تعكس عمق العرق العربي في توجهاتها وهويتها السياسية والإيديولوجية. كما لو أنها أو أنها فعلا امتداد تنظيمي لأحزاب البعث والقومية العرقية بالمشرق. وسوف يلاحظ المتتبع كيف انعكس ذلك وانقلب ضد أي نضال أواحتجاج يسعى إلى إعادة التوازن للفكر المغربي والمغاربي، ويقف سدا منيعا ضد أي نداء من أجل الإعتراف بامازيغية المغرب، بل كرس سياسة تمييزية باستهدافها تعريب العقل المغربي ومحيطه. وأعتقد أن البرامج التعليمية السائدة والسياسة القضائية والإعلامية والإدارية والثقافية في شقها الهوياتي وفي علاقتها بمفهوم الشخصية الوطنية المعتمدة من طرف الهيئات السياسية المذكورة الممثلة منها بالبرلمان أو خارجه، لازالت تتعاطى مع القضية الأمازيغية بنوع من الإستهتار والنبذ من طرف بعضها وكمواقف استهلاكية تكتيكية عند البعض الآخر أثناء تعاطيها مع موضوع التعليم، واختزال الأمازيغية في مسألة تدريسها للطفولةفي ما يسمى بالجهات أو لمن يرغب في ذلك...إلخ.

أعتقد أن الطرفين أعلاه باعتبارهما الفاعلين الأساسيين مباشرة في المشهد السياسي بالمغرب لعبا دورا رياديا من أجل منع أي تطور حداثي وعقلاني لمقومات الشخصية الوطنية، ولازالت تعرقل أي تغيير حقيقي للبنية الفكرية السائدة، مكرسة بذلك سياسة المقدس اللغوي والثقافي والديني لأجمة بذلك التطور الطبيعي الحتمي للديمقراطية الشاملة المستمدة شرعيتها ومشروعيتها من الوطن الصغير والكبير للمواطن المغربي بأبعاد هويته المغاربية والإفريقية والكونية معتمدة على منطلقات زائفة استبعابية تكرس نمط فكري يهدف إلى الإدماج الشامل.

إن الوضع السياسي للطرفين معا يجعل أي تفكير في استراتيجية ما للهيئات والفعاليات الأمازيغية، يجب أن يتجه نحو بلقنة مرجعياتها، لكن هل ذلك ممكن أوقائم الآن؟ وهل الشرط الذاتي قائم راكم جماهيريا وأدبيا ما يجعلها قادرة على صنع الحدث؟

الجوانب الذاتية:

إننا لن نغالي إذا قلنا أن إحدى الإضافات النوعية التي حملتها الحركة الثقافية الأمازيغية للنضال الديمقراطي هو مفصلتها بين الديمقراطي الثقافية والديمقراطي السياسية ضمن رؤية مركبة ترى في الأمازيغية إحدى اللبنات الأولى والأساسية للدولة الحديثة المؤسسة على عنصري الحق والقانون وحقوق الإنسان وحقوق الشعوب، وماعدا ذلك فلن يكون سوى عبارة عن تقزيم وتشطير للنضال الديمقراطي بربطه بتوافقات سياسية ضدا على المبدأ.

لكن وبالمقابل لوحظ وبلاحظ التراجعات الكمية والنوعية الحاصلة في دينامية الهيئات المدنية وفعالياتها الأمازيغية، بل أصبحت بعض الإطارات أقزام انتخابية، أو غير قائمة أصلا. ومن العادي جدا أن تتمكن الدولة وهوامشها السياسية والحزبية من اختراقها وأحيانا عرقلة وجودها القانوني والعملي. وهو ما أثر بشكل سلبي على بعض التكتلات الجهوية والوطنية. وعمق أزمة الفعل لديها. وخلق بذلك جوا ساد فيه فكر الهروب إلى الأمام، بدل العمل على تجذير آليات الدفاع والمواجهة باليات مدنية أكثر ديناميةوفعالة.

إن ملامستنا الواقعية والموضوعية لمجتمعنا المدني الأمازيغي خلال نصف العقد الأخير، سيجعلنا نضطر لإعادة النظر القيمية في تشكلات ومكونات المجتمع المذكور.

فالنضال عموما لايقاس بالكم بقدر ما يقاس بالكيف والنوع. فمن أصل ست تكتلات جهوية أمازيغية عبر كافة تراب الوطن نجد أن القلة القليلة منها التي استطاعت أن تفرض نفسها نضاليا. ومن أصل عشر جرائد أمازيغية بقي منها أربعة هي القادرة على فرض استمرارية في الوجود مع التذكير لما للإعلام من دور ريادي في التواصل والتأثير. كما أنه من أصل مجلتين اثنتين لم يعد سوق النشر يعرف تواجد أي منهما. نفس الشيء تقريبا ينطبق على النضال الجمعوي نسبيا.

لاشك في انه ليس أمام الأمازيغيين في اللحظة الحالية، وأمام الواقع السياسي القائم حسب اعتقادي سوى العمل على تجسيد مفترق الطرق القائم الجدال حوله.

وأعتقد انه لم يكن يشك احد في أي لحظة عبر تاريخ الحركة الثقافية الأمازيغية أن النضال الأمازيغي رهان سياسي رهان قد يمتد من حيث المطلب إلى إعادة تشكيل المشهد السياسي في شموليته عبر مؤسساته المكونة للدولة وهوامشها الحزبية بحكم تراكمات الأمازيغيين عبر تاريخهم الطويل في علاقتهم بمسألة المعتقد وأساليب إدارة دواليب الدولة وإشكال ممارسة الحق في المشاركة في الحياة السياسية، مع اعتماد الزخم القوي والبناء للمنظومة التشريعية التي أفرزها الأمازيغيون. وهوبالمقابل ليس بالضرورة رهان حزبي أني لكنه في جوهره رهان تحريري، تحرر من الإستبداد تحرر من الإسقاطات وسياسة الإستيعاب والإدماج تحرير من حيث إعادة الإعتبار لأصالة شعبنا وأصوله وجوده. ونعتقد أن الفترة الإنتقالية للعمل بالرهان السياسي المذكور يصعب في اللحظة الحالية جدليا أن يتجاوز الصيغ التالية:

1- استنهاض الفعل النضالي الجذري للهيئات المدنية الأمازيغية على أرضية ميثاق أكادير وترسيم الأمازيغية بالدستور. واعتماد أساليب نضالية أكثر جماهيرية في ارتباطنا بالمواطن في مواقع تواجده بالحي والقبيلة والدوار والمدينة وغيره. باليات لازالت في اعتقادي الفعاليات والهيئات الأمازيغية لم تستنفذها بعد ابتداءا بالبيان مرورا بالوقفات الإحتجاجية وصولا إن دعت الضرورة إلى أرقى أشكال النضال المشروعة، وهنا تطرح قضية المسيرة الوطنية المقرر تنظيمها في بداية الموسم السياسي المقبل كاول محطة نضالية احتجاجية وطنية، مع الوعي باهمية الحضور القوي للجميع خارج أي حساب ذاتي أو غيره، مع الإستعداد المبدئي للتمسك بحقنا في التظاهر ورفضنا لأي قمع سياسي لهذا الحق، مهما ستكون الضريبة دفاعا عن هويتنا ووجودنا. والعمل تنظيميا على أن تفرز المسيرة المذكورة آليات وطنية تعكس عمليا الغضب الأمازيغي وتعكس سياسيا جوابا على التسلط والظلم الإجتماعي والإقتصادي السائد.

2- تشكيل قطب أمازيغي وطني على شكل جبهة وطنية للدفاع عن الأمازيغية، كمرحلة انتقالية وكآلية جديدة، باعتماد التكتلات المدنية الأمازيغية عبر كافة جهات الوطن كبديل عن أشكال التنسيق الكلاسيكية السابقة واعتماد برنامج نضالي مؤقت ومحدد في ثلاث نقط خلال السنة المقبلة لا يتجاوز حدود دسترة الأمازيغية وإدماجها في التعليم والإعلام وفي ذلك في اعتقادي تحيين للمطلب الأمازيغي وتوظيف للزمان واللحظة التاريخية التي تستدعي وضع الجميع أمام الواقع وإحراج المجتمع السياسي الإنتخابوي على الأقل أو المقاطع له في علاقته بمن يدعي أنه يمثله أوانه حامل لهمومه ومطامحه. وفي نفس السياق فإن تركيزنا من حيث الهدف على برنامج بثلاث نقط المذكورة سوف يؤهل الفاعلين الحقيقيين لطرح مفهوم الوطنية محط الممارسة الواقعية. في ملامسة للمسالة الدستورية والتعرف عن المواطن الذي يؤطره هذا الدستور هل هم المغاربة أوالمشارقة.

نفس الشيء ينعكس كما ذكرت على التنظيمات السياسية المساندة والمقاطعة للمسلسل الإنتخابي في علاقتها بالمواطن أو جوهر وجوده.

أعتقد أن المقترحات المذكورة لا يجب التعامل معها كصيغ تنظيمية فقط بقدر ما يجب التعاطي معها كنوع من إعادة المصالحة مع الذات. وإعطاء للنضال قيمته العملية وبعده الإشعاعي والنضالي، ومصداقيته في أي خطوة ذات بعد سياسي مباشر يمكن اعتمادها لاحقا.

فمن المغالطات السائدة في اعتقادي إبان الإعداد لتجمع الموقعين على ميثاق من أجل أمازيغية المغرب والذي كان سينعقد بموزنيقة أيام 22-23-24 يونيو 2001، والذي قررت أطراف في الجهاز المخزني للدولة منعه تعسفيا وبدون وجه حق. قلت أن من بين المغالطات السائدة هواختزال الرفاق والرفيقات للنقاش حول هل الأمر يستدعي خلق هيئة ذات صبغة سياسية أو هيئة سياسية على شاكلة حزب سياسي.

فالإشكال في نظري غير مطروح في الشكل التنظيمي للموقعين على الميثاق المذكور باعتبار الشكل الذي أخذ حيزا كبيرا في التداول مجرد وسيلة Forme إلى حد أن هناك من المراقبين أوالمتتبعين من يشيع أن الأمازيغيين الموقعين على الميثاق أوالمساندين له مقسمين إلى جهتين أوثلاث جهات. في الوقت الذي لا أرى فيه شخصيا أية مفارقتين سواء الداعين للجمعية ذات الصبغة السياسية أوالداعين إلى خلق تنظيم سياسي. فالشكلين معا من الناحية القانونية أو حتى السياسية وجهات لعملة واحدة كما يقال.

فالإشكال تبعا لذلك مطروح في جوهر الشكلين معا. ويطرح في نفس الوقت عدة تساؤلات من أجل الوضوح على شاكلة هل التنظيم المزمع خلقه مجرد رقم سياسي إضافي؟ ما هو الجديد الذي سيضيفه أوسيجعله متميزا على التنظيمات السياسية القائمة؟ على أي خط سياسي سوف يعتمد؟ هل بالإمكان الحديث عن وجود شروط سياسية ذاتية تسهل الإنسجام السياسي المبدئي الأول بين الفاعلين أصحاب الشكلين التنظيمين أو هما معا؟ ها هناك بوادر واضحة لبروز برنامج مجتمعي ديمقراطي شامل، وخطط قادرة على التجاوب مع معيقات التطور نحو الدولة الحديثة؟ كيف سيتم التعامل مع المسالة الدستورية والبديل السياسي أو رموز الإستراتيجية فيما يخص الملكية والفصل 19 من الدستور؟ قضية الإنتخابات قضية ما يسمى بالعولمة والمنظور الإقتصادي لمالية وموارد الشعب...إلى غير ذلك من الإشكالات التي اعتقد انها هي المفروض أن ينصب عليها النقاش وتفرز اختلافات ما حقيقية موضوعية بدل اختزال الجدال في أشكال تنظيمية لا اعتقد انها لن تساهم سوى في إعاقة النقاش والتطور.

ومن بين المغالطات أيضا التي تسربت إلى بعض الكتابات والأوراق الخاصة بالنقاش المذكور هو إقحام البعض للحركة الجمعوية الأمازيغية في سياق ما يسمى بالإطار البديل في حين أنه وحسب فهمي فإن الهيئات المدنية الأمازيغية أصلا لم يسبق لأي منهما أن عبرت بشكل رسمي انخراطها الفعلي في الإعداد لشكل ما من الأشكال التنظيمية السياسية أو ذات الطابع السياسي المقترحة أولا وثانيا يستدعي الأمر توضيح أن الجدال القائم منحصر بالأساس في الفعاليات الموقعة على بيان من أجل أمازيغية المغرب. دون سواهم بصفتهم الشخصية وفي استقلال تام عن هياتهم المدنية التي ينتمون إليها. وبالتالي فإنه من الأمانة العلمية وللتاريخ تفادي الحديث أحيانا باسم الحركات الجمعوية أوالهيئات المدنية الأمازيغية المنظمة، وإذا دعت الضرورة حتى الفعاليات الغير المنظمة بعد للبيان المذكور.

أضراف: عبقرية الكتابة وبراعة الأداء..!

شهدت قاعة الاجتماعات التابعة لجماعة دار الكبدائي يوم الاحد 01 ابريل 2001 عرض مسرحية اضراف Adharaf في اطار انشطة جمعية ايت سعيد للثقافة والتنمية بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للمسرح 27 مارس.

لقد كانت مسرحية اضراف الامازيغية وترجمة العنوان إلى العربية هي الاسكافي نموذج لتجربة المسرحية الامازيغية التي لا تزال في مرحلة المخاض الإبداعي الذي افرز عدة افلام ووجوه مسرحية حاولت بكل قوة وغيرة على هذا الفن العريق خدمة المسرح الامازيغي رغم محدودية الامكانيات. لكن مع وجود رغبة في تقديم التضحيات الا ان ظروف كل مبدع تجعله يتوقف عن المسيرة لاسباب شخصية او موضوعية عكس الفنان المسرحي فاروق إزنابط الذي بقي وفيا للخشبة وكذلك الشان بالنسبة للكاتب الامازيغي عمر بومزوغ صاحب النصوص المسرحية الامازيغية ذات اللذة المتميزة واللغة الشعرية الرفيعة مع توظيف الاحاجي والاساطير الامازيغية دون الخروج عن هموم وقضايا الانسان والمجتمع والعالم المتغيرة حسب المعطيات المتواجدة في الساحة السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية... لهذا فإن مسرحية. اضراف تعبر عن عبقرية وموسوعية عمر بومزوغ في الكتابة المسرحية الامازيغية وعن براعة الفنان المبدع فاروق إزنابط في الاداء المسرحي مما يجعل المتلقي امام مسرح حقيقي بحكم وجود كاتب وممثل وقضية فكرية سياسية. إجتماعية يعالجها النص بعيدا عن الارتجال المبالغ فيه واساليب الخدع المسرحية الرخيصة التي تهدف الى إثارة الانسان والتحايل الفني على الجمهور عن طريق إبعاده عن همومه اليومية

1-عبقرية الكتابة المسرحية عند الكاتب عمر بومزوغ من خلال قراءتنا نص مسرحية أضراف او مشاهدتنا له كعرض تستطيع اكتشاف صاحبه عن طريق الحمولة الفكرية والفنية التي تعبر عن وجود مؤلف حقيقي للفصل الذي يجمع بين مجموعة من الأفكار والقضايا والمواقف السياسية والاجتماعية والتاريخية والثقافية من أجل بناء تصور عام للواقع والإنسان في علاقتهما الجدلية مع العوامل التي تؤثر فيهما بشكل أو بآخر.

ويمكن للبعض أن يقول بان المسرح الفردي لا يستطيع التعبير عن كل معاناة وقضايا المجتمع الا ان طريقة بومزوغ في ربط الشخصية الواحدة مع الاخر كيفما كان عبر تكثيف الأدوار التي يقوم باداءها الممثل وخلق خطاب داخلي. يردده الممثل ويعبر فيه عن آراء ومواقف حول مجموعة من الإشكاليات الذاتية للفرد او الجماعية للمجتمع هذا كله ما يجعل لذة النص تتوفر في نصوص بوعزوغ التي تجمع بين قضايا الهوية وهموم الانسان والواقع المتعددة في قالب فني يتميز بالحشو الخطابي بين ما هو نفسي وفكري ونقاش معقد وما هو اجتماعي وواقعي. سهل للتلقي من طرف الجمهور.

وفي مسرحية اضراف طرح عمر بومزوغ قضية تهميش اللغة والثقافة الامازيغية على مستوى المؤسسات بالمغرب وكذا إشكالية إقصاء التاريخ الحقيقي من المقررات التعليمية ومسالة القومية العربية والإنحلال السياسي والاخلاقي وقضية استرجاع رفاة المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي من مصر بالاضافة إلى قضايا المراهقة عند الشباب والتمييز بين الرجل والمرأة واشياء أخرى ولقد اعتمد الكاتب في الخطاب المسرحي على تحليل الواقع والانسان من خلال الحذاء الذي يعد في هذه المسرحية كرمز لتعدد الطبقات الاجتماعية واختلاف انشغالات كل واحدة منها فالحذاء العصري كرمز للمراهقة والحذاء الامازيغي القديم رمز للاصالة والحذاء العربي رمز للقومية من هنا ينطلق الصراع المؤسس لنسقية النص المسرحي وتسلسل لوحات العرض.

2- براعة الاداء المسرحي عند المبدع فاروق ازنابط لا يعني وجود نص مكتوب بدقة من طرف كاتب كبير كعمر بومزوغ-غياب دور الممثل الذي يعتبر الوسيلة الوحيدة لايصال الخطاب المسرحي للجمهور، وبدون عرض المسرحية لا يمكن الحديث عن المسرح الحقيقي الذي وجد من أجل العرض على الخشبة لا للتدوين في الكتب والاشرطة وهذا ما يجعل المسرح في متناول المتعلم وغيره.

كان لبراعة فاروق إزنابط في اللعب والقيام بأكثر من دور داخل المسرحية نظرا لتعدد قضايا المسرحية فالاسكافي ليس شخصية بعيدة عن الآخرين بل هي شخصية في قلب الاحداث اليومية بحكم عمله فهو يتعامل مع الشاب المراهق والعجوز والرجل السياسي والانسان ذو التوجه العروبي هذا كله في نص واحد ومدة زمنية متعددة يختصرها الكاتب والممثل المسرحي في زمان مسرحي معين لهذا فالممثل كان في حالة من الضغط النفسي بسبب تنوع شخصيات داخل النص وتوحدها داخل العرض المسرحي. حيث يختلف الديكور فالملابس والأثاث المسرحي عند كل لوحة من اللوحات الثلاثة والتي تعبر عن تناقضات الذات والواقع الانساني في ظل استمرار التهميش الاقتصادي والثقافي وغياب الوعي باهمية التاريخ والانسان في تغيير الواقع وصناعة المستقبل.

ولقد قام المبدع فاروق ازنابط بإغناء المسرحية بعدة اضافات على مستوى الخطاب كما تفنن في تجسيد اللوحات عبر توظيف الملابس باعتبارها، محددة لكل طبقة اجتماعية وفكرية يتناولها النص كما ان استعمال الاضواء والموسيقى في المشهد الراقص يدل على حس اخراجي الا ان دور المخرج في المسرح الامازيغي يكون غائبا او مهمشا نظرا لمساحة الحرية والابداع التي يعطيها الكاتب للممثل.

3- أضراف كمصلح اجتماعي

لقد كانت خلاصة المسرحية بعد استعراض عمر بومزوغ وفاروق ازنابط لكل حس ابداعي وفني لهموم وقضايا الانسان والواقع هي كون أضراف شخصية ضرورية من أجل تجاوز كل المشاكل التي يعاني منها الفرد والمجتمع باعتباره مصلح اجتماعي وسياسي واخلاقي نظرا لكونه يقوم باصلاح الاحذية المختلفة والتي يعبر اصحابها عن الازمة الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تعيش فيها البلاد في ظل التذكر الرسمي للهوية الامازيغية وطغيان القيم الفردانية على الجماعية لهذا فإن أضراف رمز للقهر والتهميش ورمز لاصلاح المستقبل وهنا تظهر قوة البناء السردي للحكاية المسرحية عند عمر بومزوغ عن طريق الجمع بين المتناقضات في ميدان المسرح. الذي يعيش في ظل هاجس البحث عن الخشبة والكراسي إن توفرت القاعة والبحث عن القاعة إن وجدت مسرحية بعد جهد اسطوري في مدينة الناظور والمغرب الغير المحسوب عليه ثقافيا ولا مسرحيا.

■ سليمان بلغربي

فن "تيرويسا" بين الاصطلاح اللغوي والفني

يعتبر فن «تيرويسا» نمطا غنائيا أمازيغيا تجذر في قلب تامازغا ووجدان شعبها منذ القديم، إذ لايعرف بالضبط تاريخ بداية ظهوره على مستوى الواقع الفني، وقد رجح الأستاذ الصافي مومن علي، أن يكون من ابتداع أجداد أهل سوس الأولين: الأمازيغ وأفارقة جنوب الصحراء النازحين إلى المنطقة (1) ومما يؤكد عراقة هذا الفن وتجذره في التربة الأمازيغية، الآلة الموسيقية الرئيسية - ءامزاد - (2) المعقدة والمصممة على شكل حرف الزاي الأمازيغي الأصيل.

وقد اعتمدت استعمال كلمة أو مصطلح «تيرويسا» لكونه هو الرائج في أوساط بعض الممارسين، إضافة لوجود مثيلات له في اللغة الأمازيغية، إذ نقول : ءاركاز ثوركزا ، أمداكل، تيدوكلا، ومنه: الرايس - تيرويسا- إلا أن الأستاذ، محمد مستاوي (3) يستعمل مصطلح «ترايست» ولو أنه في نظري من الناحية اللغوية، يعبر عن تأنيث «الرايس» إذ نجد وسط بادية «اشتوكن» يستعمل هذه الصيغة، تيرايسين ج ترايست، مما يؤكد، وبإلحاح شديد، على ضرورة تعميق البحث في الأصل التاريخي والأسمى المرتبطين بهذا المصطلح، مع استبعاد كل تعامل فوطغرافي مع واقع موسيقي، مازال يستغل في الفلكرة والتسييح، إذ ليس من المعقول أن يتم تدريس فن «تيرويسا» للتلاميذ، في إطار تدريس الأمازيغية، معتمدين على إرهاصات وأعراف، قد تعصف بالقيمة العلمية للمشروع ككل، وتضع المدرس للمادة العلمية للموضوع في موقف مهزوز، ترتج أوصاله أمام أي سؤال جريء ومحرج، كما أن تجاوز المرحلة الشفوية، نحو التقاطم مع العولمة وتحدياتها العلمية التكنولوجية ، تقتضي ممارسة النقد الفني البناء، بعيدا عن كل تعامل عاطفي أو إيديولوجي.

ولعل الإشكالية الأساسية التي مازال النقاش العلمي لم يفض إزاءها لحل حاسم معقول، تتعلق بمعنى كلمة «الرايس» إذ مازال هناك سؤال يستمد مشروعيته من واقع الحال، ويفرض نفسه أكثر من أي وقت مضى:

من هو الرايس؟

لمناقشة إشكالية هذا السؤال، ساعتمد استنطاق رأيين: أما الأول، فهو للأستاذ الباحث عمر أمرير، الذي عرف «الرايس» قائلا: (4) «الكلمة عربية الأصل، حلت محل كلمة - أمغار... تطلق على الشاعر المغني، الذي يحمل الته، وخاصة - ءامزاد - ويترأس فرقة غنائية راقصة». أما الرأي الثاني، فهو لشاب ممارس (5) يرى أنه يصعب وضع تعريف مدقق لمصطلح «الرايس»، نظرا لتعدد الروايس بتعدد مهامهم ووظائفهم الفنية ضمن فرقة واحدة.

إذا قمنا باستقراء مضمون الرأيين معا، سنستخلص أن الأول يعتمد الجانب اللغوي والعرفي، مختزلا مجهودات أعضاء الفرقة في شخص قائدها، بينما الرأي الثاني يعتمد الواقعية في جعل «تيرويسا» عمل متكامل بين مكونات الفرقة، وتجدني شخصيا أميل إلى الرأي الثاني لأننا إذا قمنا بملاحظة دقيقة للعمل الفني داخل الاركسترا، نجد أنها تضم عدة مكونات، وهي: الرايس امقران - بوالرباب - عيوطابرين - أنواقسي - تيرايسين، كما أن هناك عناصر أخرى مكملة، تمارس الايقاع والتنشيط المسرحي، وكل فرد من أعضاء هذه المكونات المذكورة، يسمى «الرايس» كما أن قائد الفرقة «الرايس أمقران» غير مختص فقط في الآلة الموسيقية - ءامزاد-، بل إن البعض منهم لايمارس العزف بتاتا، وخصوصا «تيرايسين».

وخلاصة القول أن فن «تيرويسا» عمل متكامل، وتثاقف وتفاعل فني بين المكونات والأفراد المنتمين إلى نفس الاركسترا، وإن جرت العادة فقط على إطلاق اسم «الرايس أمقران» عليها، كما تجدر الإشارة إلى أن هذا اللون الغنائي الأمازيغي لايقتصر لا من حيث شكله ولا من حيث عمله على الغناء فقط، بل هناك ممارسة مسرحية (6) تنتظر فقط من يفتح لها المجال أن كل كتابة في هذا المجال بحاجة إلى بحث تاريخي وعلمي مدققين يستبعد كل تعامل فوطوغرافي مع "آسايس".

الهوامش: 1- كتاب "الرايس أحمد أمنتاك" من منشورات جمعية "أمريك" ص : 46

2- يستعمل الأستاذ عمر أمرير كلمة ء امزاد - عوض الرباب.

3- عرض ألقاه في ضيافة جمعية البحث الثقافي والتربوي بيوكرى في 96/03/24

4- كتاب "املو" ص: 88

5- استجواب الأستاذ: الرايس الحسين عبيا، معلم بضواحي بيكرا.

6- الأستاذ محمد الفوالي، في عرضه ضمن فعاليات ملتقى بيكرا الأول دجنبر 97.

■ محمد بسطام

فرقة فاطمة تابعمرانت

إلى القارئ الكريم:

نشكر، جزيل الشكر كل من راسلنا سواء داخل الوطن أو خارجه.
تشجيعاتكم تجعلنا متمسكين بمواصلة المشوار وملاحظاتكم تدفعنا لتحسين الأداء.
مراسلاتكم كلها بالنسبة لنا ذات قيمة.
نعدكم بأن الإهمال ليس من شيمنا وبأن سلة المهملات لا وجود لها في جريدة "العالم الأمازيغي".
عزيزي القارئ:
فقط ما يجعلنا نؤجل نشر بعض المراسلات هو كثرة المواد.
سنفتح في الأعداد القادمة جزءا من صفحات الجريدة للقراء لمناقشة مواضيع وطرح آراء تكون من اختياركم.
■ أمينة ابن الشيخ

تعازي

■ تلقينا ببالغ الأسى نبأ وفاة الطالب عمر أو الحاج أحد نشطاء الحركة الأمازيغية بموقع جامعة مدينة مكناس.
وبهذه المناسبة الأليمة نتقدم بتعازينا إلى عائلة الفقيد وإلى كل مناضلي الحركة الأمازيغية.

■ فقدت مدينة الناظور يوم الإثنين 2 يوليوز، أحد أبنائها الكبار يتعلق الأمر بالسيد محمد الموساوي أخ رئيس جمعية الماس الثقافية الشاعر سعيد الموساوي بهذه المناسبة الأليمة نتقدم في جريدة العالم الأمازيغي بأحر التعازي للأستاذ سعيد الموساوي وكل عائلة الموساوي.

■ بلغنا ببالغ الأسى والأسف نبأ وفاة السيد الحسين الباز، أحد الأبناء الغيورين لمنطقة تودما بايت صواب التابعة لتانالت، ويعتبر السيد الحسين الباز من رجال المقاومة ضد فرنسا، ومن المهتمين بشوون بلدته ومنطقته.
ويتقدم مناضلو تامانيوت أنفا بأحر التعازي لأسرة الفقيد العزيز داعين الله أن يسكنه فسيح جناته، ويلهم ذويه وأهله الصبر والسلوان.

ليبدو المنع والترخيصوقراطيا

قيل بأن "فرويد" تحدث عن نوعين من الليبيدو - الأول أسماه libido dominandi والثاني أسماه libido sciendi. الطاقة الجنسية في وضعها العادي والسوي تشتغل بمقتضى الاول، فتبحث عن تصريف مكنوناتها الايروسية في القنوات الطبيعية لاتيان الجنس بصفته الطاقة ذات الضغط الأعلى في الكائن البشري. أما إذا حدث «عارض» على طريقها فحرف اتجاهها وفرض عليها التحول إلى مجالات أخرى فإنها تشتغل بمقتضى المبدأ الثاني. فتمارس الليبيدو، الجنسي على سبيل التسامي من خلال العلوم وكل ماله صله ب «الإبداع» بشكل خاص.

عبد الله زارو

اسمح لنفسي باستهلام هذه الثنائية الفرويدية وسحبها على مايصدر من طاقم الداخلية مؤخرا من قرارات المنع الإعتباطية في حق جملة من الأنشطة الثقافية والتضامنية والجمعوية خصوصا منها الأمازيغية. يظهر المشهد المانعين كما لو كانوا يمارسون المنع لأجل المنع. وقد لايجد البعض في القياس كل الوجاهة. لكن سأحاول تبرير خلاف ذلك.

إذا اعتبرنا أن هناك مجالات «طبيعية» يتعين، من حيث المبدأ، أن تصرف فيها طاقة دافقة، ضاغطة ومندفعة. في الحالة الاولى، تتمثل في النزوعات الايروتيقية الناجزة والكفيلة بتحقيق توازن في الشخصية ضروري من أجل التفرغ لمهام الحياة الاخرى بثقة في النفس ورباطة جاش - وفي الحالة الثانية، يفترض أن يفرغ نظير هذه الشحنات في الأفعال الإيجابية وقوامها مزيد من التصالح مع الذات الوطنية وتقليص مسببات خصومة المجتمع، ويحدث الشذوذ عن هذا المبدأ عندما يتم «التسامي» بهذه الطاقة المنذورة بمقاييس عصرنا للبناء الخلاق وخفض الجناح لطالب المجتمع المدني وقص مخالب دولة الرعاية والتعليمات لصالح دولة المواطنين والقوانين وبالتالي تفريغها حيث لايجب. من هذا المنطلق، فإن طاقم الداخلية لايبتعد إطلاقا عن منطق «التسامي» السلبي بالطاقة الخلاقة المرشحة أصلا للبناء. لذلك تجده «يبدع» بمعنى يتفنن في اللف والدوران حتى لايواجه المشاكل الحقيقية، متشاكل الإختلال في المسلكية العامة للدولة المغربية إزاء مطالب المجتمع المدني على هذا السبيل، تراه يمتح من الأساليب العتيقة مؤكدا أن حليمة لن تقلع أبدا عن عاداتها القديمة وهي التي العقت، باعتراف الحاكمين أنفسهم، عارا كبيرا وضررا عظيما بصورة البلد بالخارج قبل الداخل.

يتسلق الأمر ب «إبداع» بالمقلوب، إبداع محرف عن مجالاته الطبيعية الحق، تُمارَس من خلاله التذاذات وعشاءات وانتشاءات مصطنعة يراد لها أن تتوب عن اللذة الحق المتدفقة كالماء الزلال من غير تعسف ولاكذب على الذات. إنها لذة ريح رهان التوافق مع العصر وركوب قطار الأمميين والتصالح مع المرجعية الحقوقية العصرية التي لايمكن لكل أشكال التّعيق الصادرة من مختلف أنواع السحرة والدجالين المهددة مصالحهم أن تتوب عنها.

وفي هذا السياق نعاين كيف تعرضت مجموعة من المنظمة الأمازيغية في الآونة الأخيرة إلى نزوة المنع، وبقدر مايقدم هذا السلوك حجة قاطعة على رغبة ما في كبح جماح وأحمر من أبرز صنيع العمل الثقافي المغربي الهادي، والرصين والمتحضر بدون أسانيد مقنعة قانونا وعقلا، فإنه يدفع كل غيور على هذا الوطن إلى طرح مجموعة من علامات الإستفهام حول مدى جدية كل هذه العدة المخزنية البلاغية الجديدة من عهد جديد ومفهوم جديد للسلطة وإعادة تأهيل نظامنا السياسي.

أقر بأنني أجد شخصيا صعوبة - وربما لولعي الشديد بالمنطق والمحاججة وفق الحس السليم - في فهم سلطات السلطة القيمة على شؤوننا الداخلية التي تعبث في ثانية بكل مادبجته الخطب والتعليمات الرسمية في شهور طوال. قد يشفع للعهد «القديم» إذا هو اقترف مثل هذه الشطحات، إنغماسه في حال من السوريالية السياسية تدفع بكل منطق عقلي ومحاججة حقوقية حداثية إلى خلفية المشهد وإيثار الإنكفاء الدراويشي على الذات في إنتظار «جودو» أو الإنقضاض على الة العبث الكبيرة بغية النيل منها بأي ثمن شعارها : «ضرْبًا فَلَكْرون ولا...».

ثمة صعوبة بالفعل في فهم كنه والغاز هذه الإنزلاقات وما تراهن عليه بالضبط ونحن في عهد «ملك شاب» لاتخفى الخلفيات الحداثوية للمرجعيات المستلهمة في خطبة معلنة غير مأمورة إرادة حازمة في طي الصفحة والمراهنة على المستقبل في تحت سماء مغرب أقل تمخزنا وإغترابا عن ذاته ومحيطه الكوني.

وإذا ثبتت هذه الصعوبة في الفهم ومزاوجة الهذاء المخزني هنا والآن من سياقات الخطاب الرسمي على أعلى مستوياته ومع روح العصر التي تهب نسائمها علينا من شمال وغرب فكيف لنا أن نستوعب ونهضم هذا العبث الذي لايكف هذا الهذاء على تفريخه ناهيك أن يجعله كل مواطن من قناعاته التي تستحق دفاعا منه عنه في محفل الأمم؟ من حق كل مواطن إذن أن يتساءل إن كان محكوما عليه إلى الأبد بأن يعقد الآمال على الفقاعات و«سراب بقيعة».

حتى الآن، نجح العمل الأمازيغي المغربي في الظهور بمظهر متحضر يراهن عن استراتيجية النفس الطويل. فاتجه إلى التأسيس الثقافي لمشروعيته فانطلق النقاش حول مسألة الهوية المغربية واللغة الأمازيغية وحدود العلاقة مع الشرق والآخر والأنا سواء في المناطق المعنية بدرجة أولى بالموضوع أو في المراكز الحضرية الكبرى ووفرت له المواكبة الأكاديمية تراكما من الأعمال التأصيلية في مجال اللسانيات والسوسيولسانيات والسيكولسنيات والإنجازات المعجمية يبز مانع إنجازه في مجموع مناطق تامازغا. ويفضل حركية جمعوية نشطة وفاعلة، نسج خيوطا سميكة لعمل جمعوي نموذجي مؤطر للمواطنين بذات الحماس في كبريات المدن وأصغرها، بل وحتى في الدواوير والمدشر في مختلف أرجاء الوطن، وجسد بذلك نموذجا حيا، في تطبيق اللامركزية بالفعل الثقافي لم تنجح كل وزارات الثقافة والشبيبة والرياضة المتعاقبة منذ الإستقلال في تحقيق القليل منه.

ومن أجل تأكيد الطابع الوطني للمسألة الأمازيغية قامت هذه الجمعيات بجهود معتبرة في اتجاه تحسيس الإطارات الحزبية بها أسفرت عن تغيرات متفاوتة الأهمية في مواقفها إزاءها. وأمعانا في تأكيد نزوعاتها الحضارية، راسلت الدوائر العليا من قصر ووزارات ذات الصلة داعية إياها إلى تعامل إيجابي مع ملف الأمازيغية حتى تأخذ المكانة التي تعود إليها في نسيجنا المغربي.

وبعد كل ذلك، برهنت في مسيراتها المختلفة «المرخص لها» عن قدر كبير من الإنضباط والقدرة على احتواء استفزازات وتجاوزات من أجل قطع الطريق على شهية «الحرس القديم» المتربص بكل الحقوق المدنية للشعب متحينا نصف فرصة انزلاق حتى يجعل من الحبة قبة. ومافتئ لها كل ذلك في الحصول على بعض من «حسن السيرة» النضالية من أولئك الذين يمارسون عليها اليوم ليبيدو المنع من خلال ذلك «الترخيص» الذي يأتي أولا يأتي.

إن تعامل سلطة الداخلية مع العمل الأمازيغي مثير للقلق بالفعل. ولعل أكثر الجوانب فيه إثارة للشؤم وسوء الطالع إمكان دفعه لشريحة من نشطائه إلى إحساس ضاغط بالخيبة ولاجدوى أي عمل يتوسل السبل القانونية والأساليب المتحضرة. ومن شأن هذا التعامل، إذا تحول إلى آليات منتظمة، أن تكسبه سلطة القانون اللامهيكل loi informelle وبالتالي يدفع بأنواع اليائسين إلى اجتراح طرق «أخرى» تعود بمسألة الحريات كلها إلى نقطة الصفر وبالعمل الأمازيغي إلى حالة الاستثناء.

من المؤلم فعلا في هذا الظرف أن تكسر وسائل اعلام رسمية وشبه رسمية ومحسوبة على المعارضة طبيلات الأذن بحتمية طي صفحة الماضي ومنها من ينفرد ببعض نشاز فيدعو إلى قراءتها أولا والاتعاظ منها أو قراءتها وإعطاء كل ذي حق حقه. ولاشك أن غالبية المواطنين من «الأغلبية الصامتة» يراهنون فقط على المستقبل خوفا على وطنهم من أن ينزلق نحو المجهول عندما يتم الإصرار على فتح الملفات الشائكة لسنوات «الجمر» لامجال للتشكيك في رغبة هؤلاء في الدفع بكوابيس تازمامرت ودرب مولاي الشريف ودار المقري وقبلها القمع الشرس الذي سنة 59 وغيرها من حلقات الأفعال وردود الفعل إلى منطقة النسيان الإيجابي الذي تحدث عنه نيتشه.

غير أن لذة المنع كما تستمرها دوائر الداخلية في أيامنا هذه لاتنم إطلاقا عن مجرد تباشير لرغبة القطع النهائي مع هذه الثقافة الانفعالية التي تزكي الإعتباط والمزاجية والتحايل على القانون ب «تأخرإيميّات» أخر لحظة عبر هواتف العتمة والاستناع عن تسليم وثائق مكتوبة تؤكد القرارات وتبررها وتسميها بأسانيد قانونية.. وفي كلمة، كل هذه السلوكات التي تعيد الحياة إلى رميم السلطة التقديرية المجدة لهامش الهوى والشرعنة الدائمة لحالة الطوارئ بالإستناد الى لازمة منطق الدولة Raison d'Etat.

فأي منطق في قرارات شفوية اعتباطية تنفق حيث لاتنثرد سوى الخفافيش والعناكب والعقارب وتنخذ شكل «تعليمات» أخر لحظة ويمنع مواطنون كاملي المواطنة في التعبير عن انشغالاتهم ومطالبهم وتطلعاتهم واحلامهم داخل إطارات جمعوية وتنظيمية تحظى بالصفة القانونية؟ أي منطق هذا وأية مصلحة عليا تلك في أوامر تحرم نشطاء ثقافيين وسياسيين من الاجتماع في اماكن عامة لتدارس الخطوات والسبل المزمع انتهاجها في الحال والمآل في إطار من التقيد بالقوانين؟

والصادم أن مثل هذا يحدث والجهاز الايديولوجي للدولة لايكف عن طرق الآذان بمطارق أصمتها من قبيل تأهيل الاقتصاد والادارة والتعليم والعدالة فهلا أهلنا الدولة أولا؟ هذا في الوقت الذي تدفع فيه أيدي السلطة التقديرية المزاجية بأشباح الحرس القديم الموغلة في العتاقة الفيودالية والنزعة الأبوية التي تأمر وتنهى دون أن تسمع لأي كان من «البخوش» بأن يسألها عما تفعل وإن كانت تفعله وفق شعار دولة الحق والقانون منتزعة بذلك من الأبوهية إحدى صفاتها الأثيرة: «لايسأل عما يفعل وهم يسألون» فأين نحن من

la mise à nouveou المتشدق به من قبل الدولة والتي تدعو الآخرين في غير كلل، إلى إنحنائه في افق زوال الحواجز العسكرية وهي السائرة في الاتجاه المعاكس في الوقت الذي كان يجب أن تعطي فيه القدوة والمثال، خصوصا وأن الحواجز في مجال احترام الحريات تلاشت منذ أن أطلق [كلوهمان] صيحته قاتلا: ايها الناس، إسمعوا وعوا فالعالم أصبح قرية صغيرة ماعاد فيها مكان ولامجال لسلوكات العتمة الطامعة في الإفلات من عقاب الضمير الإنساني.

لست متشائما بطبعي، إلا أن مايمارسه القيمون على الداخلية هذه الأيام من لذة المنع مغرقة وهي تمنع دون تبرير ولاتعليل ولاحتى تدوين يدفع إلى أكثر من تساؤل حول صدقية الخطاب الرسمي لدى أي مواطن ومصداقيته في محفل الأمم. فهي تتلم في العمق وطنيتنا. إن هذه الممارسات خدش عظيم في مراة التصاريح والأطاريح الرسمية الملفوفة في النوايا الحسنة المنبعثة هنا وهناك.

وما أن نقفل عائدين إلى الواقع الذي لايرتفع حتى نُبْهَتُ لغياب أي أثر لهذه الحلقة الكلامية. فهو في بركته الآسنة يغشعش لايزال ومعه تعشش مسلكيات جعلت المغاربة يضربون امثلة سوريالية عن فساد أهل السياسة في بلدهم واليأس من أي تحول في حالهم حتى صار قدرا مقدورا وقيوسا متفائلا جيلا بعد جيل متعهدا بكل وسائل الإنعاش بما فيها هذا السيل من التضليل البلاغي. هذا الذي جعلهم يتحدثون دائما عنه بصيغة «هاديك غير خطبا وخلاص»! ويستمر الوضع على ماهو عليه من جفاء بين القول والفعل ومراوحة بين إنعدام الصدقية هنا وانعدام المصداقية هناك.

كان مقررا أن يجيب النشطاء الأمازيغ في تجمعهم الأخير المجهض بنزوة المزاج وإرهاب الخطر الهلوسي على أمن داخلي مما عن سؤال: مالعمل؟ أمام المآلا وبحضور وفود من خارج الحدود والصحافة المحلية والدولية وليس في دهاليز العمل السري المتأسر، وقد يسمح لهم بممارسة هذا الحق المدني بامتياز.

لذلك، من حقنا أن نسأل عشاق ميكألومانيا التراخيص الذين حولوا الترخيص القانوني المبتذل إلى مؤسسة للترخيصوقراطيا: ماذا يقترحون عليهم؟

لاشيء في تصوري غير الدفع بالبلد في اتجاه الفتنة. هو ذا الحطب الحقيقي للفتنة الآتية التي تبشر بنذرها مثل هذه الأفعال من جهاز سياسي يمعن في عدم مسايرة عصره وعدم الاعتراف بالعالم الذي تغير وبأن المغاربة يستحقون بعد كل هذا العناء وسلسلة الفرص الضائعة والجهد المهدور والدم المغدور فجوات من المعاملة المتحضرة التي يكفلها القانون ولاشيء مغيره، وتعجب عندما يثيري هواة الترخيصوقراطيا بعد ذلك إلى اتهام الأمازيغية بالضلوع مع الأجنبي في مؤامرات ما لأنهم أحدثوا كونغريسا عالميا وتلفزة امازيغية ببارس وأنهم يترددون على عواصم مشبوهة! فهم ممنوعون في الداخل ومشبوهون في الخارج. عجبا بالفعل لهذه البارانويا السياسية والأوتيزم الهالك.

كل هذه القرائن تدل على أن الغلبة في جهاز الدولة لازال لجهات غير مستعدة البتة في وقاحة لانظير لها لا لطي صفحة الماضي ولا لتهجي حروفها واخذ الدروس منها لما فيه خير الوطن. وبعد ذلك التشمير عن السواعد من أجل تدارك مافات واستدراك ماضاع من وقت ثمين وضع البلاد قاب قوسين أو أدنى من السكتة القلبية الجارية اليوم على كل الألسن.

يتملكني إحساس مفاده أن ثمة لوبيات داخل أروقة صناع القرار تصر في غير قليل من السادية على ضرورة مرور كل المطالب الاجتماعية من مصفاة البوتاج السياسي أو بلغة المغاربة من الترميد قبل أن تحصل على بعض اعتراف من الدولة. وهذا معناه أن نتوقع أن يكون للقضية الأمازيغية ايضا سنوات جمرها ومعتقلوها ومنفيّوها ومختطفوها وشهداؤها قبل أن تعتذر الدولة عن أعطابها التقنية وتصرف أموالا أخرى لتعويض «الضحايا» وتطلب من جميع تضميد الجراح المجانية والاتجاه نحو المستقبل وطي صفحة ماض لانعرف كم سيأخذه بدوره من وقت ثمين وثمين جدا في زمن العولمة، وحتى نعيد هذه الأسطوانة المملة ينبغي توظيف كل مقالب الداخلية في تأحرايميات وتاشيطانيت للإيقاع بالساخنة رؤوسهم وإثارة البادرة أعصابهم وجرجرة الحسنة نواياهم ثم بعد ذلك استنفار الآلة القانونية وتحريك مساطر تعطى لها أسامي ماعادت سرا من قبيل المس بالأمن العام والتآمر على أمن الدولة والتنسيق مع جهات خارجية (؟). وهاهي العصيدة القبايلية لازالت حامية لمن أراد التبرك منها من المسامير البصراوية. وياتي الخبثاء زرافات ووحدانا من متقصصي الوطنية أمام عدسات الكاميرا ليعودوا بالعمل الأمازيغي إلى نقطة الصفر أوماتحت الصفر ويضعوا القرارات الرسمية لفائدة الأمازيغية على هزالها وشحّتها في ثلاجة وحدها «السلطة التقديرية» مرة أخرى موكول إليها تحديد الوقت المناسب للإفراج عنها من منافاها السيبيري.

وبين هذا وذاك، كم من استفسارات ستكون الدولة مجبرة للرد عليها في هذا المحفل الأممي أو ذاك لتبرير هذاها وحماقاتها حول هذا الملف الحقوقي وكم من محاولات يائسة ستتصدى لها بالعنف والإرهاب روادها أناس فقدوا كل أمل في الحصول على حقوقهم المشروعة وهم على أرضهم يتضورون ألما من هذه «الحگرة» التي تحولت إلى قدر أعور في حياتهم..؟!

أتساءل مثلا إن كان هواة ليبيدو المنع والمزهوون بانفرادهم بقرارات الترخيص الذين يلعبون بنار على هامش النصوص القانونية، قد قرأوا مانفوه به بعض المتدمرين من المنع الأخير حول استعدادهم للموت لكونهم ضاقوا فعلا ذرعا بالحگرة، أتصور على الأقل أن هناك من ينقل إليهم هذه المؤشرات الخادة وهم الذين لاتفوتهم الشاردة والفاذة.

إلا أنني بموازاة ذلك، على يقين بأنهم لايأخذون منها عبرة ولاعظة ويفضلون عوضها ركوب رؤوسهم «الناشفة». وهذا المظهر في المشكل يدل مرة أخرى ويالملموس على أن السياسي عندنا لم يخرج بعد ولاينوي ذلك من منطقة الباطولوجيّا السياسية (علم أعراض أمراض السلوك السياسي) إلى أرجاء علم السياسي المؤسس للتفكير التعاقدي بين المواطن والدولة وللشفافية واللااستعمال على سلطة القانون حتى وإن كان ذلك بواسطة شفرات مخزنية مستهلكة تستعين ب «علم القوالب» البيهافيوري المتشرب بالعقلية العتيقة المخجلة على برواديل الدولة المغربية. علم القالب هذا قد يكون له متخصصون وخبراء، ومتمرسون وقد يكون له ضحايا كثر وقد يفرز متنا هائلا من الأحاجي والنكت والنوادر، لكن في حكم المؤكد انه لن يؤسس أبدا لعلاقة الثقة بين المواطنين والحكام، أكثر من ذلك إنه يحول كل البلاغيات الرسمية حول عهد جديد وإدارة الظهر للماضي والمصالحة مع الذات إلى مجرد تمائم للاستهلاك الاعلامي يكون المواطن أول من يجعلها موضوعا للتتكيث والتندر المر غالبا مايتصب كمصدر إخبار وحيد موثوق به من قبل «الأجانب» عند حكمهم على أحوالنا وترمومتر أوضاعنا العامة.

نقولها بصراحة: إن الترخيصوقراطيا التي تمارسها الداخلية من خلال عوائدها القديمة الجديدة المسماة منعا هي محض نزوة بيروقراطية باطرياركية ذات مضمون إقطاعي لاعلاقة لها بأماني الملك الشاب في انخراط حثيث لهذا البلد بروح العصر، وأخطر مافيه دفعه للمواطنين إلى حافة اليأس، يأس مابعده أمل، يأس تفقد معه أجمل الكلمات الرسمية ألقها عندما تجري على السنة وجوه مستهلكة حتى القرف، يأس يفتح الباب مشرعا على المجهول وعلى إمكانية التحالف مع الشيطان حتى كما كان يقول البعض ردا للمظالم والحگرات المتعمدة بروح من السادية مستفزة.

طيب: مالعمل؟ لقد سئم الناس من الحريات الفولكلورية ويريدون حريات حقيقية، سؤال نوجهه إلى هؤلاء المتأهبين، الحظارين، الحگارين الذين ينتشون باللعب بالنار وتحويل وثائق الخطب الرسمية إلى أكوام من كلام ليل يمحوه النهار ويصرون على أن يبق المغرب مضرب أمثال في الفرص الضائعة والعاثرة ويحثون بكل كيانهم إلى بعث القانون المشؤوم «لكل ما مامن شانه» من رماده وبكل تفاصيله القاتمة، تراهم يرطنون بكلمات الشفافية والوضوح والحقوق والمكاشفة عندما يطلون وجوههم بمساحيق الزينة أمام الكاميرات الخادعة وما أن يعودوا إلى جحورهم حتى يجعلوا من الغموض واللبس تشابهم المفضلة يشدهم حنين جارف إلى هواية اللعب البهلواني النليد على حبال السيرك.

مالعمل إذن؟ هل تزوين فتح المعتقلات من جديد في وجه الرافضين للفكرة الحريات وتعبيعها وتوظيفها حسب المناسبات والمقام؟ هل في انغماسكم بعض اشتياق إلى تفعيل منطق محاكمة النوايا ونفخ الروح في «مامن شانه» والاستعانة بزوار الليل والخاطفين والاغتيالات المحبوكة؟ هل لابد من التمرميدة حتى يتعلم الأطفال أمازيغيتهم بالمدرسة ويكون لها موقع محترم في الإعلام على غرار الدارجة والعربية والفرنسية وتحقق مغربة الدستور بعكسه لكل مكونات المجتمع ويتصالح مع الناس عوض أن يستمر في هذا الوضع من الوثيقة الهائمة على غير هدى Parachutée؟

إذا استثنف القيمون على الداخلية عن إعطاء أجوبة عن هذه التساؤلات المشروعة بنظري فمعنى ذلك أن نشطاء الأمازيغية نجحوا فعلا في وضع الكرة في شباكهم وجعلوهم في حال من الشلل يشفق عليه. وبعبارة أخرى، يكون أولئك القيمون قد أقاموا الحجة على أنفسهم بكونهم مصابون بلوثة خطيرة إسمها الترخيصوقراطيا. لاأدعي قدرة ماعلى صوغ المفاهيم ولكن لن أتردد في هذا السياق بالضبط في لفت عناية الأطباء النفسانيين إلى النبش في هذا السادوم المغربي الممارس على المكشوف في مقتبل الألفية الثالثة، ومن أجل مساعدتهم على هذا الطريق أذكرهم بشبيه له في العصر الوسيط الاوروبي كان يمارسه الأوصياء على الفكر والثقافة من خلال جردهم للوائح كتب يمنع منعا باتا تداولها تحت طائلة العقاب ولعنة الإله واسمه باللاتينية: libido Prohi-bituruim.. وقد عبر عنه مثل أمازيغي اثير بالقول: غايْلّي سْ أوفغ مّيْدن كايْن يمّيْدْ.

ومعناه لاالّتذ إلا بما يجعلني فوق الناس وبالمجان: أن تجد اللذة في المنع. وللبحث صلة.